

سفر القضاة – جدول القضاة

| رقم الأصحاح | رقم الأصحاح | رقم الأصحاح | رقم الأصحاح | رقم الأصحاح | رقم الأصحاح |
|-------------|-------------|-------------|-------------|-------------|--------------|
| قضاة ٢٠ | قضاة ١٦ | قضاة ١٢ | قضاة ٨ | قضاة ٤ | مقدمة القضاة |
| قضاة ٢١ | قضاة ١٧ | قضاة ١٣ | قضاة ٩ | قضاة ٥ | قضاة ١ |
| | قضاة ١٨ | قضاة ١٤ | قضاة ١٠ | قضاة ٦ | قضاة ٢ |
| | قضاة ١٩ | قضاة ١٥ | قضاة ١١ | قضاة ٧ | قضاة ٣ |

مقدمة القضاة

عودة للحدول

١. كلمة قاضى مأخوذة من أصل كنعانى والترجمة الدقيقة تفيد معنى قائد أو رئيس فالقضاة المذكورين فى هذا السفر ليسوا قضاة بالمفهوم العام لنا، فلم يكن عملهم القضاء وإصدار أحكام بحسب قانون معين لتحقيق العدل، وإنما رد البر وإعادته فى حياة الجماعة، والدفاع عن حقوق هذه الجماعة وتخليصها من الضيق الذى تسقط فيه ، الذى سقطت فيه بسبب الخطية.
٢. ظهر هؤلاء القضاة فى الفترة ما بين موت يشوع وبدء عصر الملوك (بداية بشاول) فكانوا ذوى سلطة ولكن ليس كالملوك، فكان الحكم إلهياً. بمعنى أن الله هو الملك الخفى للشعب، والقاضى يعمل كنائب لله. وكان كل سبط له رئيسه الذى يدبر أموره الخاصة، أمّا الأمور الكبرى التى تمس الجماعة على مستوى جميع الأسباط أو بعضها معاً كمحاربة الأعداء والتخلص من نيرهم فيرجع إلى القاضى.
٣. كانت فترة ظهور القضاة فترة محزنة بعد موت يشوع. فإن كان سفر يشوع قد أظهر حياة الجهاد والنصرة، نجد أنه بعد موته أن الشعب إنصرف إلى اللذات الوقتية ومشاركة الأمم عبادتهم الوثنية، وكان القاضى ليس له أن يسن شرائع أو يضع أثقالاً على الشعب وإنما يحكم ويؤدب خاصة المنحرفين إلى العبادة الوثنية، ويقود المعارك ضد الأمم وكان ينظر للقاضى كمخلص يخلص الشعب من سطوة الأمم الوثنية ويكون ذلك بقيادتهم عسكرياً خلال التوبة والرجوع إلى الله مع الجهاد.
٤. لم يكن للقضاة أجر من الشعب ولا حرس ولا أتباع ولا أحد يخدمهم بل كل منهم ينفق على نفسه. وكان الله هو الذى يقيم القاضى، وأحياناً يختاره الشعب.
٥. سفر يشوع هو سفر الخلاص المجانى، إذ يتسلم يشوع قيادة الشعب ليدخل بهم أرض الموعد (رمزاً للمعمودية الآن) ولكن سفر القضاة يكشف عن حال غالبية المؤمنين إذ يتهاونون بعطية الله العظمى ويتراخون فى المطالبة بمواعيد الله المجانية، إذ فترت غيرة الشعب وإنصرف غالبية إلى مشاركة الأمم الوثنية التى تركوها وسطهم فى عبادتهم والتلذذ معهم بالخطية. ونرى فى هذا السفر أسلوب الله فى التعامل مع أولاده إذا أخطأوا "فمن يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله عب ١٢ : ٦" فالله لا يترك أولاده فى الرجاسات بل يؤدبهم. وهناك نجد الله يؤدبهم مستخدماً الأمم ذاتها كعصا تأديب قاسية، وكان متى يرجع الشعب يرسل لهم الله مخلصاً ينقذهم. إذاً هذا السفر هو سفر حياة كل مؤمن ذاق عذوبة الحياة الجديدة مع المسيح يسوع بكونها الأرض الروحية التى تفيض لبناً وعسلاً، ولكن عوض الإنطلاق فيها من قوة إلى قوة يتراخى روحياً ويرتد لحياة اللذة الجسدانية فيؤدبه الرب حتى يرده إبناً مقدساً.
٦. لقد أمرهم الله بإبادة الكنعانيين لكنهم إستبقوهم فصاروا عثرة لهم ونقلوا لهم وثنياتهم وردائلهم بل كانوا سبب إرتدادهم. وهذه الشعوب هى (شعوب ما بين النهرين والموابيين والعمونيين والكنعانيين والمديانيين والفلسطينيين) ونلاحظ أن منهم شعوباً طلب الرب إبادتها وشعوب لم يطلب منهم ذلك بل طلب بعدم

مصاهرتهم أو الإختلاط بهم وبأوثانهم. فكان أن إستخدم الرب هذه الشعوب لتأديبهم وإذلالهم فالخطية عقوبتها فى نفسها. وهذه الشعوب ضايقوا شعب إسرائيل على التوالى وفرضوا عليهم جزية صعبة. ولكنهم كانوا متى صرخوا إلى الله فى ضيقهم وتابوا، كان الله يشفق عليهم ويقيم لهم قادة يعطيهم شجاعة وحكمة خاصة فينفذوهم من تلك الضيقات ويكونوا ولاية أمورهم. وكان القضاة يمارسون وظيفتهم حتى نهاية حياتهم.

٧. غالباً كتب هذا السفر صموئيل النبي كما جاء فى التقليد اليهودى ووافق كثير من آباء الكنيسة على ذلك. وقد كتبه بعد تأسيس النظام الملوكى (١٩ : ١ + ٢١ : ١٥) وقبل أن يضم داود أورشليم (١ : ٢١ + ٢ صم ٥ : ٦ - ٨) ولذلك فقد تحدد زمن كتابته فى أيام شاوول الملك، وكان نبي ذلك الزمان هو صموئيل النبي. والإعتراض على هذه العبارة التى وردت فى ١٨ : ٣٠ "إلى يوم سبى الأرض" فتصوّر البعض أن السفر كتب بعد السبى ورداً على ذلك نقول:

أ. ربما تشير هذه الآية إلى أن السبى هو المقصود به أخذ الفلسطينيين لتابوت العهد (مز ٧٨ : ٦٠، ٦١ + ١ صم ٤ : ١١).

ب. أضيفت هذه العبارة فى عصر لاحق للإشارة لوثنية دان. ومما يدل ان السفر لم يكتب بعد السبى خلوه من أية كلمة كلدانية ومن المعروف أن عزرا فى أثناء تجميعه لأسفار العهد القديم كان يفعل ذلك.

٨. يمكننا القول أن فترة القضاة إتسمت بالإرتداد، ولكن وُجِدت قلة من المؤمنين عبدوا الله كما يشهد بذلك وجود خيمة الإجتماع فى شيلوه (١٨ : ٣١) والاحتفال بالعيد السنوى (٢١ : ١٩) ووجود رئيس الكهنة والإهتمام بتابوت العهد (٢٧-٢٨) وتقديم ذبائح لله (١٣ : ١٥ ، ١٦..) وممارسة الختان والنذور (١٤ : ٣ + ١٥ : ١١ + ٣٠).

٩. مع أن هناك بعض النواحي الإيجابية التى تشير لوجود بعض المؤمنين إلا أنها فى مجملها تظهر بصورة باهتة جداً حتى أننا لا نسمع عن اللاويين سوى مرتين إقترنوا بفضائح وظهر وجود رئيس الكهنة كمرور عابر وهذا يعبر عن:

أ. إنحدار الحالة الدينية.

ب. لإظهار شخص المسيح كقاضى وديان وليس رئيس كهنة. فالمسيح هو القاضى الحقيقى لنا.

١٠. المسيح حين يقوم بدوره كرئيس كهنة فهو الشفيح الكفارى ولكنه فى هذا السفر يظهر بصورة القاضى الذى يؤدب شعبه إذا أخطأ وينفذهم إذا تابوا. وفى خلاصهم بيد القاضى نرى صورة المسيح المخلص القوى الذى ينقذنا من عبودية الخطية والشيطان. ولكن إذا أخطأنا يسمح للشيطان أن يضرب الجسد لتخليص الروح (١ كو ٥ : ٥).

١١. أحداث هذا السفر تبدأ بوفاة يشوع وتنتهى بموت شمشون أو قبيل بداية صموئيل ويصعب جداً تحديد مدة هذه الفترة من خلال السفر نفسه، لأنه لو جمعنا الفترات التى حكم فيها القضاة مع فترات الضيق أو

العبودية للأمم حيث لم يكن يوجد قضاة لوجدناها ٤١٠ عاماً هذا يفرض أن القضاة جاءوا على التوالي وتحسب هكذا :

| | |
|-----------|-----------------------------|
| ٨ سنين. | أ. العبودية لكوشان رشعنايم |
| ٤٠ سنة. | ب. قضاء عثنئيل |
| ١٨ سنة. | ج. العبودية لعجلون |
| ٨٠ سنة. | د. سلام في أيام أهود وشمجر |
| ٢٠ سنة. | هـ. مضايقة يابيين |
| ٤٠ سنة. | و. فترة قضاء دبورة وباراق |
| ٧ سنوات. | ز. الإستعباد لمديان |
| ٤٠ سنة. | ح. فترة قضاء جدعون |
| ٣ سنوات. | ط. حكم أبيمالك (ليس قاضياً) |
| ٢٣ سنة. | ي. فترة قضاء تولع |
| ٢٢ سنة. | ك. فترة قضاء يائير |
| ١٨ سنة. | ل. مضايقة العمونيين لهم |
| ٦ سنوات. | م. فترة قضاء يفتاح |
| ٧ سنوات. | ن. فترة قضاء إبسان |
| ١٠ سنوات. | س. فترة قضاء إيلون |
| ٨ سنوات. | ع. فترة قضاء عبدون |
| ٤٠ سنة. | ف. الإستعباد للفلسطينيين |
| ٢٠ سنة. | ص. فترة قضاء شمشون |

ولكن هذا هو الغالب بالتأكيد أن القضاة لم يخلفوا بعضهم الآخر بل كان يعاصر أحدهم الآخر. وكان كل قاضى مسئول عن جزء من البلاد وليس كل البلاد، أى أن سلطة القاضى كانت لا تشمل كل الأسباط. إذأ سلطة القضاة كانت محلية وليس على مستوى الشعب كله ولم يمثل القضاة حلقة متصلة كالمملوك ونلاحظ أن:-

| | |
|---------------------------|------------|
| أهود وافتاح وإيلون ويائير | شرق الأردن |
| باراق وتولع | شمال كنعان |
| عبدون | وسط كنعان |
| أبسان وشمشون | جنوب كنعان |

ولذلك تحدد فترة القضاة بحوالى ٢٠٠-٣٠٠ سنة ولا يمكن تحديدها بالضبط.

١٢. نلاحظ يد الله الرحيمة بالرغم من خطايا شعبه ففترات التأديب والعبودية كانت (٨ + ١٨ + ٢٠ + ٧ + ٣ + ١٨ + ٤٠ = ١١٤ سنة). بينما فترات السلام (٤١٠-١١٤ = ٢٩٦ سنة). وكأن فترات الضيق حوالى ربع المدة كلها.
١٣. القضاة الآخرون الذين خارج هذا السفر هما على وصموئيل النبي.
١٤. يظهر فى السفر عمل الروح القدس بقوة، روح القوة الذى به إنتصر القضاة على الأمم وهو بذاته الروح النارى الذى يعطينا النصر لا بعمل بشرى إنما بعمله فينا.
١٥. ينقسم سفر القضاة إلى ٣ أجزاء :
- أ. حال الشعب بعد يشوع (مقدمة السفر) ص ١-٢.
- ب. عصر القضاة من عثنئيل إلى شمشون = ونجد فيه ضيق الشعب بسبب خطاياهم ثم نجاتهم العجيبة حين يتوبون بواسطة القضاة ص ٣-١٦.
- ج. حادثتان أثناء عصر القضاة. يدلان على مدى إنغماس شعب إسرائيل فى الوثنية وفسادهم والمصيبة التى حلت بسبط بنيامين لأنه حمى فاعلى الشر ص ١٧-٢١ .

الإصحاح الأول

عودة للجدول

سفر يشوع يعلن ميراثنا أرض الموعد بيشوع الحقيقي وسفر القضاة يكشف عن الإلتزام بدوام الجهاد مادامنا فى الجسد حتى نستولى على كنعان كلها، أى ننعم بكمال الوعد. ونجد فى هذا الإصحاح أخبار متنوعة فى الآيات (٢١-٢) نرى غزو جنوب كنعان بواسطة يهوذا. وفى الآيات (٢٦-٢٢) نرى إستيلاء سبط يوسف على بيت إيل. وفى الآيات (٣٦-٢٧) قائمة المدن التى لم تستطع الأسباط الوسطى والشمالية طرد الكنعانيين منها. وبذلك نرى أن الله يسجل من جاهد ومن تقاعس فى إصحاح واحد ليشجعنا أن نجاهد ضد إبليس. فإمكانية هزيمة إبليس موجودة بشرط أن نجاهد ولا نتهاون.

آية (١):- "وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلًا لِمُحَارَبَتِهِمْ؟»".

سألوا الرب = غالباً بالأوريم. وعلينا أن لا نبدأ أى عمل إلا بالصلاة. **ومن منا يصعد.. أولاً =** كنا نتوقع أن لا حرب بعد موت يشوع، لكن الجهاد يجب أن يستمر بعد أن مات عنّا يسوع وقام وصعد. ومن يتغافل عن الجهاد يفقد ما حصل عليه من نعمة مات المسيح ليعطيها له. ولاحظ قول بولس " أقمع جسدى.. لئلا أصير مرفوضاً " (١كو ٩ : ٢٧) وطرد الكنعانيين رمز لأعمال إبليس والله أعطانا إمكانية هذا بالحياة الجديدة المقامة فى المسيح بالمعمودية.

آية (٢):- "فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُودَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الْأَرْضَ لِيَدِهِ»".

قال الرب يهوذا = فيهوذا هو الأقوى والأكثر عدداً. والله لم يعطهم هذه القوة والكثرة ليناموا وينكاسلوا بل ليحاربوا (متلّ الوزنات). ويهوذا هم أكثر كرامة فلا بد أن يكونوا أكثر التزاماً بالقيام بواجباتهم. وإذا عرفنا أن المسيح خرج من يهوذا نفهم أن هذا يشير أيضاً إلى أن الحرب الروحية هي بقيادة المسيح الخارج من سبط يهوذا (رؤ ٦ : ٢).

آية (٣):- "فَقَالَ يَهُودَا لَشِمْعُونَ أَخِيهِ: «اصْنَعْ مَعِيَ فِي قُرْعَتِي لِكَيْ نُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَأَصْنَعْ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ فِي قُرْعَتِكَ». فَذَهَبَ شِمْعُونُ مَعَهُ."

إصعد مع.. فأصعد معك = هذا كرم من يهوذا لأن شمعون ضعيف ويجب أن القوى يساند الضعيف. ولكن بالمعنى الرمزي فالمسيح القوى (يهوذا) يطلب منى أنا الضعيف (شمعون) أى المستمع (من يستمع الدعوة ويستجيب) أن أحارب معه والمسيح خرج غالباً ولكى يغلب (المسيح وأنا = يهوذا مع شمعون).

الآيات (٧-٤):- "فَصَعِدَ يَهُودًا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيَّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَارِقَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا. وَوَجَدُوا أَدُونِيَّ بَارِقَ فِي بَارِقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيَّينَ. فَهَرَبَ أَدُونِيَّ بَارِقَ، فَتَبِعُوهُ وَأَمْسَكُوهُ وَقَطَعُوا أَبَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. ٧ فَقَالَ أَدُونِيَّ بَارِقَ: «سَبْعُونَ مَلَكًا مَقْطُوعَةً أَبَاهُمْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَائِدَتِي. كَمَا فَعَلْتُ كَذَلِكَ جَارَانِي اللَّهِ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَمَاتَ هُنَاكَ.

أدوني = سيد، **بازق** = مبرق. وهما سمتان لإبليس الذي إستطاع خداع الإنسان وإمتلكه وصار سيداً له بخداعاته المبرقة الكاذبة. إبليس جعل فى الخطية ما يبرق أمام الإنسان فيخدعه ويسقطه فيذل تحت إبليس ويملك إبليس عليه. لذلك أدوني بازق هو رمز إبليس الذى أذل البشرية التى خلقها الله كملوك (٧٠ ملكاً = رقم قد يرمز لكل البشرية التى أذلها إبليس). وكان أدوني بازق قد هزم ٧٠ ملكاً أى رئيس قبيلة طوال مدة حروبه **وقطع أباهم يديهم وأرجلهم** = وكانت هذه العادة عند الفرس وبعض شعوب المنطقة ليمنعوا أعدائهم من إستعمال السيف فكأنهم عطلوهم عن الحرب. وأدلوهم = **يلتقطون تحت مائدتى** ويهوذا حين غلبوا أدوني بازق فعلوا فيه نفس الشيء. فكثيراً يسمح الله بأن يصيبنا الشر الذى ألقناه بإخوتنا فنعرف أذاه ونتوب عنه وهذا ما حدث مع داود + (عوا ١٥) وروحياً فقطع أباهم اليد يشير إلى التوقف تماماً عن العمل لحساب مملكة الله وقطع أباهم الأرجل يشير إلى توقف الحركة فى الطريق الملوكى. هكذا أذل الشيطان البشرية وعطل حركتها السماوية وجعلها أسيرة قصر لذاته، تأكل كالحوانات من الفئات الساقط من مائدة إبليس، تسلك بلا كرامة. وجاء المسيح الخارج من سبط يهوذا ومن بعده سبط شمعون أى كل المؤمنين الذين إستجابوا وسمعوا دعوته، وهزموا إبليس فالمسيح أعطانا السلطان أن ندوسه (لو ١٠ : ١٩ ، ٢٠) بعد أن هزمه (لو ١٠ : ١٨) ولاحظ أن **أدوني بازق مات فى أورشليم** = أورشليم = رؤية السلام. فلا يمكن أن يحل السلام فى القلب ما لم يمت أولاً أدوني بازق، أى حين يضع نهاية لعدو الخير تحيا النفس فى سلام.

آية (٨):- "وَحَارَبَ بَنُو يَهُودًا أُورُشَلِيمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَشْعَلُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ." "

غالباً إستولى يهوذا على أورشليم ولكن الحصن بقى فى يد اليبوسيين حتى أيام داود الذى إستولى عليه (٢صم ٥ : ٦ ، ٧). وغالباً إشعال الحريق كان فى جزء من المدينة فقد بقى بنى بنيامين ويهوذا ساكنين فيها مع اليبوسيين (راجع آية ٢١).

آية (٩):- "وَبَعْدَ ذَلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُودًا لِمَحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ سَكَّانِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ." "

بعد ذلك نزل = فأورشليم إرتفاعها ٢٥٩٣ قدماً. فمن سكن أورشليم لا يستطيع إلا أن يظل يحارب إبليس ويقاوم أعماله. **سكان الجبل** = أى بيت لحم وحبرون والجبل يشير للكبرياء. **والجنوب** = منطقة تعرف بالنجب تتسم بالجفاف والقحط وتصل إلى الفقر وتشير إلى خراب العالم بسبب خطيته. **والسهل** = منطقة منخفضة تمتد بين الساحل وسلسلة جبال يهوذا وهى منطقة خصبة. ولكن طالما هى فى يد الكنعانيين فهى تشير لثمار الخطية

وفى كل من المناطق الثلاثة يحارب أولاد الله أعمال إبليس و لا يخافوا من عنف الخطية وقوة إبليس (الجبال) ولا تجذبهم ثمارها (السهول).

الآيات (١٠-١٥):- " ^{١٠} وَسَارَ يَهُودًا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَبْلًا قَرْيَةً أَرْبَعٍ. وَضَرَبُوا شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. ^{١١} وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَاسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا قَرْيَةً سَفَرٍ. ^{١٢} فَقَالَ كَالْبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». ^{١٣} فَأَخَذَهَا عُثْنِينِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالْبِ الْأَصْغَرِ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. ^{١٤} وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتُهُ بِطَلْبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا. فَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَقَالَ لَهَا كَالْبُ: «مَا لَكَ؟» ^{١٥} فَقَالَتْ لَهُ: «أَعْطَنِي بَرَكَهً». لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ، فَأَعْطَنِي يَنْابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا كَالْبُ الْيَنْابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنْابِيعَ السُّفْلَى. "

قرية أربع = أربع الرجل الأعظم فى العناقين (يش ١٤ : ١٥ + ١٥ : ١٣).

آية (١٦):- " ^{١٦} وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُودًا إِلَى بَرِيَّةِ يَهُودًا الَّتِي فِي جَنُوبِ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. "

وبنو القينى = كلمة القينى تعنى حداد فهم حدادين متجولين. وهم أبناء إخوة زوجة موسى. وقد إلتصقوا بيهودا. من مدينة النخل = أى أريحا ولكنه لم يقل أريحا لأنها كانت قد خربت. وانطلقوا إلى برية يهودا = فهم مثل سائر البدو لا يحبون سكنى المدن بل يفضلون البرارى وسكنوا مع شعب هذا الموضع أى عماليق وإستمروا حتى طلب منهم شاول الملك أن يعتزلوا حتى يبيد العمالقة. والركابيين (إر ٣٥ : ١) هم من القينيين.

آية (١٧):- " ^{١٧} وَذَهَبَ يَهُودًا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَمُوهَا، وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةً». "

وحرموها = حطموها وضربوها تماماً بسبب ما قاسوه فيها من مرارة فى حرب العمالقة (عد ١٤ : ٤٥).

آية (١٨):- " ^{١٨} وَأَخَذَ يَهُودًا عَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا. "

ولكن سرعان ما إسترد الفلسطينيون مدنهم هذه من يهودا.

الآيات (١٩-٢١):- " ^{١٩} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُودًا فَمَلَكَ الْجَبَلِ، وَلَكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لِأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ. ^{٢٠} وَأَعْطُوا لِكَالْبِ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى. فَطْرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةِ. ^{٢١} وَبَنُو بَنِيَامِينَ لَمْ يُطْرَدُوا الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَسَكَنَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ بَنِي بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "

المركبات الحديدية كانت عائقاً بسبب تكاسلهم وليس لأن الله لا يستطيع. ولقد إحتكر الفلسطينيون صناعة الحديد حتى لا ينتفع به اليهود (اصم ١٣ : ١٩-٢٢). وكانت نصره داود على الفلسطينيين بداية لإستخدام الحديد كسلعة عامة فى إسرائيل.

آية (٢٢):- " **وَصَعِدَ بَيْتُ يُوسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَالرَّبِّ مَعَهُمْ.** "

بيت يوسف = فى البداية يصعد يهوذا (يسوع) ومعه شمعون (كل من إستجاب لصوت المسيح وخرج يجاهد). والآن نجد التقدم فى الحياة الروحية إفرايم (ثمر منكأثر) ومنسى (نسيان محبة العالم) فلا جهاد بدون ثمار. ويهوذا إقتنى أورشليم (رؤية السلام) وبيت يوسف أخذ بيت إيل أى بيت الله. أى مع نمونا الروحى نصير مسكناً لله. **والرب معهم** = لا نستطيع أن نفتحم بيت إيل أى بيت الله إلا بالله نفسه الذى يحملنا فيه إلى بيته ويكشف لنا أسراره ويمتحننا بحياته السماوية.

آية (٢٣):- " **وَاسْتَكْشَفَ بَيْتُ يُوسُفَ عَنْ بَيْتِ إِيْلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلًا لُوزَ.** "

يطلب من الجاسوس إظهار المكان الضعيف فى سور المدينة وروحياً فالكنيسة ترسل رسلاً وخداماً للكلمة يشهدون للحق لتفتح كل قلب لحساب مملكة الله.

الآيات (٢٤-٢٥):- " **فَرَأَى الْمُرَاقِبُونَ رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا لَهُ: «أَرِنَا مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ فَنَعْمَلَ مَعَكَ مَعْرُوفًا.»** **فَأَرَاهُمْ مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ.** "

الرجل الذى قادهم للمدينة ولم يدخل معهم يشير ويرمز للشعب اليهودى الذى إؤتمن على النبوات وأسرار كثيرة وأظهر الطريق للكنيسة لكنه لم يؤمن بالمسيح.

آية (٢٦):- " **فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً وَدَعَا اسْمَهَا «لُوزَ» وَهُوَ اسْمُهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.** "

نجد الرجل ذهب ليعيش وسط الحثيين والوثنيين واليهود شاركوا الوثنيين عدم إيمانهم ورفضهم للمسيح. **ودعا إسمها لوز** = كان من عادة أهل تلك الأيام أنه إن ترك أحد مكانه وهاجر ذهب ليؤسس مدينة بنفس إسم مدينته الأولى (وهى لوز هنا).

الآيات (٢٧-٣٦):- " **وَلَمْ يَطْرُدْ مَنْسَى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَقَرَاهَا، وَلَا أَهْلَ تَغْنَكَ وَقَرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ دُورَ وَقَرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ يَبْلَعَامَ وَقَرَاهَا، وَلَا سُكَّانَ مَجْدُوَ وَقَرَاهَا. فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٨} وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجُزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْدًا. ^{٢٩} وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّائِمِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِ فِي جَازَرَ. ^{٣٠} رَبُّوْلُونَ لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ قِطْرُونَ، وَلَا سُكَّانَ نَهْلُولَ، فَسَكَنَ**

الْكُنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِ وَكَانُوا تَحْتَ الْجَزِيَّةِ. ^{٣١} وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ سَكَّانَ عَكُو، وَلَا سَكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزَيْبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيْقَ وَرَحُوبَ. ^{٣٢} فَسَكَّنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكُنْعَانِيِّينَ سَكَّانَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ^{٣٣} وَنَفْتَالِي لَمْ يَطْرُدْ سَكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ، وَلَا سَكَّانَ بَيْتِ عَنَاءَ، بَلْ سَكَّنَ فِي وَسْطِ الْكُنْعَانِيِّينَ سَكَّانَ الْأَرْضِ. فَكَانَ سَكَّانُ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاءَ تَحْتَ الْجَزِيَّةِ لَهُمْ. ^{٣٤} وَحَصَرَ الْأَمُورِيُّونَ بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى الْوَادِي. ^{٣٥} فَعَزَمَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى السَّكَّنِ فِي جَبَلِ حَارَسَ فِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلَبِيمَ. وَقَوِيَتْ يَدُ بَيْتِ يُوسُفَ فَكَانُوا تَحْتَ الْجَزِيَّةِ. ^{٣٦} وَكَانَ تَحْمُ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقْبَةِ عَقْرَبِيمَ مِنْ سَالَعٍ فَصَاعِدًا. "

تُشير هذه الآيات للتهاون مع الوثنيين الكنعانيين. وتركهم من أجل الجزية يشير لمحبتهم للمال وهذا إنحراف في القلب. ونلاحظ في آية (٣٤) مضايقة الأموريين لبني دان مما تسبب في هجرة الدانيين بعد ذلك إلى لشم أو لايش في الشمال (ص ١٨) **عكو** = عكا.

الإصحاح الثاني

عودة للحدود

الآيات (٥-١):- "وَصَعِدَ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى بُوكِيمٍ وَقَالَ: «قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْكُثُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَنْتُمْ فَلَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ هَذِهِ الْأَرْضِ. اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِمَ صَوْتِي. فَمَاذَا عَمِلْتُمْ؟ أَقُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ لَكُمْ مُضَائِقِينَ، وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاءَ». وَكَانَ لَمَّا تَكَلَّمَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ الشَّعْبَ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ وَبَكَوْا. فَدَعَوْا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «بُوكِيمٍ». وَدَبَّحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ. "

بوكيم = قد تكون بيت إيل (تك ٣٥ : ٨). أو هي أى مكان إجتمعا فيه ثم سمعوا صوت الله فبكوا ويكون المكان قد أخذ إسمه من حادثة بكائهم. **ملاك الرب** = غالباً هذا يعنى ظهوراً إلهياً لكلمة الله. فكلمة الله الحى هو الذى قاد الشعب إلى الجلجال وهو الذى أتى بهم إلى بوكيم. **من الجلجال إلى بوكيم** = الآيات هنا من (٥-١) هي عتاب من الله للشعب، والله يذكرهم بعمله معهم، وذكره الجلجال هنا ليذكرهم بما حدث فى الجلجال الذى كان أول معسكر للشعب بعد عبوره الأردن حيث قال الله أنه دحرج عنهم عار العبودية (جلجال = متدحرج). والجلجال كانت مركزاً لعمليات يشوع وهذا يذكرهم بعمل الله العجيب فى إنتصاراتهم.

وفى الجلجال إختتن الشعب، وهذا يذكرهم بأنهم فى عهد مقدس مع الله وأنهم ملتزمين بالحياة المقدسة. ورمز الحياة المقدسة = **لا تقطعوا عهداً مع سكان هذه الأرض، إهدموا مذابحهم** حتى لا يعبدوا آلِهتهم الوثنية ولكنهم عصوا الله = **ولم تسمعوا صوتي**. ولذلك فإله يوقع عليهم تأديبات قاسية = **لا أطردهم من أمامكم بل يكونون لكم مضايقين** = وكان هذا دافعاً لبكائهم وتوبتهم فلا أمل فى رفع غضب الله إلا بالتوبة. وتكون عبارة من الجلجال إلى بوكيم تحمل معنى قيادة الله لهم من ذكرى عمل الله ونعمته إلى التوبة الحقيقية، هو يذكرهم بنعمته ليشكروه ويذكرهم بخطاياهم ليبكوا عليها ويتوبوا ويطلبوا رحمة الله (أنظروا حكمة الكنيسة فى وضع المزمور ٥٠ مزمور التوبة بعد صلاة الشكر فى كل الصلوات). وهناك عدة ملاحظات على هذا النص:

١. عدم تحريم الشعب الوثنية بل مخالطتهم والتشبه بهم كان ضد وصايا الله. راجع (خر ٢٣ : ٣٣ + ٣٤ : ١٦-١٢ + عد ٣٣ : ٥٥ + تث ٧ : ٢ ، ٥ ، ١٦).

٢. هذه الآيات، بل هذا الإصحاح فيه ملخص لفكرة سفر القضاة وفلسفته.

٣. بدأ السفر بالإنتصار على أدونى بازق لبيبث روح الرجاء ثم يكلمنا الآن عن الدموع والتوبة. فلا يكفى لحياتنا الروحية التهليل بالإنتصار حصلنا عليه بل يجب أن نستمر فى حياة التذلل والدموع والجهد والتوبة ونستمر فى الإنتقال من الجلجال إلى بوكيم.

٤. الله لا يتغير ولكن الإنسان يتغير ولأن الشعب عوضاً عن أن يطيعوا الله ساروا فى طرق شريرة وعصوا الله، فهم عرضوا أنفسهم لتأديبات قاسية، حيث يحل بهم البكاء. وهنا فالإنسان هو الذى غير وضعه بالنسبة لله وترك الله وفترت محبته.

٥. علينا أن لا نحسب أنفسنا أقوياء. فالشعب حسبوا أنفسهم أقوياء وعاشروا الشعوب الوثنية فسقطوا في وثنتهم فصاروا في ضيق عظيم وهكذا كل من يخالف وصايا الله.
٦. هم تركوا الشعوب التي قال لهم الرب أن يببدهم لذلك كانت عقوبتهم هي نفسها خطيتهم أي أن الرب سيترك الشعوب وسطهم لتكون شوكة في جنبهم. فإذا لم نقاوم الشر فلا نتوقع أن الله يقاومه لنا بل علينا أن نجاهد. وكان حكم الله عليهم بترك هذه الشعوب سبب بكائهم. ولكن ترك هذه الشعوب كان له فوائد أخرى فالله لا ينتقم من أولاده بل يؤدبهم ويحول كل شيء لصالحهم.
- أ. كان التأديب لهم ضمان لعدم إنحرافهم فيما بعد.
- ب. وجود هذه الشعوب أعطاهم أن يكونوا مستعدين دائماً للحرب. إذاً لا تراخي.
- ج. وجود هذه الشعوب أعطاهم أن يتعلموا فن الحرب.
- د. حتى لا تخلوا الأرض للوحوش فعدد بنى إسرائيل الآن قليل والأرض واسعة وحينما يزداد عددهم يطردوا الكنعانيين تماماً.
٧. الطريق للصالح مع الله ورفع التأديبات هو التوبة ببقاء " إرجعوا إليّ أرجع إليكم " ولكن للأسف نلاحظ أن الشعب بكوا لكنهم لم يتغيروا ولم يغيروا موقفهم.
٨. إقامة عهد مع سكان الأرض الوثنيين يُحسب زناً، فالله يريدنا في عهد معه وحده.
٩. الله يقدر الحرية الإنسانية وإذ أقام الشعب عهد مع الوثنيين ترك لهم الوثنيون في الأرض. ألم يطلبوا هم ذلك !! دعهم يجنون ثمار طلبهم " يعطيك الرب حسب قلبك".
١٠. لكن الله المحب نجده هنا يعاقب ليجذبهم للتوبة محرراً قلوبهم ليستميلها.

الآيات (٦-١٠): - "وَصَرَفَ يَشُوعَ الشَّعْبَ، فَذَهَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ لِأَجْلِ امْتِلَاكِ الْأَرْضِ. وَعَبَدَ الشَّعْبُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ الَّذِينَ رَأَوْا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الَّذِي عَمِلَ لِإِسْرَائِيلَ. ^٨وَمَاتَ يَشُوعُ بِنُ نُونَ عَبْدَ الرَّبِّ ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرَةِ سِنِينَ. ^٩فَدَفَنُوهُ فِي تَحْمِ مُلْكِهِ فِي تَمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. ^{١٠}وَكُلُّ ذَلِكَ الْجَبَلِ أَيْضًا انْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَقَامَ بَعْدَهُمْ جَبَلٌ آخَرٌ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبُّ، وَلَا الْعَمَلُ الَّذِي عَمِلَ لِإِسْرَائِيلَ."

واضح أن كاتب هذه الآيات هو نفسه كاتب الآيات (يش ٢٤ : ٢٩-٣١) وهذا للربط بين سفر يشوع وسفر القضاة فهي سلسلة واحدة من أعمال الله مع شعبه. ونلاحظ هنا أن الشعب تحت قيادة يشوع أو الشيوخ الذين رأوا أعمال الرب معهم كانوا هم الشعب الذي عبد الرب . ولكن حينما أتى شيوخ كرؤساء على الشعب لم يروا أعمال الرب، عبد الشعب البعل. وهذه صورة للكنيسة التي تسلم قيادتها للمسيح ويكون لها أباء لهم خبرة روحية وقد تلامسوا مع المسيح فتحيا هذه الكنيسة في حياة مقدسة وتوبة مستمرة. **فدفنوه في تحم ملكه** = هذه الآية تكشف عن الإيمان بالقيامة وميراث الحياة الأبدية. **تمنة حارس** = كان إسمها قبل ذلك تمنة سارح وتلاعب

الشعب باللفظ وجعلوه حارس عوضاً عن سارح فكلمة حارس معناها شمس، وهم رسموا شمساً على قبر يشوع تذكراً لحادثة وقوف الشمس بحسب طلبه.

الآيات (١١-٢٣):- " **وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ. ^٢ وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ. ^٣ تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوتَ. ^٤ فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَدَفَعَهُمْ بِأَيْدِي نَاهِبِينَ نَهْبُهُمْ، وَبَاعَهُمْ بِيَدِ أَعْدَائِهِمْ حَوْلَهُمْ، وَلَمْ يَقْدِرُوا بَعْدَ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. ^٥ حِينَئِذَا خَرَجُوا كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَكَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهُمْ. فَضَاقَ بِهِمُ الْأَمْرُ جِدًّا. ^٦ وَأَقَامَ الرَّبُّ قُضَاةً فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِمْ. ^٧ وَلِقُضَاتِهِمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا، بَلْ زَنَوْا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا. حَادُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَارَ بِهَا آبَاؤُهُمْ لِسَمْعِ وَصَايَا الرَّبِّ، لَمْ يَفْعَلُوا هَكَذَا. ^٨ وَحِينَئِذَا أَقَامَ الرَّبُّ لَهُمْ قُضَاةً، كَانَ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ أَعْدَائِهِمْ كُلِّ أَيَّامِ الْقَاضِي، لِأَنَّ الرَّبَّ نَدِمَ مِنْ أَجْلِ أُنِينِهِمْ بِسَبَبِ مُضَائِقِيهِمْ وَزَاحِمِيهِمْ. ^٩ وَعِنْدَ مَوْتِ الْقَاضِي كَانُوا يَرْجِعُونَ وَيُفْسِدُونَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ، بِالذَّهَابِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَكْفُوا عَنْ أفعالِهِمْ وَطَرِيقِهِمُ الْقَاسِيَةَ. ^{١٠} فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مَنْ أَجَلِ أَنْ هَذَا الشُّعْبُ قَدْ تَعَدَّوْا عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي، ^{١١} فَأَنَا أَيْضًا لَا أَعُودُ أَطْرُدُ إِنْسَانًا مِنْ أَمَامِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ ^{١٢} لِكَيْ أُمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ: أَيَحْفَظُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَسْلُكُوا بِهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ، أَمْ لَا». ^{١٣} فَتَرَكَ الرَّبُّ أَوْلَادَكَ الْأُمَّمِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ سَرِيعًا وَلَمْ يَدْفَعْهُمْ بِيَدِ يَشُوعَ. »**

نجد هنا ملخصاً لكل سفر القضاة ومعاملات الله مع الشعب. فقد نسى الجيل الجديد أعمال الله مع آبائهم فارتدوا للعبادة الوثنية لما فيها من لذات. فأغاظوا الرب الذي حمى غضبه عليهم = الله لا يفعل ويعتاق مثل البشر فهو محبة مطلقة، بل هو في محبته يغير علينا ويود أن يضمنا إليه كعروس يفيض علينا من حبه، وإغاظه الله تعنى تهاوننا في قبول حبه. وغضبه يشير لسقوطنا تحت عدله الإلهي نجنى ثمر خطايانا فيبدو الله كغاضب. ومع هذا في محبته حين كانوا يرجعون إليه كان يرجع إليهم ويرسل لهم قضاة يخلصونهم من يد ناهبيهم. هذه هي قصة سفر القضاة بل قصة حياتنا، فنحن حين ننسى معاملات الله معنا لنسلك حسب أهوائنا نخضع لثمر شرنا فننتألم ونصرخ وحين نصرخ ينجي الله ولكننا للأسف نعود مرة أخرى وننسى الرب ونتعدى عهده.

عبادة البعل:

البعل إله كنعاني وجمع بعل هو بعليم. ومعنى كلمة بعل = سيد أو رب أو زوج. وكانت زوجة البعل الإلهة عشتاروت. هو إله الشمس وهي إلهة القمر. وكان البعل هو إله الخصب ورب المزارع والمهتم بالحيوانات. وكانت النساء يعجن لعشتاروت فطيراً (إر ٧ : ١٨) يرسم عليه صورة القمر. وكان عابدي الوثن يحسبن البعل أباً لهم وعشتاروت أمماً لهم. وكانوا يقدمون لهما من أطفالهم ذبائح ومحرقات.

وكانت تماثيل هذه الأصنام تصنع من نحاس أجوف تشعل داخله النيران حتى يحمر وتلقى الأم رضيعها على يديه فيحترق. وتضرب الطبول بشدة حتى لا تُسمع صرخات الرضيع وهو يحترق. وكان كهنة هذه الأوثان

يخدعون الناس بسحرهم وشعوذتهم وكان هناك ناذرات أنفسهن للزنى فى هذه الهياكل (بل يوجد رجال مأبونون لهذا الغرض) وكان هذا الزنى جزء من طقوس العبادة. لذلك قيل أن العبادات الكنعانية لم يكن مثلها فى رجاساتها وفى قتلها للمعاطف البشرية واستحقوا حكم الله عليهم.

القضاة:

إختار الله بعض الضعفاء ليخلصوا الشعب فيظهر أن القوة هى قوة الله وليست قوتهم.

- (١) **عثينيل** = كان الأخ الأصغر لكالب.
 - (٢) **إهود بن جيرا** = كان رجلاً أعسر (يستخدم يده اليسرى).
 - (٣) **شمجر بن عناة** = كانت كل عدته منساس بقر (أدواته الحربية).
 - (٤) **دبورة** = امرأة ضعيفة.
 - (٥) **باراق** = طلب من دبورة المرأة الضعيفة أن تكون لها القيادة.
 - (٦) **جدعون** = عشيرته هى الذلّى فى منسى وهو الأصغر فى بيت أبيه وعدته الحربية أبواق وجرار.
 - (٧) **يفتاح** = من نسل امرأة زانية ومضطهد ومطروود من إخوته.
 - (٨) **شمشون** = يستخدم لحي حمار ليقتل بها ١٠٠٠ رجل.
- ولاحظ أن الله يخفض جيش جدعون ليصبح ٣٠٠ رجل فقط. الله يريدنا أن نعرف أن فضل القوة التى فىنا هى لله لا منّا حتى لا ننتفخ وقبل السقوط الكبرياء (٢كو ٤ : ٧).

الإصحاح الثالث

عودة للحدود

الآيات (٧-١):- "فَهَوْلَاءِ هُمُ الْأُمَّمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمُ الْحَرْبِ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلَ فَقَطُّ: أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ سَكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. كَانُوا لَامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لَكِنِّي يُعَلِّمُ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى. فَسَكَّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً، وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ. ^٧فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَّ.

يعلن هنا عن إنحراف الشعب المتكرر وعلامة هذا زواجهم بالوثنيات وعبادة الآلهة الوثنية. وهنا يبدأ بالزواج بالوثنيين أولاً قبل أن يشير لعبادة الأوثان وذلك لأن الزواج بالوثنيين يفقد للعبادة الوثنية (هذا ما حدث مع سليمان الملك) ونلاحظ إهتمام إبراهيم بزواج إسحق إبنه من امرأة تعرف الله.

ليمتحن بهم إسرائيل = هذا لا يعنى بالقطع أن الله ينتظر نتيجة هذا الإمتحان ليحكم على الشعب هل يعبد الله أم الآلهة الوثنية فالكل مكشوف لله ، الماضي والحاضر والمستقبل ولكن كلمة يمتحن هنا معناها ان الله يكشف للشعب عن حالهم فإذا هم إنجرفوا لهذه العبادات الوثنية وسقطوا في الضيق يعرفون سبب الضيق الذي هم فيه ألا وهو وثنيتهم فيصرخون لله ، والله يستجيب وينقذهم وبهذا يعرفون قوة الله. إذاً من هؤلاء الأعداء سيعرف إسرائيل هل الله معه أم لا، إن كان الأعداء خاضعين لهم فالله معهم وإن تقوى عليهم أعدائهم فالله قد تخلى عنهم وهم محتاجين للتوبة ليعود لهم. وبهذا يستمرون متطلعين إلى الله طالبين معونته ولا يتهاونون في كسل. وبهذا نفهم معنى **لتعليمهم الحرب** = فالله لا يهتم بالتدريب العسكري، إنما أن يختبر شعبه كيف يغلب وينتصر خلال الحياة التقوية والإتكال على الرب فيرون أعماله معهم لنصرتهم. وهكذا يُخْرِجُ اللهُ حَتَّى مِنْ ضَعْفَاتِنَا خَيْرًا. وأيضاً نفهم أن كل الذين لم يعرفوا حروب كنعان انهم هم الذين أهملوا أن يعرفوا ما صنع الرب. والله إذن ترك هذه الشعوب ليتعلم الصغار الحرب، هؤلاء الذين وُلِدُوا بَعْدَ مَوْتِ رِجَالِ الْحَرْبِ. فالله يريد تعليم شعبه وليس ضررهم.

الآيات (١١-٨):- "فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ ثَمَانِي سِنِينَ. وَأَصْرَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخْلَصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ، عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخَا كَالِبِ الْأَصْغَرَ. 'فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَضَى لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامَ، وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ. 'وَأَسْتَرَا حَتَّى الْأَرْضَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ. "

كوشان رشعتايم = كوشان = يختص بكوش، رشعتايم = (ذى الشرين) فلأن الشعب أخطأ فى شرين (الزواج بوتنيات وعبادة أوثان) أسلمهم الله لذى الشرين **أرام النهرين** = فى سوريا بين دجلة والفرات، أى الحرب كانت من الشمال. إذاً فالله أتى لشعبه بملك من بعيد ليؤدبهم. **فعبد إسرائيل كوشان** = أى أدلهم وأدبهم وصار لهم سيداً يستعبدهم. **وصرخ بنو إسرائيل** = هذه هى فائدة التجربة. فهم قبلاً لم يكونوا يُصلّون والآن هم يصرخون. **وأرسل الله لهم عثنيل** = فكان أول قاضٍ. وأول مخلص من سبط يهوذا "كان أسداً خرج من سبط يهوذا" ليشير للمسيح. كلمة **عثنيل** = إستجابة الله أو قوة الله. فما يتحقق من خلاص لا يتم بقوة بشرية إنما هو إستجابة الرب الذى يسمع صرخات أولاده. وعثنيل هو الذى إستولى على قرية سفر وتزوج بعكسة إبنة كالب (يش ١٥ : ١٥-١٩). وسر قوة عثنيل = كان عليه روح الرب (٢كو ٤ : ٧). وقرية سفر تعنى كتاب. وهنا نفهم دور كلمة الله فى كتاب الله فى أنها تعطى قوة لمن يقتنيها (مز ١١٩ : ٢٢). **إستراحت الأرض ٤٠ سنة** = يتكرر رقم ٤٠ كثيراً وهو يشير لفترة زمنية يعطيها الله لنا، إن نجحنا فى إجتيازها يكون لنا البركة والعكس. والله يعطيهم هنا ٤٠ سنة راحة وللأسف إرتدوا للشمر فسقطوا فى عبودية عجلون.

آية (١٢):- **"أوعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب، فشدّد الرب عجلون ملك موب على إسرائيل، لأنهم عملوا الشر في عيني الرب."**

هم ظنوا أن العدو الأول كوشان قد إنتهى وأصبحوا الآن فى أمان فبدأوا فى شرورهم ثانية ولم يفهموا أن الله لديه أدوات تأديب كثيرة. والأداة الحالية هى عجلون. وخطير إذا مرّت فى حياتنا أيام سلام وصحة وثروة فنشعر بالأمان ونخطيء فالأمان الحقيقى لا يكون إلا بالحياة فى المسيح فهو وحده ملك السلام، وكل ما عداه فهو كالسراب، شىء زائل غير مأمون ولا ضمان لإستمراره. ومعنى اسم **عجلون** = عجل سمين أو مثل العجول ربما إشارة لسمنته (آية ١٧) أو قوته الوحشية فى الحرب وغضبه القاتل وقسوته وعجلون هذا هو الذى خلف بالاق ملك موب.

الآيات (١٣-١٤):- **"أفجمّع إليه بنى عمون وعماليق، وسار وصرّب إسرائيل، وأمتلكوا مدينة النخل. فعبّد بنو إسرائيل عجلون ملك موب ثمانى عشرة سنة."**

نرى حلف موب وبنى عمون وعماليق أعداء إسرائيل الذين لم يكن لهم سلطان على إسرائيل ولكن بسبب شرور إسرائيل صار لهم سلطان الآن عليها. **وأمتلكوا مدينة النخل** = هى أريحا. ولكن إذا فهمنا أن الصديق كالنخلة يزهر فتكون مدينة النخل (مز ٩٢ : ١٢) هى إشارة للكنيسة التى إن تركت مسيحتها وإنحرفت لتسير كالعالم يسمح الله للعالم أن يسود عليها. وأعدائها الذين كانوا يعجزون عن أن يسيطروا عليها، صار لهم الآن سلطان عليها بل أقام عجلون مقره فى مدينة النخل (وهو المقر الذى ضربه فيه أهود).

آية (١٥) :- " **وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخَلَّصًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا النَّبْيَامِينِيِّ، رَجُلًا أَعْسَرَ. فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوآبَ.**

أهود = قد تكون إختصار أبيهود = أبى مجد أو جلال. أو تعنى متحد. ومعنى الإسم أن الله يستجيب لصراخنا إن إتحدنا به لأنه يغير على مجده. **رجلاً أعسر** = أى لا يجيد إستخدام يده اليمنى. (الله يحول ضعفاتنا إلى قوة لو إستلم حياتنا) **هدية** = علامة صداقة وود وقبول للخضوع لعجلون. وأخذ الهدية أهود ومعهُ بعض الرجال.

الآيات (١٦-١٨) :- " **فَعَمِلَ إِهُودٌ لِنَفْسِهِ سَيْفًا، ذَا حَدَيْنِ طَوْلُهُ نِزَاعٌ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ عَلَى فُخْذِهِ الْيُمْنَى. وَقَدَّمَ الْهَدِيَّةَ لِعِجْلُونَ مَلِكِ مُوآبَ. وَكَانَ عِجْلُونَ رَجُلًا سَمِينًا جَدًّا. ^٨ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْهَدِيَّةِ، صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْهَدِيَّةِ،**

صرف القوم = إنصرف أهود مع القوم بعد تقديم الهدية ثم عاد وحده وذلك:

(١) ليحمى قومه من إنتقام عجلون لو إكتشفوا خطته.

(٢) يعد طريق فراره.

(٣) هو لا يستطيع أن ينفذ خطته فى وجود كل حراس عجلون فهو إكتسب ثقة عجلون أولاً ثم عاد ليدخله وحده.

آية (١٩) :- " **وَأَمَّا هُوَ فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي لَدَى الْجُلْجَالِ وَقَالَ: «لِي كَلَامٌ سِرِّ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ.» فَقَالَ: «صَهْ.» وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ.**

المنحوتات = هى مقاطع الحجاره التى يأخذوا منها حجاره لأصنامهم وكانت الجلجال مركزاً لهذه الأصنام فحولها اليهود لمكان مقدس. وأهود إنصرف مع قومه ثم عاد لعجلون ثانية وأقنعه بأن هناك سراً، والملوك يهتمون بالأسرار فصرف جنده بعد أن وثق فى أهود وهو غالباً ظن أن أهود سيخون شعبه ويخبر الملك بسر مؤامرة ضده، أو كيف يملكه أجزاء أخرى فى إسرائيل لذلك أخرج الكل.

الآيات (٢٠-٢٣) :- " **فَدَخَلَ إِلَيْهِ إِهُودٌ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُلْيَا بَرُودٍ كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ. وَقَالَ إِهُودُ: «عِنْدِي كَلَامٌ لِلَّهِ إِلَيْكَ.» فَقَامَ عَنِ الْكُرْسِيِّ. ^{٢١} فَمَدَّ إِهُودٌ يَدَهُ الْيُسْرَى وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فُخْذِهِ الْيُمْنَى وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ. ^{٢٢} فَدَخَلَ الْقَائِمُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّصْلِ، وَطَبَّقَ الشَّحْمَ وَرَاءَ النَّصْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْذِبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ. وَخَرَجَ مِنَ الْحِتَارِ. ^{٢٣} فَخَرَجَ إِهُودٌ مِنَ الرُّوَّاقِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ الْعُلْيَا وَرَاءَهُ وَأَقْفَلَهَا.**

إلتقى إهود بعجلون على إنفراد فى **علية برود** = أى غرفة خاصة فى أعلى قصره يجلس فيها الملك تحت مظلة ليتبرد من الحر. **كلام الله إليك** = ظن عجلون أن أهود وهو راجع من عند المنحوتات أن الآلهة الوثنية أرسلت رسالة لعجلون بيد أهود **فقام عن الكرسي** = إحتراماً للآلهة الوثنية التى أوحى بالرسالة. وغالباً كان عجلون

مقيماً في مدينة النخل وأقام له مقراً مع رجاله ليتسلط منه على إسرائيل والمسافة لم تكن كبيرة بين الجبلال (حيث المنحوتات) وبين أريحا (مدينة النخل).

الآيات (٢٤-٢٧):- " ^{٢٤}وَلَمَّا خَرَجَ، جَاءَ عِبِيدُهُ وَنَظَرُوا وَإِذَا أَبْوَابُ الْعَلِيَّةِ مَقْفَلَةٌ، فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَغَطَّ رِجْلَيْهِ فِي مُخْدَعِ الْبُرُودِ». ^{٢٥}فَلَبِثُوا حَتَّى خَجَلُوا وَإِذَا هُوَ لَا يَفْتَحُ أَبْوَابَ الْعَلِيَّةِ. فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ وَفَتَحُوا وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا. ^{٢٦}وَأَمَّا إَهُودُ فَنَجَا، إِذْ هُمْ مَبْهُوثُونَ، وَعَبَّرَ الْمُنْحَوَاتِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. ^{٢٧}وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِ أَنَّهُ ضَرَبَ بِالْبُوقِ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ، فَنَزَلَ مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْجَبَلِ وَهُوَ قُدَّامَهُمْ. "
مغطّ رجليه في مخدع البرود = هو تعبير مهذب عن دخوله المرحاض.

الآيات (٢٨-٣٠):- " ^{٢٨}وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ لِيَدِكُمْ». فَنَزَلُوا وَرَاءَهُ وَأَخَذُوا مَخَاوِضَ الْأُرْدُنِّ إِلَى مُوَابَ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَغْبِرُّ. ^{٢٩}فَضْرَبُوا مِنْ مُوَابَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، كُلُّ نَشِيطٍ، وَكُلُّ ذِي بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ أَحَدٌ. ^{٣٠}فَدَلَّ الْمُوَابِيُّونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ. وَاسْتَرَاحَتِ الْأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً. "

أخذوا مخاوض الأردن = المخاوض هي التي تعبر سيراً بالأقدام وكانت خطة إهود السيطرة على هذه المخاوض لمنع الموآبيين من الهرب عن طريقها إلى موآب، وأيضاً فهذا يمنع وصول أى نجدة من موآب لتأتى لحماية الجيش المحاصر في إسرائيل. وبعد أن حاصروا جيش موآب في غرب الأردن ضربوهم وقتلوهم (آية ٢٩ ١٠٠٠٠ رجل).

رموز إهود للمسيح:

١. في إسمه فهو "أبى مجد" والمسيح مجّد الآب على الأرض والآب مجّدّه (يو ١٧ : ١). ومعنى إسمه متحد = فهو واحد مع أبيه وهو جاء ليعطينا وحدة (يو ١٧ : ١١ ، ٢١).
٢. يظهر إهود حاملاً سيفاً ذا حدين تقلده على فخذة الأيمن ليقتل به عجلون = (مز ٤٥ : ٣) والسيف يشير لكلمة الله (عب ٤ : ١٢). وكلمة الله سيف ذى حدين تعمل فى قلب الراعى والرعية. ومعنى حمل السيف على الفخذ، أى إشارة لتجسده يحمل وصيته (سيفه) على فخذة (جسده).
٣. هدية إهود لعجلون التى أفرحتّه أولاً = الصليب الذى قبله المسيح فإبتهج الشيطان أولاً وهناك بعض الرجال ذهبوا مع أهود لتقديم الهدية كما حمل سمعان القيروانى الصليب مع المسيح لكن معركة الصليب كانت للمسيح وحده، كما ذهب إهود وحده ليقتل عجلون.
٤. قتل إهود عجلون بعد أن قام عن كرسيه الملكى. والمسيح هزم الشيطان وحرمه من رياسته. وأفقدته سلطانه (كو ٢ : ١٥ + لو ١٠ : ١٨).
٥. أغلق إهود على عجلون ولا يفتح عليه إلا عبيده وخدامه والمسيح قيّد لنا إبليس ولا يذهب لإبليس إلا كل من يريد أن يكون له عبداً وخداماً. فرجوع الإنسان لإبليس لا يتحقق إلا بمحض إرادة الإنسان.

٦. بعد أن قتل إهود عجلون قتل الشعب ١٠٠٠٠ رجل. وبعد هزيمة إبليس بواسطة يسوع يقوم شعب الله عبر العصور خلال جهادهم الروحي بغلبة إبليس (رؤ ٦ : ٢).

آية (٣١) :- " **وَكَانَ بَعْدَهُ شَمَجْرُ بَنِ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنْسَاسِ الْبَقْرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.** "

شمجر كان عمله محلياً أى محصوراً فى مكان معين فقط. ولم يقم شمجر بعد موت إهود بدليل قوله فى آية (٤ : ١) بعد موت إهود ولم يقل موت شمجر. فشمر كانت خدمته فى حياة إهود لكن فى مكان آخر. وفى أيام شمجر إعتاد الفلسطينيون أن يقطعوا الطريق على شعب الله ويضربونهم ويسرقونهم " وهذا ما قالته دبورة ٥ : ٦ ، ٧ " أن الطرق إستراحت. ويبدو أن شمجر كان يحرق الأرض وفى يده **منساس البقر** = وهى عصا فى طرفها قطعة حديد حادة تستخدم فى رعاية البقر، وبينما هو فى عمله ظهر الفلسطينيون قطاع الطرق فأرشده الله أن يضربهم بما فى يده والله قادر أن يستخدم القليل كما الكثير. والله قادر أن يستخدمنا مهما كانت إمكانياتنا.

الإصحاح الرابع

عودة للحدود

نرى هنا أن الله يبرز دور النساء الإيجابي فالمرأة هي نصف الكنيسة وعليها دور عظيم ودبورة قامت بعمل لم يعملها الرجال، فهي التي فكرت في خلاص شعبها من نير العبودية. وأثارت غيرة باراق الخائرة، وعنفت الرجال الذين لم يتعاونوا في وقت الشدة. ولكننا نلمس تكامل أعضاء الكنيسة. فنحن نلاحظ أن دبورة وحدها لم تستطع أن تقوم بالعمل وحدها ولا باراق إستطاع العمل وحده بل كان معهم ١٠٠٠٠ رجل وكانت هناك ياعيل أيضاً. فعلياً أن لا نحتقر أصغر عضو في الكنيسة.

ونلاحظ أن دبورة كانت هي العقل لباراق وباراق كان اليد لدبورة، وهي كانت الإناء الضعيف لكن مملوء إيمان ، وكان باراق إناءً قوياً ولكن إيمانه أقل ، فإحتاج لصلواتها وإيمانها القوى ليسند إيمانه الأضعف منها. وهذا الإصحاح يجمع بين الإنتصار على يابيين ملك حاصور بواسطة زولون ونفتالي والإنتصار على سيسرا الساكن في حروشة الأمم بواسطة تضاfer أسباط عديدة وهذا الإنتصار الأخير هو الذي أشاد به الإصحاح الخامس.

الآيات (١-٣):- " **وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْملُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ إِهُودَ، أَفْبَاعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ يَابِيَيْنَ مَلِكِ كَنْعَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَاصُورَ. وَرئيسُ جَيْشِهِ سِيسْرَا، وَهُوَ سَاكِنٌ فِي حَرْوِشَةِ الأُمَّمِ. أَفَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ ضَائِقٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ، عِشْرِينَ سَنَةً. "**

يابيين = ربما كان لقباً لملوك كنعان كما كان فرعون لقباً لملوك مصر. وكان رئيس جيشه سيسرا ومعنى إسمه فقدان الفرح. وهذا جزء من يترك الرب فيتركه الفرح. **حروشة الأمم** = أى خليط الأمم أو لفيف وهو موضع شمال فلسطين دُعِيَ هكذا نظراً لإختلاف أجناس سكانه.

آية (٤):- " **وُدْبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ رُوجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةٌ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ. "**

القاضي يشير للمسيح. والقاضية دبورة تشير للكنيسة. ودبورة تعنى نحلة وهكذا قيل عن الكنيسة (نش ٤ : ١١). والنحلة تطير فوق مروج التعليم الكتابي وتجمع إلى مخازنها الحكمة، وهكذا يتحول هذا إلى عسل في داخلها. ولاحظ إسم رجلها **لفيدوت** أى مشرق كمصباح وعريس الكنيسة هو المسيح نور العالم.

آية (٥):- " **وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتِ نَخْلَةٍ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ فِي جَبَلِ أَفْرَايمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. "**

نحلة دبورة = ما هذه النحلة التي دعيت بإسمها، وكانت تجلس تحتها ليصعد إليها الرجال للقضاء إلا خشبة الصليب (نش ٢ : ٣). ولاحظ أنها بين الرامة وبيت إيل. والرامة تعنى مرتفعات. **وهي في جبل إفرام** = والمعنى الروحي من يدخل بيت الله (بيت إيل) ويسكن في السماويات أى يعيش في المرتفعات السماوية (الرامة) تحت

ظل الصليب (النخلة) يكون له ثمر متكاثر (أفرايم). والمرتفعات تشير أيضاً لمن يجلس فوق هموم العالم وإغراءاته. وهناك أراء بأن باراق هو ابن أو زوج دبورة ولكنها غير مؤكدة.

الآيات (٦-٨):- "فَأَرْسَلْتُ وَدَعْتُ بَارَاقَ بْنَ أَبِيئُوْعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «أَلَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: اذْهَبْ وَارْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ، وَخُذْ مَعَكَ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَفْتَالِي وَمِنْ بَنِي زَبُولُونَ، فَاجْذُبْ إِلَيْكَ، إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ سَيْسَرًا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرْكَبَاتِهِ وَجُمْهُورِهِ وَأَدْفَعَهُ لِيَدِكَ؟»^٦ فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبَ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي مَعِيَ فَلَا أَذْهَبُ.»

١٠٠٠٠ رجل محارب = دبورة إذ تحت باراق على أن يحارب ومعه ١٠٠٠٠ رجل هذا يشبه دعوة الكنيسة لأولادها على الجهاد لتنفيذ الوصايا (١٠) ومن ينفذ الوصايا يحيا حياة سماوية (١٠٠٠) وهذا معنى الرقم ١٠٠٠٠ الذي يشير للإنسان الحافظ الوصايا فيحيا بجهاده في حياة سماوية.

آية (٩):- "فَقَالَتْ: «إِنِّي أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتِ سَائِرٌ فِيهَا. لِأَنَّ الرَّبَّ يَبِيعُ سَيْسَرًا بِيَدِ امْرَأَةٍ.» فَقَامَتْ دَبُورَةُ وَذَهَبَتْ مَعَ بَارَاقَ إِلَى قَادَشِ.

أرادت دبورة أن تحت باراق للخروج للحرب فأصّر أن تخرج معه فقبلت وكان كلامها **الرب يبيع سيسرا بيد امرأة** كنبوة لأن يعيل هي التي قتلت سيسرا. وهناك رمز لطيف فيما حدث، فباراق الذي خرج يحارب ومعه دبورة يشير لرجال العهد القديم الذين كانوا يحاربون خلال النبوات ، ولكن الذي أكمل العمل والجهاد امرأة أممية تشير للكنيسة التي جاءت من الأمم. فنبوة دبورة هي نبوة عن الكنيسة وإقامتها التي إنتصرت على قوات الشر الممثلة في سيسرا. ولذلك لم نسمع في بداية الإنطلاق عن يعيل وإنما سمعنا عن باراق ودبورة فقط.

الآيات (١٠-١٣):- "وَدَعَا بَارَاقُ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشِ، وَصَعِدَ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ. وَصَعِدَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ. ^{١١} وَحَابِرُ الْقَيْنِيِّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ، مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى، وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُوطَةَ فِي صَعْنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشِ. ^{١٢} وَأُخْبِرُوا سَيْسَرًا بِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ بَارَاقُ بْنُ أَبِيئُوْعَمَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. ^{١٣} فَدَعَا سَيْسَرًا جَمِيعَ مَرْكَبَاتِهِ، تِسْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَجَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةَ الْأُمَمِ إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ.

وهي آية إعتراضية تشرح سبب وجود حابر القيني في هذا المكان للتعرف على يعيل. وحابر هذا إعتزل القينيين ولكنه لم يتمتع بالميراث في أرض الموعد رغم إيمانه بإله إسرائيل وخيم على حدود الكنعانيين وإسرائيل (منطقة صعنايم) فتحالف مع الكنعانيين وإرتبط بصدقة إسرائيل فصار يمثل الأميين الذين بحسب الناموس الطبيعي عرفوا الرب ولكنهم ظلوا متحالفين مع الوثنية ورجاساتها (الكنعانيين) حتى خرجت منهم يعيل رمز الكنيسة.

آية (١٤):- "فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «قُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي دَفَعَ فِيهِ الرَّبُّ سَيْسَرًا لِيَدِكَ. أَلَمْ يَخْرُجِ الرَّبُّ قُدَّامَكَ؟» فَنَزَلَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ وَوَرَاءَهُ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ.

قم = سر النصر على إبليس هو القيامة مع الرب القائم من الأموات. فنزل باراق من جبل تابور هو جبل التجلى حيث تجلى المسيح مع موسى وإيليا أمام تلاميذه وقال التلاميذ جيد يارب أن نكون ههنا ننعم بالتجلى والراحة والفرح ولكن التجلى إنتهى وعاد التلاميذ للجهد وهكذا نزل باراق للجهد.

الآيات (١٥-١٦):- " **فَأَزْعَجَ الرَّبُّ سَيْسِرًا وَكُلَّ الْمَرْكَبَاتِ وَكُلَّ الْجَيْشِ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَنَزَلَ سَيْسِرًا عَنِ الْمَرْكَبَةِ وَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ. ^{١٦} وَتَبَعَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الْأَمَمِ. وَسَقَطَ كُلُّ جَيْشِ سَيْسِرَا بِحَدِّ السَّيْفِ. لَمْ يَبْقَ وَلَا وَاحِدٌ.**

سر قوة باراق عمل الله معه = أزعج الله سيسرا. مع كل مركباته وجيوشه. هزم باراق برجاله الـ ١٠٠٠٠٠ سيسرا وجيوشه لأن الرب معهم فإله لا يحتاج للكثرة.

آية (١٧):- " **وَأَمَّا سَيْسِرَا فَهَرَبَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى خَيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ صُلْحًا بَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ وَبَيْتِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ.** "

ترك سيسرا مركبته فالمركبات هي موضع تركيز العدو. وبحث عن مخبأ وهو مخفى.

آية (١٨):- " **فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسِرَا وَقَالَتْ لَهُ: «مَلِّ يَا سَيِّدِي، مَلِّ إِلَيَّ. لَا تَخَفْ». فَمَالَ إِلَيْهَا إِلَى الْخَيْمَةِ وَغَطَّتْهُ بِاللِّحَافِ.** "

هو لجأ لخيمة ياعيل إذ لا حرب بين القينيين وبين يابين وسيسرا ولكن كان القينيين متعاطفين مع الإسرائيليين ويحبون إلههم يهوه ويعبدونه من أيام موسى. وسبب آخر للجوء سيسرا لخيمة امرأة أن الرجال لا يدخلون خيام النساء، فلن يبحث أحد عنه وهو فى خيمة امرأة وبذلك يصير فى مأمن. ولأن دبورة مدحت ياعيل نفهم أن روح الله هو الذى أرشد ياعيل لقتل سيسرا وتكون ياعيل قد أنهت حياة هذا الطاغية تنفيذاً لمشيئة إلهية وليس بدافع إنتقام شخصى.

آية (١٩):- " **فَقَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ وَطَبَّ اللَّبْنَ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ.** "

هو لبن مخثر وهذا له تأثير مخدر. **وطب اللبن** = هو إناء جلد يوضع به اللبن وإذا كان اللبن يشير لتعاليم الإيمان التى تروى نفس المؤمن وتسكرها بحب الله، هى نفسها هذه التعاليم تكون قاتلة لإبليس ومهلكة له. فالكنيسة تغلب عدوها لا بأسلحة عالمية بل بإيمانها وتعاليمها (٢كو ١٠ : ٤ ، ٥). وهناك تأمل روحى آخر:- فالخيمة تشير للجسد (٢كو ٥ : ١) وجسدنا إستضاف إبليس فترة بقبولنا للشهوات ولكن بقبولنا تعاليم الإيمان نقلته ونصلب شهواتنا وأهوائنا (الوئد رمز الصليب).

الآيات (٢٠-٢٤):- " **فَقَالَ لَهَا: «فِي بَابِ الْخَيْمَةِ، وَيَكُونُ إِذَا جَاءَ أَحَدٌ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا رَجُلٌ؟ أَنْتِ تَقُولِينَ لَا.» فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَّ الْخَيْمَةَ وَجَعَلَتْ الْمِيتَةَ فِي يَدِهَا، وَقَارَتْ إِلَيْهِ وَضَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ**

فَنَفَذَ إِلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ مُتَنَقِّلٌ فِي النَّوْمِ وَمُتَعَبٌ، فَمَاتَ. ^{٢٢} وَإِذَا بَبَارِقُ يُطَارِدُ سَيْسِرًا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ فَأُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ». فَجَاءَ إِلَيْهَا وَإِذَا سَيْسِرًا سَاقِطٌ مَيِّتًا وَالْوَتْدُ فِي صُدْغِهِ. ^{٢٣} فَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٢٤} وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْزَايِدُ وَتَقْسُو عَلَى يَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ حَتَّى قَرَضُوا يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ. "

كان تثبيت الأوتاد هو عمل النساء في ذلك الوقت. والأوتاد خشبية لذلك الوند يرمز للصليب وهو في يد ياعيل تقتل به سيسرا. هو الصليب الذي به أصلب شهواتي وأهوائى فيموت إبليس داخل خيمتى. **وقارت** = تمشت نحوه على أطراف أصابعها. ولنرى أن من أزعج شعب الله بمركبات حديدية يموت بوند. فى قصة أمنا حواء تسلل إبليس بشهوة الطعام إليها فقتلها مع رجلها والآن فى قصة ياعيل هى تقدم طعاماً لسيسرا لتقتله فتتخذ الكل منه.

الإصحاح الخامس

عودة للحدول

تسبحة دبورة = نشيد الغلبة. مكتوب بأسلوب شعري رائع وهى تسبحة الإنسان المجاهد الذى يكون كدبورة أى نحلة نشيطة يترنم بها أثناء جهاده الروحى وينقسم النشيد إلى ٣ أقسام كل منها ٩ أعداد (٣-١١، ١٣-٢١، ٢٢-٣٠) أما العددان ١، ٢ فهما مقدمة للتسبحة والعدد ١٢ مقدمة للقسم الثانى والعدد ٣١ خاتمة للتسبحة.

آية (١):- " **فَتَرَنَّمْتُ دَبُورَةً وَبَارَاقُ بْنُ أَبِي نُوعَمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَاتِلَيْنِ:** "

فترنمت = عند الضيق نصرخ لله ولكن عند الفرح نادراً ما يُرَجَعُ لله بالشكر والتسبيح (قصة العشرة البرص لو ١٧ : ١٣) وأهمية التسبيح أن لا ننشغل بعطايا المسيح وبركاته عن المسيح واهب العطية. ونلاحظ هنا أن دبورة قادت عمل التسبيح وباراق قاد الجيش. كما قاد موسى الشعب وقادت مريم التسبيح (خر ١٥ : ١).

آية (٢):- " **«لَأَجْلِ قِيَادَةِ الْقَوَادِ فِي إِسْرَائِيلَ، لِأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا الرَّبَّ.** "

لأجل قيادة القواد = فالله هو الذى يقود قادة شعبه. فالله هو واهب النصره ولكن التسبحة تشيد بالقادة أيضاً الذين جاهدوا. **لأجل إنتداب الشعب** = أى لقبولهم العمل والحرب تطوعاً، فالشعب أيضاً جاهد مع القادة. العمل جماعى بقيادة الله.

باركوا الرب = لا تلهيكم إنتصاراتكم عن أن تسبحوا الرب وتشكروه.

آية (٣):- " **إِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَاصْغَوْا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ. أَنَا، أَنَا لِلرَّبِّ أَتَرَنَّمُ. أَرَمُّ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.** "

إسرائيل لم يكن لهم ملك. إذا الدعوة هنا موجّهة لملوك الأمم الوثنية لتتأمل أعمال الله الحى ويؤمنوا. **أنا أنا** = تكرر أنا يشير لأن دبورة تتكلم بلسان كنيستى العهدين القديم والجديد اللتين تشعران بضعفهما والقوة التى فيهما منسوبة لله حاميتها.

آية (٤):- " **يَا رَبُّ بِخُرُوجِكَ مِنْ سَعِيرَ، بِصُغُودِكَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، الْأَرْضُ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ. كَذَلِكَ السُّحْبُ قَطَرَتْ مَاءً.** "

هى تعود بذكرتها لمعاملات الله مع شعبه الخارج من مصر، فالله الذى خلّص أباءهم هو نفسه الذى رافقهم ضد سيسرا. وهى هنا تقصد أن تصور الرب وسط السحابة وهو يقود شعبه فى سيناء . فكأن الله هو هو أمس واليوم صانع عجائب ليحمى شعبه. **بخروجك.. بصعودك** = الله يخرج ويصعد مع شعبه. فهو فى وسطهم لا يفارقهم، هو غير منعزل عنهم. **سعير** = شعر. فالله يخرجنا من الفكر الجسدانى. **أدوم** = أرض أو دم وسعير وأدوم اسمان لعيسو. فالله يصعد بنا فوق مستوى الأرض لنعيش بفكر سماوى. **الأرض ارتعدت** = الخشية التى حلت

بالأمم. والأرض تشير للجسد وإذ يعمل الله فيه يخشى الله ويخضع لروح الرب ولا يسلك فى شهواته. **السموات قطرت** = الأرض الوثنية ترتعد لكن أولاد الله يكونون كسموات تقطر ندى بعمل الروح القدس وإن الجسد يشير له الأرض التى ترتعد فالروح تشير لها السموات التى تقدم مطر مفرح.

آية (٥):- " **تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، وَسِينَاءُ هَذَا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.**

قارن مع (إش ٦٤ : ٣). والجبال تزلزلت يوم إعطاء الشريعة. وبعد أن عرضت دبورة أعمال الله مع الأباء فى البرية عادت لتصف حالهم أيامها وحاجتهم إلى عمل الله.

الآيات (٦-٧):- " **«فِي أَيَّامِ شَمْجَرَ بْنِ عَنَاءَ، فِي أَيَّامِ يَاعِيلَ، اسْتَرَاخَتِ الطَّرُقُ، وَعَابَرُوا السَّبِيلَ سَارُوا فِي مَسَالِكِ مُعْجَبَةٍ. خُذِلَ الْحُكَّامُ فِي إِسْرَائِيلَ. خُذِلُوا حَتَّى قُمْتُ أَنَا دَبُورَةٌ. قُمْتُ أَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ.** "

تقدم لنا دبورة صورة مرة لمضايقات الكنعانيين لهم فقد أغلقوا عليهم الطرق الرئيسية فإضطروا أن يسلكوا طرق فرعية **معوجة** وخطيرة = فلا أمان فى الطرق ولا تجارة ولا مسافرين فالعدو واللصوص فى كل مكان **ساروا فى مسالك معوجة** .

واستراحت الطرق = أى لا مسافرين عليها من الخوف. وعدو الخير دائماً يحاول أن يغلق الطرق الإلهية عن المؤمنين بقطع الرجاء، والإغراءات بالشر ليدخل الإنسان فى طرق ملتوية. **فى أيام ياعيل** = هى تشهد لياعيل أن قلبها كان مستقيماً أمام الله وسط هذه الضيقات مثل شمجر. والحكام لم يكونوا قادرين على عمل شىء لينفذوا شعب الرب = **خُذِلَ الحكام** . بل حتى أحسنهم وهو باراق لم يستطع عمل شىء **حتى قمت أنا دبورة** ، ظل هذا الحال والضيقة إلى وقت قيام الكنيسة التى أعلنت أمومتها فى الرب وقامت بدور التعليم = **قُمتُ أَمَّا فى إِسْرَائِيلَ** = لا يمكن التحرر من مرارة الكنعانيين (إيليس) إلا بقيام دبورة (الكنيسة) أماً. فنحن نولد من الماء (الكنيسة) والروح.

آية (٨):- " **إِخْتَارَ آلِهَةً حَدِيثَةً. حِينئذٍ حَزَبُ الْأَبْوَابِ. هَلْ كَانَ يُرَى مِجَنٌّ أَوْ رُمْحٌ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ؟**

إِخْتَارَ آلِهَةً حَدِيثَةً = شعب إسرائيل الذى ترك عبادة الرب وعبد أوثان لذلك تركهم الرب ووصلت الحرب للأبواب = **حِينئذٍ حرب الأبواب** = فالله هو سور لنا (زك ٢ : ٥) فإن تخلى عنا يصل الأعداء إلى الأبواب. وإذا تركنا نصير حتى بلا سلاح = **هل كان يرى مجن أو رمح** = فالفلسطينيون حرموهم من حمل السلاح أو تصنيعه لمدة ٢٠ سنة (اصم ١٣ : ١٩) أيام شاوول الملك. وغالباً بنفس المشكلة كانت تتكرر من الكنعانيين وغيرهم. ونلاحظ قوله **حرب الأبواب** = فالأبواب التى يجلس فيها قضاة الشعب وشيوخه صارت مكان حرب. إذا تخلى الرب عن شعبه يتحول السلام لدماء.

آية (٩):- " **قَلْبِي نَحْوَ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَدِّبِينَ فِي الشَّعْبِ. بَارِكُوا الرَّبَّ.** "
 لكن الله لا يتخلى للأبد عن شعبه فيرسل لهم قضاة. فليسبحه شعبه = **باركوا الرب.**

آية (١٠):- " **أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الْأَتْنُ الصُّحْرَى، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ، وَالسَّالِكُونَ فِي الطَّرِيقِ، سَبِّحُوا!** "
 الراكبون الأتن الصحر = العظماء يركبون الأتن القادمة من الصحراء وهي نوع نادر من الأتن. **الجالسون على طنافس** = رجال القضاة. **والسالكون في الطريق** = أي بقية الشعب الفقراء والعامّة السائرين على أقدامهم.
 فليسبح الجميع الرب.

آية (١١):- " **أَمِنْ صَوْتِ الْمُحَاصِينِ بَيْنَ الْأَحْوَاضِ هُنَاكَ يُثْنُونَ عَلَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقَّ حُكَّامِهِ فِي إِسْرَائِيلَ. حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى الْأَبْوَابِ.** "
 المحاصين = هناك من فسرها على أنها رماة السهام وهناك من فسرها أنها تعنى الذين يفتسمون الغنائم. إذا هم رجال إسرائيل الذين حاربوا وانتصروا بمعونة الرب وجاءوا إلى أحواض الماء يفتسمون غنائمهم = **بين الأحواض** وأحواض الماء هي أخطر مكان لأن اللصوص يكمنون هناك للناس. ولكن الآن لأن هناك سلام فالكل عند أحواض الماء يسبحون الله على عمله. **حينئذ نزل شعب الرب إلى الأبواب** = نزلوا في أمان بلا خوف فلا حرب عند الأبواب بل شعب منتصر يقسم غنائم.

آية (١٢):- " **«اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي وَتَكَلِّمِي بِبَشِيدٍ! قُمْ يَا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبِيكَ، يَا ابْنَ أَبِي نُوعَمَ!** "
 هذه الآية مقدمة الجزء الثاني الذي يعلن عمل الله الخلاصى خلال دبورة وباراق كرمز لخلاص المسيح لكنيسته **استيقظي** = تكررت ٤ مرات لأن المسيح خلص الكنيسة في كل أنحاء العالم لتستيقظ الشعوب الوثنية من نومها مع مسيحتها القائم من الأموات **واسب سبيك** = باراق قاد المعركة وصارت له غنائم كثيرة وهكذا المسيح الذي حرر البشرية وخلصنا نحن الذين كان الشيطان قد سبانا تحت نير الخطية "صعدت إلى العلاء، سبيت سبياً مز ٦٨: ١٨. فالمسيح بعد فدائه وصعوده حررنا من سبي الخطية وصرنا في المسيح يسوع أبناء الله ، يسبيننا حبه المفرح وصرنا غنائم محبته الفائقة.

آية (١٣):- " **حِينَئِذٍ تَسَلَّطَ الشَّارِدُ عَلَى عِظَمَاءِ الشَّعْبِ. الرَّبُّ سَلَّطَنِي عَلَى الْجَبَابِرَةِ.** "
 الشارد = هو الهارب والطرید، هؤلاء الذين تشردوا من شعب إسرائيل بسبب ظلم الكنعانيين الآن بواسطة عمل دبورة يتسلطون على عظماء الكنعانيين.

الرب سلطني = صارت قائدة للأسباط في المعركة. وهي ذكرت للأسباط التي سارت وراثها ولم تذكر بينها يهوذا وشمعون اللذان كانوا مشغولين بحرب الفلسطينيين.

آية (١٤) :- " **جَاءَ مِنْ أَفْرَائِمَ الَّذِينَ مَقَرُّهُمْ بَيْنَ عَمَالِيقَ، وَبَعْدَكَ بَنِيَامِينَ مَعَ قَوْمِكَ. مِنْ مَّاكِرٍ نَزَلَ قُضَاةً، وَمِنْ زَبُولُونَ مَاسِكُونَ بِقُضَيْبِ الْقَائِدِ.** "

الذين مقرهم بين عماليق = أرض إفرايم كانت كحصن منيع ضد عماليق المحيط بها. **وبعدك بنيامين مع قومك** = حينما خرج إفرايم للحرب خرج وراءه بنيامين أيضاً .
من ماكير نزل قضاة = ماكير هو سبط منسي وهؤلاء خرج منهم قادة للجيش. وهكذا مع سبط زبولون خرج منهم قادة = **ماسكون قضيب القائد.**

آية (١٥) :- " **وَالرُّؤْسَاءُ فِي يَسَاكِرَ مَعَ دُبُورَةٍ. وَكَمَا يَسَاكِرُ هَكَذَا بَارَاقُ. اِنْدَفَعَ إِلَى الْوَادِي وَرَاءَهُ. عَلَى مَسَاقِي رَأُوبِينَ أَقْضِيَةَ قَلْبٍ عَظِيمَةً.** "

وهنا تمدح رؤساء يساكر الذين خرجوا بأنفسهم معها إلى ساحة القتال ولم يكتفوا بإرسال رجالهم وشعبهم ولكي تمدح شجاعتهم شبهتهم بباراق = **وكما يساكر هكذا باراق.** لقد اندفع يساكر مع باراق إلى الوادي ضد مشاة الأعداء ومركباتهم **على مساقي رأوبين أفضية قلب عظيمة** = دبورة تعطي كل سبط حقه إفرايم خرج أولاً وورائه بنيامين .. وهكذا لكنها هنا تلوم رأوبين بشدة لأنه لم يحارب.

آية (١٦) :- " **لِمَاذَا أَقَمْتَ بَيْنَ الْحِطَّائِرِ لِسَمْعِ الصَّفِيرِ لِلْقُطْعَانِ. لَدَى مَسَاقِي رَأُوبِينَ مَبَاحِثُ قَلْبٍ عَظِيمَةً.** "

رأوبين عوضاً عن أن يذهب ليحارب مع إخوته اعتذر بعذر تافه أنه مشغول بمواشيهم، وهنا نجد سخرية شديدة من امرأة خاضت القتال ضد العدو بينما رجال رأوبين الذين أخذوا يتباحثون هل يذهبوا إلى الحرب أم يستمروا في رعاية قطعانهم = **مباحث قلب عظيمة** وقولها عظيمة هو سخرية منهم بمرارة لأن نتيجة المباحثات كانت عدم الذهاب للحرب بل الجلوس لدي المساقي لرعاية الغنم. ودبورة تتعجب على قلوب هؤلاء الرجال المتخاذلون = **أفضية قلب عظيمة** = لقد قضي قلبهم المتخاذل أن يتخلوا عن إخوتهم ليسمعوا صفير الرعاة لأغنامهم عوضاً عن سماع صوت بوق القتال. هذا السبط في اعتذاره يماثل عند عروس النشيد "غسلت رجلي فكيف أوسخهما" نش ٣:٥. هي أعداء واهية لكل نفس ارتبطت بمحبة العالم ولا تريد أن تجاهد ضد شهوة الجسد وضد الخطية.

آية (١٧) :- " **جِلْعَادُ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ سَكَنَ. وَدَانُ، لِمَاذَا اسْتَوَطَّنَ لَدَى السُّفْنِ؟ وَأَشِيرُ أَقَامَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَفِي فُرْضِهِ سَكَنَ.** "

هنا توبيخ لبقية الأسباط التي رفضت الحرب. **جلعاد في عبر الأردن سكن** = جلعاد يمثل النفس التي لا تريد عبور الأردن أي لا تريد الموت مع المسيح وتختار الطريق الواسع. ودان إعتذر لأنه يهتم بسفنه. **وأشير في فُرْضِهِ سكن** = فرضه أي الخلجان على الشواطئ. أشير يمثل الذي خنفته قلائل العالم واضطراباته فالبحر يمثل

العالم المضطرب. أما سبط دان فيقول الأباء أنه يمثل الهراطقة إذ يخرج منهم ضد المسيح واهتمامه بسفنه لأنهم أي الهراطقة ينشرون هرطقاتهم في العالم.

آية (١٨) :- **"رَبُّوْلُونُ شَعَبٌ أَهَانَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ مَعَ نَفْتَالِي عَلَى رَوَابِي الْحَقْلِ ."**

زبولون أهان نفسه إلى الموت = أي خاطر بنفسه حتى الموت لشجاعته. وسبطا زبولون و نفتالي خرجاً وراء باراق وكان منهم قادة. **على روابي الحقل** = الرابية مكان مرتفع. وهي شجاعة أن يحارب أحد علي رابية فيراه العدو واضحاً.

آية (١٩) :- **"جَاءَ مُلُوكٌ. حَارَبُوا. حِينِنْدُ حَارَبَ مُلُوكُ كَنْعَانَ فِي تَعْنِكَ عَلَى مِيَاهِ مَجْدُو. بَضَعَ فِضَّةً لَمْ يَأْخُذُوا."**

هي تتحدث هنا عن الملوك الذين آزررو ملك كنعان، فقد جاءوا إلى تعنك وهي مدينة تبعد ٥ أميال جنوب شرق مجدو. وكانت تعنك تابعة ليساكر ثم صارت لمنسى. وكانت المعركة في تعنك بجوار مياه مجدو. ولكن العدو لم يغنم أى فضة.

الآيات (٢٠-٢١) :- **"مِنَ السَّمَاوَاتِ حَارَبُوا. الْكَوَاكِبُ مِنْ حُبْكَيْهَا حَارَبَتْ سَيْسَرَ. نَهْرُ قَيْشُونَ جَرَفَهُمْ. نَهْرُ وَقَائِعَ نَهْرُ قَيْشُونَ. دُوسِي يَا نَفْسِي بَعَزَ ."**

لماذا لم يغنم الأعداء أى فضة ؟ لأنهم فوجئوا بأن السموات نفسها تحاربهم، فهؤلاء الذين يعادون الله تعاديهم الطبيعة نفسها فهي خليفة الله. فالسموات ثارت ضدهم بطروف طبيعية قاسية حتى بدت كواكبها كجنود تحاربهم. **الكواكب من حبكها** = أى من مداراتها (طرق مساراتها). وبعد ذلك توضح ما فعلته الطبيعة. **نهر قيشون جرفهم** = لقد تفجرت السموات بالسحب ثم السيول التي جعلت نهر قيشون يفيض ويغمر ويجرف الأعداء، أحيانهم مع قتلاهم. **نهر وقائع** = تترجم النهر الذي من قديم. ودبورة هنا تكشف أن الطبيعة لعبت دوراً هاماً فى المعركة وأيد هذا يوسيفوس. وحين يرجع الإنسان لله بالتوبة تعطيه السماء معونة . فالسمائيين من ملائكة وشهداء وقديسين (كنجوم) تحارب معه. ونبع الروح القدس يطر عليه ليجرف الخطية حينئذ تقول النفس **"دوسى يا نفس بعز"** إبليس وأعماله.

آية (٢٢) :- **"حِينِنْدُ ضَرَبَتْ أَعْقَابُ الْخَيْلِ مِنَ السَّوْقِ، سَوَّقِ أَقْوِيَائِهِ ."**

هنا تكشف دبورة فى الجزء الثالث ضعف سيسرا كرمز لضعف إبليس. وهذه الآية تشير لأن سيسرا حين أدرك هزيمته ضرب الخيل بشدة للهرب = **ضربت أعقاب الخيل** فكانت الخيل تضرب الأرض بحوافرها من القيادة الجنونية لقادة سيسرا = **من السوق سوق أقويائه** = السوق أى قيادة الخيل. والخيل يشير للقوة البشرية ولكن هل القوة البشرية تتجى، القوة البشرية تعجز عن أن تخلص.

آية (٢٣):- "إِنْعَمُوا مِيزُورَ قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ. إِنْعَمُوا سَاكِنِيهَا لَعْنَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِمَعُونَةِ الرَّبِّ، مَعُونَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْجَبَابِرَةِ." "

حلت اللعنة بميزور بكل سكانها لأنها إتخذت موقفاً سلبياً فإذ رأت سيسرا هارياً لم تحاول أن تمسكه، ويبدو أن ميزور هذه كانت مدينة كبيرة ولم يعد لها أثر بعد هذه اللعنة. فهي خانته العهد بما أوكل إليها من مهام في المعركة ولم تساعد شعب الرب.

الآيات (٢٤-٢٥):- "تُبَارِكُ عَلَى النِّسَاءِ يَا عَيْلُ امْرَأَةُ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ. عَلَى النِّسَاءِ فِي الْخِيَامِ تُبَارِكُ. ٢٥ طلب ماءً فأعطته لبناً. في قصعة العظام قدمت زبدة." "

عكس ما حدث لميزور. فنجد هنا البركة لياهيل التي تمثل النفس الشجاعة المجاهدة.

الآيات (٢٦-٢٧):- "مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى الْوَتْدِ، وَيَمِينَهَا إِلَى مِضْرَابِ الْعَمَلَةِ، وَضَرَبَتْ سِيسِرَا وَسَحَقَتْ رَأْسَهُ، شَدَّخَتْ وَخَرَّقَتْ صُدْعَهُ. ٢٧ بَيْنَ رِجْلَيْهَا أَنْطَرَحَ، سَقَطَ، اضْطَجَعَ. بَيْنَ رِجْلَيْهَا أَنْطَرَحَ، سَقَطَ. حَيْثُ أَنْطَرَحَ فَهُنَاكَ سَقَطَ مَقْتُولًا." "

مضراب العملة = العملة أى الصناعات ومضراب العملة أى القادم الذى به يضرب الوند. وهى صورة لإبليس الساقط بواسطة الصليب منسحقاً بلا سلطان.

آية (٢٨):- "مِنَ الْكُوءَةِ أَشْرَفَتْ وَوَلَوْلَتْ أُمُّ سِيسِرَا مِنَ الشُّبَاكِ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ خَطَوَاتُ مَرَاجِيهِ؟"

أم سيسرا التى توقعت عودته منتصراً مع غنائم كثيرة، الآن تولول لطول مدة غيابه.

آية (٢٩):- "فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا، بَلْ هِيَ رَدَّتْ جَوَابًا لِنَفْسِهَا: "

إحدى نساء القصر تطمئنها بأنه يقتسم نساء وغنائم إسرائيل والثياب الثمينة المطرزة.

آية (٣٠):- "أَلَمْ يَجِدُوا وَيَقْسِمُوا الْغَنِيمَةَ! فَتَاءٌ أَوْ فَتَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ! غَنِيمَةُ ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ لِسِيسِرَا! غَنِيمَةُ ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ مُطْرَزَةٍ! ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ مُطْرَزَةٍ الْوَجْهَيْنِ غَنِيمَةُ لِعُنْقِي! "

الثياب المطرزة من الوجهين هى أئمن الثياب. ولكن للأسف كانت ثياب سيسرا مطرزة الآن بدمائه. لعنقى = كانوا يزينون أعناقهم بغنائمهم.

آية (٣١):- "هَكَذَا يَبِيدُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ. وَأَحْبَاؤُهُ كَخُرُوجِ الشَّمْسِ فِي جَبْرُوتِهَا. وَاسْتَرَاحَتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً." "

أحباء الله أى شعبه بعد أن حطّم أعدائه ، كانوا نوراً والكنيسة تشرق كشمس فى جبروتها أى فى وسط النهار والشمس فى قوتها. وهذه الكنيسة تكون فى الراحة = استراحت الأرض.

الإصحاح السادس

عودة للحدود

نجد هنا صورة متكررة لقد أراح الله الأرض ٤٠ سنة فعوضاً عن أن يشكروا الرب على إحساناته نسوا الله وعاشوا في الخطية، وهي صورة متكررة في سفر القضاة وفي حياة كل متآ. وهنا تركهم الرب للمديانيين، ليس مديانيين الجنوب حيث عاش يثرون حمو موسى بل مديانيين الشرق الذين كانوا قد إتحدوا مع موآب في موضوع بلعام وكان هؤلاء أشرار مملوئين عنفاً، وكانوا أول من أستخدم الجمال المدجنة على نطاق واسع ممآ جعل الإغارة من مكان قصى أمراً سهلاً عليهم. وقد إنفقوا مع العمالقة وبنى المشرق (قبائل من عرب البادية) على مضايقة الإسرائيليين فهرب منهم الإسرائيليون إلى كهوف الجبال، وكلما زرع الإسرائيليون أتلفوا حقولهم واستولوا على محصولاتهم وسلبوا حيواناتهم حتى لم يتركوا لهم القوت الضروري للحياة.

الآيات (٦-١):- "وَعَمَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرُّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مَدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ. أَفَاعْتَزَّتْ يَدُ مَدْيَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. بِسَبَبِ الْمَدْيَانِيِّينَ عَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَأَنْفُسِهِمُ الْكُهُوفَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَارِ وَالْحُصُونِ. وَإِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، كَانَ يَصْعَدُ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ، يَصْعَدُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيَتَلَفُونَ عِلَّةَ الْأَرْضِ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى غَزَّةَ، وَلَا يَتْرَكُونَ لِإِسْرَائِيلَ قُوَّةَ الْحَيَاةِ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا. لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ وَيَجِيئُونَ كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ وَلِجَمَالِهِمْ عَدَدٌ، وَدَخَلُوا الْأَرْضَ لِكَيْ يُخْرِبُوهَا. أَفَدَّلَ إِسْرَائِيلُ جَدًّا مِنْ قَبْلِ الْمَدْيَانِيِّينَ. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ." "

إلى مجيئك إلى غزة = أي من الأردن إلى غزة أي بكل عرض البلاد.

الآيات (١٠-٧):- "وَكَانَ لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمَدْيَانِيِّينَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ رَجُلًا نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُكُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. وَأَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ أَرْضَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي.» "

الله يرسل لهم نبياً يكشف لهم سبب تسلط مديان عليهم ألا وهو الخطية. وهذا النبي حدثهم عن محبة الله ليجذبهم للتوبة فلا خلاص سوى بالتوبة. وهكذا جاء يوحنا المعمدان قبل المسيح لينادي بالتوبة.

الآيات (١٢-١١):- "وَأَتَى مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي غَفْرَةَ الَّتِي لِيُوَأَشَ الْأَبِيعَزِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِغْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ. فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ.» "

ملاك الرب = هو أحد ظهورات المسيح قبل التجسد. ودليل هذا قوله أما أرسلتك (١٤) وإنى أكون معك (١٦). ولاحظ **جلوس الملاك تحت البطمه** = والبطمه شجرة لأن خلاص جدعون رمز لخلاص المسيح بصليبه الخشبي. **عفرة** = قرية لمنسى غرب الأردن **ابيغزر** = هو ابن جلعاد بن ماكير بن منسى. **يخبط حنطة فى المعصرة** = كان يضرب الحنطة بالعصا لينتزع عنها الحبوب فهو أولاً فقد أدوات الدرس بسبب هجمات العدو، وثانياً كان يعمل هذا فى المعصرة حيث لا يتصور المديانيين أن هناك حنطة تدرس فى المعصرة وإلا أتوا وأخذوها. فهو كان مختبئاً عن عيونهم. وعموماً الضرب بالعصا يستخدم مع الكميات القليلة خصوصاً للفقراء الذين ليس لهم ماشية ولا أدوات للدرس. وكانت السنابل التى يخبطها جدعون هى الباقية بعد النهب ومعنى إسم **جدعون** = مصارع. وإذا كان جدعون يرمز للمسيح فالمسيح يصنع هذا أيضاً فهو يفصل الحنطة (أولاد الله) عن التبن (أولاد العالم) ليقدم أولاد الله للآب. وهو صنع هذا بصليبه (كما كان جدعون يخبط الحنطة بعصا). الرب معك يا جبار البأس .

يبدو أن جدعون كان معروفاً بشجاعته. والله يستخدم الأقوياء كما الضعفاء ونلاحظ أن جدعون كان من أصغر عشيرة فى منسى رمزاً للمسيح جبار البأس الذى صار عبداً.

آية (١٣):- "١٣ فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَ إِذَا أَصَابَتْنا كُلُّ هَذِهِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِ الَّتِي أَخْبَرْنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي كَفِّ مَدْيَانَ».

نلاحظ هنا إهتمام جدعون بشعبه وغيرته عليهم، فالله يختار خدامه ممن كانت قلوبهم ملتفة حياً لإخوتهم (هكذا كان موسى ويشوع وداود وإرمياء الباكي على شعبه) وكلمات جدعون لا تحمل معنى الشك فى موايد الله إنما العتاب بدالة المحبة يطلب المراحم لإخوته. مثل هذا يرسله الله لينفذ شعبه . فالرب يفرح بقلب مثل هذا.

آية (١٤):- "١٤ فَأَلْتَفَّتْ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «أَذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مَدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟». الله يرسله. **بقوتك هذه** = أى بغيرتك المقدسة.

الآيات (١٥-١٦):- "١٥ فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَى فِي مَنْسَى، وَأَنَا الْأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي».

١٦ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ الْمَدْيَانِيِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ».

جدعون المملوء غيرة لا يعتذر عن العمل بل يقبل ، لكن يسأل كيف يخلص وهو الأصغر. ويرد الله **إنى أكون معك**. وهذا منهج روى كامل يشعر أى خادم بأنه لا شئ وأنه الأصغر ، ولكنه حين يؤمن أن الله معه يقدر أن يغلب.

الآيات (١٧-٢٤):- "فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِكَ فَاصْنَعْ لِي عَلَامَةً أَنْتَ أَنْتَ تَكَلَّمَنِي. ^{١٨} لَا تَبْرَحْ مِنْ هَهُنَا حَتَّى آتِي إِلَيْكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا أَمَامَكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ». ^{١٩} فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَعَمِلَ جَدْيَ مِعْزَى وَإِيفَةً دَقِيقَ فُطِيرًا. أَمَّا اللَّحْمُ فَوَضَعَهُ فِي سَلٍّ، وَأَمَّا الْمَرْقُ فَوَضَعَهُ فِي قِدْرِ، وَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ إِلَى تَحْتِ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهَا. ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ اللَّهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفُطِيرَ وَضَعَهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرْقَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ. ^{٢١} فَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ طَرْفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفُطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفُطِيرَ. وَذَهَبَ مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ^{٢٢} فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ، فَقَالَ جِدْعُونُ: «أِهْ يَا سَيِّدِي الرَّبِّ! لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ. لَا تَخَفْ. لَا تَمُوتُ». ^{٢٤} فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَاهُ «يَهُوهَ شَلُومَ». إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَمْ يَزَلْ فِي عَفْرَةِ الْأَبْعَزْرِيِّينَ.

استكثر جدعون على نفسه أن يكلمه الله بل يرسله كقاضٍ للشعب فيطلب علامة حتى لا يظن أن ما يحدث كان حلمًا أو خيالًا. وغالبًا تصوّر جدعون في أول الأمر أن إنسانًا عاديًا يكلمه فهو مسافر معه عكاز، وهذا الشخص العادي كان يدفعه للقتال ليخلص شعبه ثم مع مرور الوقت ظهر أن هذا الشخص يتكلم بسلطان "أنا معك.. أنا أرسلك" فبدأ يشك هل ما يراه حقيقة أم خيال، وهل من يكلمه هو الله لذلك أراد أن يقدم له ما يقدمه الله بحسب الشريعة (ذبيحة وفطير) فلو قبله يكون هو الله وعلامة قبول الله نزول نار من السماء لتقبل التقدمة، أما لو أكل المسافر الطعام بطريقة عادية لكان شخصًا عاديًا. وكانت الصخرة هنا تقوم بدور المذبح. وجدى المعزى يشير للخطية التي قُدِّمَ بسببها المسيح ذبيحة خطية بصليبه أى العكاز فخرجت نار الروح القدس لتحرق خطايانا، فهو روح الإحراق. وبعد إختفاء الملاك تأكد جدعون أنه الرب فخاف فطمأنه الله، وأمام هذا الحب أقام جدعون مذبحاً لله الذى وهبه السلام **يهوه شلوم** = الله سلام (يو ١٤ : ٢٧).

الآيات (٢٥-٣٢):- "وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «خُذْ ثَوْرَ الْبَقَرِ الَّذِي لِأَبِيكَ، وَثَوْرًا ثَانِيًا ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لِأَبِيكَ، وَاقْطَعْ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ، ^{٢٦} وَأَبْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِيَّاهُ عَلَى رَأْسِ هَذَا الْحِصْنِ بِتَرْتِيبٍ، وَخُذِ الثَّوْرَ الثَّانِيَّ وَأَصْعِدْ مُحْرَقَةً عَلَى حَطَبِ السَّارِيَةِ الَّتِي تَقْطَعُهَا. ^{٢٧} فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عِبِيدِهِ وَعَمِلَ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ. وَإِذْ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْملَ ذَلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلًا. ^{٢٨} فَبَكَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْعَدِ وَإِذَا بِمَذْبَحِ الْبَعْلِ قَدْ هُدِمَ وَالسَّارِيَةُ الَّتِي عِنْدَهُ قَدْ قُطِعَتْ، وَالثَّوْرُ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بُنِيَ. ^{٢٩} فَقَالُوا الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: «مَنْ عَمِلَ هَذَا الْأَمْرَ؟» فَسَأَلُوا وَبَحَثُوا فَقَالُوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ قَدْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ». ^{٣٠} فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ: «أَخْرِجْ ابْنَكَ لِكِي يَمُوتَ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ». ^{٣١} فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ: «أَنْتُمْ تَقَاتِلُونَ لِلْبَعْلِ، أَمْ أَنْتُمْ تُخَلِّصُونَهُ؟ مَنْ يُقَاتِلُ لَهُ يُقَاتِلُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ. إِنْ كَانَ إِلَهًا فَلْيُقَاتِلْ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». ^{٣٢} فَدَعَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «يِرِّيَعَلُ» قَائِلًا: «لِيُقَاتِلَهُ الْبَعْلُ لِأَنَّهُ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ».

إذ ظهر الله لجدعون، وتقدس الموضع بهذا الظهور، لم يكن ممكناً أن يبقى البعل مع الظهور الإلهي ولا أن تقدم محرقات للرب مع ذبائح للبعل. وكانت أوامر الرب لجدعون أن:

١. يهدم مذبح البعل الذى أقامه والده ويقطع السارية التى عنده وهى عمود خشبى يقام فى موضع مرتفع عنده تقدم العبادة للبعل والعشتاروت وزوجته.

٢. **خذ ثور البقر الذى لأبيك** = على جدعون أن يأخذ الثور من أمام أبيه لأن أبوه كان يُعَدُّ هذا الثور ليقدمه ذبيحة للبعل (ويستعمله سواء للجر أو كطعام).

٣. يأتى بثور ٧ سنوات (بعد سنوات ذل الشعب للمديانيين ٦ : ١) وكأن بموت هذا الثور تنتهى سنوات الذل لمديان. وهناك رأى بأن الثور الثانى كان ملكاً لأهل القرية وكانوا يعدونه أيضاً ليقدم ذبيحة (وهذا سبب هياج أهل القرية).

٤. أن يبنى مذبحاً للرب يقدم عليه الثور الثانى ويستخدم خشب السارية كحطب (وقود) وما طلبه الله من جدعون هو بصورة استثنائية فجدعون ليس من سبط لاوى ولا هو كاهن. وما عمله جدعون ليس إغتصاباً للكهنوت فهو بطلب وأمر من الله، وليس شهوة كهنوت ولكن غالباً كان اللاويين هاريين بسبب المديانيين. بل غالباً ما طلبه الرب من جدعون ليس تقديم ذبيحة خطية أو محرقة بل إظهار ضعف البعل وأنه غير قادر على الدفاع عن نفسه. فالذبائح لا تقدم سوى فى خيمة الإجتماع. إذاً تقديم الثور ذبيحة ليس عملاً كهنوياً بل إظهار أن عبادة البعل باطلة وهذا عمل استثنائى. ونلاحظ فساد المدينة التى هاجت على جدعون ورجاله العشرة. فعابدى البعل أكثر كثيراً من عابدى يهوه فطبيعة عبادة البعل تتمشى مع طبيعة الإنسان الساقطة. ويبدو أن يواش والد جدعون كان يعبد البعل بينما كان جدعون يقاوم هذا العمل. ويبدو أن رجالة العشرة كانوا ضد عبادة البعل. وحينما طلب أهل المدينة قتل جدعون تشدد أباه وساند ابنه، فهناك نفوس تتشجع إذا وجدت من يبدأ العمل. ويواش سخر من قوم يدافعون عن إلههم المحطم. من يقاوم له يقتل هذا الصباح أى من يدافع عن البعل يقتل سريعاً هذا الصباح. **ودعا يواش ابنه يربعل** = أى من بينه وبين البعل قتال. وصار هذا الاسم شهرة لجدعون بعد ذلك. ليقاومه البعل هذه سخرية من البعل الذى عليه أن يقاوم جدعون إذا استطاع بعد أن هدم مذبحه.

الآيات (٣٣-٣٥): - " **وَأَجْتَمَعَ جَمِيعُ الْمَدْيَانِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ وَبَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا وَعَبَرُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي يِزْرَعِيلَ. ^{٣٤} وَلَيْسَ رُوحُ الرَّبِّ جَدُّعُونَ فَضَرَبَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزْرُ وَرَأَهُ. ^{٣٥} وَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ مَنْسَى، فَاجْتَمَعَ هُوَ أَيْضًا وَرَأَهُ، وَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى أَشِيرَ وَرَبُّوْلُونَ وَنَفْتَالِي فَصَعِدُوا لِلِقَائِهِمْ. "**

وادي يزريعيل = هذا الوادى فى قلب فلسطين لذلك كثيراً ما كان موقِعاً للمعارك. وهذا الوادى يمتد من جبل الكرمل إلى وادى الأردن. وتجمع المديانيين كان :

١. أنه وقت الحصاد فهم أتوا لغنم الغنيمة (ودليل هذا أن جدعون كان يخبط الحنطة).

٢. لتأديب جدعون ومن معه على هدم مذبح البعل وربما شعروا أن هدم مذبح البعل هو ثورة ضدهم أرادوا إجهاضها بعنف. **فضرب بالبوق** = من كان يضرب الحنطة سراً من الخوف، بعد أن لبسه روح الرب تغير تماماً ليصبح قائداً للجيش. وهذا ما حدث مع التلاميذ يوم الخمسين. بل أن روح الرب حرّك عشيرته فاجتمعت وراءه. هؤلاء الذين ثاروا عليه بسبب هدم مذبح البعل الآن يتحركون وراءه للحرب. والروح القدس قادر أن يجعل جسدى المستعبد للخطية أداة في يد الرب للخدمة كأداة بر. ولقد إستدعى جدعون آخرين واستجابوا له.

الآيات (٣٦-٤٠): - "٣٦ وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ تُخَلِّصُ بِيَدِي إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمْتَ، ٣٧ فَهِيَ إِنِّي وَاضِعٌ جِرَّةَ الصُّوفِ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ كَانَ طَلٌّ عَلَى الْجِرَّةِ وَحَدَهَا، وَجَفَافٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، عَلِمْتُ أَنَّكَ تُخَلِّصُ بِيَدِي إِسْرَائِيلَ كَمَا تَكَلَّمْتَ». ٣٨ وَكَانَ كَذَلِكَ. فَبَكَرَ فِي الْغَدِ وَضَعَطَ الْجِرَّةَ وَعَصَرَ طَلًّا مِنَ الْجِرَّةِ، مَلَأَ قَصْنَعَةً مَاءً. ٣٩ فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا يَحْمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ فَأَتَكَلَّمَ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. أَمْتَحِنُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ بِالْجِرَّةِ. فَلْيَكُنْ جَفَافٌ فِي الْجِرَّةِ وَحَدَهَا وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ لِيَكُنْ طَلٌّ». ٤٠ فَفَعَلَ اللَّهُ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. فَكَانَ جَفَافٌ فِي الْجِرَّةِ وَحَدَهَا وَعَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا كَانَ طَلٌّ. "

جدعون يطلب علامة ليخرج للحرب. وفي هذه العلامة رأى الأباء تفسير لطيف. فالندى الذى على الجزة هو الإيمان الذى كان فى اليهود فكلمة الله تنزل كندى (تث ٣٢ : ٢) بينما كان العالم كله جافاً بسبب خضوعه لإبليس. والعكس فالندى على الأرض كلها ما عدا الجزة هو رفض اليهود وقبول الأمم. (مت ١٥ : ٢٤ + إش ٥ : ٦ + مز ٧٢ : ٦) لقد تحول المجرى الإلهى إلى قلوب الأمم (رو ٥:٥). وهذا يعنى أن المسيح ترك خراف بيت إسرائيل الضالة لأنها رفضته وتحول للأمم.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

آية (١):- "فَبَكَرَ يَرْبِعُ، أَي جِدْعُونُ، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَنَزَلُوا عَلَى عَيْنِ حَرُودَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمَدْيَانِيِّينَ شِمَالِيَهُمْ عِنْدَ تَلِّ مُورَةَ فِي الْوَادِي." "

كان جيش مديان ١٣٥,٠٠٠ رجل (١٠:٨). ولاحظ أن جدعون يجتمع عند عين حرود فسر النصره هي الإمكانات الإلهية التي يتمتع بها المؤمن خلال ينبوع المعمودية وعمل الروح القدس فيه . حرود تعنى إرتعاد يشير هذا الإسم لإرتعاد المديانيين أو المرتعدين من جيش جدعون الذين تركوا المعركة وربما تشير لإرتعاد إبليس من عمل الله مع شعبه.

آية (٢):- "وَقَالَ الرَّبُّ لِدُغُونَ: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَكَ كَثِيرٌ عَلَيَّ لِأَدْفَعِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلَّا يَفْتَحِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَدِي خَلَصْتَنِي." "

كان عدد جيش جدعون ٣٢,٠٠٠ وهو أقل بكثير من جيش مديان ومع هذا استكثره الله.

آية (٣):- "وَالآنَ نَادِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ قَائِلًا: مَنْ كَانَ خَائِفًا وَمُرْتَعِدًا فَلْيَرْجِعْ وَيَنْصَرِفْ مِنْ جَبَلِ جَلْعَادَ." فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. وَبَقِيَ عَشْرَةُ أَلْفٍ.

هؤلاء الخائفون يمثلون غير الواثقين في وعود الله (رؤ ٢١ : ٨). وللأسف كانوا أكثر من ثلثي الجيش وهؤلاء أولاً بلا نفع وثانياً يفسدون شجاعة الباقين.

الآيات (٤-٦):- "وَقَالَ الرَّبُّ لِدُغُونَ: «لَمْ يَزَلِ الشَّعْبُ كَثِيرًا. انزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَنْقِيَهُمْ لَكَ هُنَاكَ. وَيَكُونُ أَنَّ الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ: هَذَا يَذْهَبُ مَعَكَ، فَهُوَ يَذْهَبُ مَعَكَ. وَكُلُّ مَنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ: هَذَا لَا يَذْهَبُ مَعَكَ فَهُوَ لَا يَذْهَبُ.» فَتَنَزَلَ بِالشَّعْبِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدُغُونَ: «كُلُّ مَنْ يَلْعُ بِلسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعُ الْكَلْبُ فَأَوْقِفْهُ وَخَدِّهُ. وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَنَأَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ.» وَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ وَلَعُوا بِيَدِهِمْ إِلَى فَمِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الشَّعْبِ جَمِيعًا فَجَنَأُوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ." "

ولعوا بيدهم = هؤلاء شربوا وهم واقفين ولم يجثوا على ركبهم للشرب، وهؤلاء لأنهم في حالة حرب لم يجلسوا فهم شاعرين بالمسئولية غير متكاسلين. أما الذين جلسوا واستراحوا فهم غير مهتمين بالحرب. ورجل الله المحارب لا يهتم كثيراً بالأكل والشرب فهما عنده وسيلة وليس غاية بل عينه على جهاده منتبه لأي حركة من العدو. إذا مواصفات خدام الله الذين يختارهم :

(١) شجاعان، إيمانهم قوى.

(٢) غير متكاسلين

الآيات (٧-٨):- "فَقَالَ الرَّبُّ لِدَعُونَ: «بِالثَّلَاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ وَلَعُوا أَخْلَصَكُمْ وَأَدْفَعُ الْمِديَانِيِّينَ لِيَدِكَ. وَأَمَّا سَائِرُ الشَّعْبِ فَلْيُدْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ». فَأَخَذَ الشَّعْبُ زَادًا بِيَدِهِمْ مَعَ أَبْوَاقِهِمْ. وَأَرْسَلَ سَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ، وَأَمْسَكَ الثَّلَاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ. وَكَانَتْ مَحَلَّةُ الْمِديَانِيِّينَ تَحْتَهُ فِي الْوَادِي. "

رقم ٣٠٠ باليونانية " t وهذه علامة الصليب التي بها نغلب، حين نصلب أهوائنا مع شهواتنا نتمتع بقوة عمل صليب المسيح. وأخذ الرجال زاداً مع الأبواق ونحن نحتاج في جهادنا لزيد من كلمة الله (الأبواق تشير لكلمة الله والزيد للإيمان).

الآيات (٩-١٤):- "وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ انزِلْ إِلَى الْمَحَلَّةِ، لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهَا إِلَى يَدِكَ. وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنَ النَّزُولِ، فَانزِلْ أَنْتَ وَفُورَةٌ غَلَامُكَ إِلَى الْمَحَلَّةِ، ' وَتَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَبَعْدُ تَتَشَدَّدُ يَدَاكَ وَتَنْزِلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ». فَنَزَلَ هُوَ وَفُورَةٌ غَلَامُهُ إِلَى آخِرِ الْمُتَجَهِّزِينَ الَّذِينَ فِي الْمَحَلَّةِ. ' وَكَانَ الْمِديَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَكُلُّ بَنِي الْمَشْرِقِ حَالِّينَ فِي الْوَادِي كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ، وَجَمَالُهُمْ لَا عَدَدَ لَهَا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. ' وَجَاءَ دَعُونَ فَإِذَا رَجُلٌ يُخْبِرُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ وَيَقُولُ: «هُودًا قَدْ حُلْمْتُ حُلْمًا، وَإِذَا رَغِيفٌ خُبِزٍ شَعِيرٍ يَتَدَخَّرُ فِي مَحَلَّةِ الْمِديَانِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى الْخَيْمَةِ وَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلْبَهَا إِلَى فَوْقِ فَسَقَطَتْ الْخَيْمَةُ». ' فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا سَيْفَ دَعُونَ بْنِ يُوَاشَ رَجُلِ إِسْرَائِيلَ. قَدْ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى يَدِهِ الْمِديَانِيِّينَ وَكُلَّ الْجَيْشِ».

لاحظ موقف جدعون الصعب:

١. جيشه ٣٠٠ رجل في مقابل ١٣٥,٠٠٠ مقاتل.
 ٢. الحرب في السهل حيث لا توجد حصون طبيعية.
 ٣. هم بلا معدات حربية فقد سلبهم المديانيين كل شئ خلال سنوات الإستعباد السبعة.
 ٤. هم جيش بلا تدريب ولا خبرة في القتال.
- لكن الله هو الذي يحارب ويعطى علامات وجوده لجدعون ليقويه.
- أ. يظهر له ويرسله بكلمات واضحة.
 - ب. يقبل ذبيحته بنار سماوية.
 - ج. يعطيه علامات واضحة (الجزء).
 - د. وهنا يسمعه حلم رجل مديان.

فورة غلامك = حامل سلاحك. **آخر المتجهزين** = آخر صفوف الجيش الجاهز للحرب وفائدة الحلم أن يظهر الله حالة الرعب التي عليها المديانيين، لقد أربعهم الله وأراد الله أن يظهر حالتهم لجدعون فيتشدد. فأظهر الله حلماً لأحدهم وفسره آخر. و**رغيف الشعير** هو أرخص أنواع الخبز في فلسطين، يأكله الفقراء ويُقدم للحيوانات وكان الله يعلن حتى للعدو، أنه يحطم المديانيين بجدعون الذي يبدو في الضعف والفقير كـرغيف من الشعير بلا ثمن.

فجدعون بالنسبة للمديانيين ضعيف وفقير. ونحن مهما كنا ضعفاء حتى كرهيف شعير يستخدمنا الله فلا نخاف. ونلاحظ أن أعداء شعب الله حين يروا يد الله مع شعبه يرتعبون ويصيبهم الذهول.

الآيات (١٥-١٨):- " **وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ خَبَرَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ، أَنَّهُ سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قُومُوا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ إِلَيَّ يَدَكُمْ جَيْشَ الْمَدْيَانِيِّينَ». ^{١٦} وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِئَةَ الرَّجُلِ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَجَعَلَ أَبْوَاقًا فِي أَيْدِيهِمْ كُلَّهُمْ، وَجَرَارًا فَارِعَةً وَمَصَابِيحَ فِي وَسَطِ الْجَرَارِ. ^{١٧} وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا إِلَيَّ وَأَفْعَلُوا كَذَلِكَ. وَهَا أَنَا آتٍ إِلَى طَرْفِ الْمَحَلَّةِ، فَيَكُونُ كَمَا أَفْعَلُ أَنْكُمْ هَكَذَا تَفْعَلُونَ. ^{١٨} وَمَتَى ضَرَبْتُ بِالْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِي، فَاضْرِبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِالْبُوقِ حَوْلَ كُلِّ الْمَحَلَّةِ، وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ.»** "

ما هي أسلحة جدعون في مواجهة هذا الجيش المتمرن؟

(١) ٣٠٠ رجل.

(٢) مصابيح.

(٣) جرار.

(٤) أبواق.

ولكن جدعون وضع خطة حربية باستخدام كل ما عنده من طاقات وإمكانيات. فيجب علينا أن نجاهد بكل ما أعطانا الله من حكمة وعقل فانه الذى أعطانا الحكمة والعقل والمواهب وهو يقدر العمل الإنسانى وبياركه ويعطيه النجاح، فعلينا أن نفهم أننا يجب أن نجاهد بقدر ما نستطيع ولكن فضل القوة يكون لله لا منا. فجدعون يضع خطة ويترك نجاحها للرب. والثلاث فرق (كل منها ١٠٠ رجل) احتلت موقعاً حول المحلة.

الآيات (١٩-٢٣):- " **فَجَاءَ جِدْعُونُ وَالْمِئَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى طَرْفِ الْمَحَلَّةِ فِي أَوَّلِ الْهَزِيعِ الْأَوْسَطِ، وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ أَقَامُوا الْحُرَّاسَ، فَضَرَبُوا بِالْبُوقِ وَكَسَرُوا الْجَرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. ^{٢٠} فَضَرَبَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ بِالْبُوقِ وَكَسَرُوا الْجَرَارَ، وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْبُوقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَضْرِبُوا بِهَا، وَصَرَخُوا: «سَيِّفٌ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ.» ^{٢١} وَوَقَفُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمَحَلَّةِ. فَكَرَّضَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَرَخُوا وَهَرَبُوا. ^{٢٢} وَضَرَبَ الثَّلَاثُ الْمِئِينَ بِالْبُوقِ، وَجَعَلَ الرَّبُّ سَيْفَ كُلِّ وَاحِدٍ بِصَاحِبِهِ وَبِكُلِّ الْجَيْشِ. فَهَرَبَ الْجَيْشُ إِلَى بَيْتِ شِطَّةَ، إِلَى صَرْدَةَ حَتَّى إِلَى حَافَةِ آبِلِ مَحَوْلَةَ، إِلَى طَبَاةَ. ^{٢٣} فَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى وَتَبِعُوا الْمَدْيَانِيِّينَ.** "

أول الهزيع الأوسط = حوالى الساعة ١٠ مساءً. كسروا الجرار =

الجرار فاندتها =

١. إخفاء ضوء المشاعل حتى يحين الميعاد.

٢. حماية المشاعل من الريح حتى لا تنطفئ.

٣. صوت كسر الجرار ليوهم المديانيين بأن هناك جيشاً ضخماً يهاجمهم.

وما أربع جيش مديان.

١. رعب الله وقع عليهم فكان تأثير خطة جدعون مضاعفاً.

٢. صوت الأبواق وصوت تكسير الجرار المفاجئ بينما هم نائمون. فقد كسر كل رجل جرته في جرة أخيه فكانه صوت إشتباك العدد الحربية معاً.

٣. الليل أصلاً مُرعب فلا أحد يرى شيئاً ولكنهم فوجئوا بالمشاعل تحيط بهم.

٤. **سيف للرب ولجدعون** = جدعون إستعار الكلمة من فم رجل مديان (أية ١٤) ولكنه قال سيف للرب فهو يعرف أن الله هو الذى يحارب. وهو قال سيف لجدعون لأنه فهم أن إسم جدعون صار يمثل رعباً للمديانيين. وهم ظنوا المصاييح نجدة آتية لجدعون من بعيد.

ومن شدة الرعب ضرب المديانيين أنفسهم فدارت المعركة بينهم وهم لا يدرون ولاحظ أن جدعون سأل الرب أين المعجزات (٦ : ١٣) وها هو يرى بعينه ولنلاحظ أن الله قادر أن يجعل أعداء كنيسته يتقاتلون معاً وتتجو الكنيسة. وهرب باقى جيش مديان ناحية شرق الأردن، هم كانوا هاربين من وجه قوة يشعرون بها ولا يرونها، هم جعلهم الله يهربون بلا مطارد فهو الذى أربعهم وسلمهم لأعمالهم الشريرة التى تفقدتهم سلامهم (أم ١٤ : ٣٢ + ٢٨ : ١).

آية (٢٤):- "فَأَرْسَلَ جِدْعُونُ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايمَ قَائِلًا: «انزِلُوا لِلِقَاءِ الْمَدْيَانِيِّينَ وَخُذُوا مِنْهُمْ الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأَرْدُنِّ». فَاجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايمَ وَأَخَذُوا الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأَرْدُنِّ. "

وكان هرب المديانيين نحو الأردن ليعبروه هرباً من جدعون فطلب جدعون من رجال أفرايم قطع طريق الهروب أمامهم. **خذوا منهم المياه** = أى أن يستولى رجال أفرايم على مخاوض الأردن ولا يدعو المديانيين يعبرون ليهربوا، فهم قطعوا خط الرجعة والهروب عليهم. الآن بعد أن تحطم جيش مديان بدأ الهاريون والخائفون والمنسحبون والمتكاسلون من جيش إسرائيل يطاردون قلوب جيش مديان الهارب . فنصرة المسيح على الصليب (جدعون رمز للمسيح) أعطت لنا نحن الضعفاء إمكانية هزيمة إبليس. وكيف نهزم إبليس؟ **خذوا منهم المياه** = فالمياه ترمز لعطايا الله ونعمه لنا أى كل مواهبنا وطاقتنا وجسمنا التى إستولى عليها إبليس فعلينا أن نأخذها منه لنستعملها لحساب المسيح. (لقد إستولى مديان أولاً على مخاوض الأردن ليهرب منها أو يعبر منها متى شاء، متى شاء يدخل ومتى شاء يخرج) والآن أخذها شعب إفرايم فلا يستطيع مديان أن يستعملها بل هلك داخل أرض إسرائيل.

آية (٢٥):- "وَأَمْسَكُوا أَمِيرِي الْمَدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذَنْبًا، وَقَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَنْبٌ فَقَتَلُوهُ فِي مِعْصَرَةِ ذَنْبٍ. وَتَبِعُوا الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَتَوْا بِرَأْسِي غُرَابٍ وَذَنْبٍ إِلَى جِدْعُونٍ مِنْ عِبْرِ الْأَرْدُنِّ. "

الحمامة تشير للروح القدس أو للكنيسة المنقادة بالروح القدس. والغراب يشير لإبليس (غراب فلك نوح يعيش على الجثث الميتة وإبليس يفرح بهلاك شعب الله وكونهم كجثث ميتة). والحمل يشير للمسيح ولكل مؤمن إتحد به. والذئب يشير لعدو الخير الذى طبعه الشراسة والإفتراس ويعطى لتابعيه أن يكونوا مثله فى طبعه يفترسون الحملان الوديعه. إذاً الغراب إشارة للفساد والذئب إشارة للإفتراس. وبارتباطنا بيسوع جدعون نهزم غراب وذئب. ولاحظ قتل غراب وذئب على صخرة (والمسيح هو الصخرة اكو ٤:١٠) والمعصرة تشير للكنيسة. فارتباط المسيحي بالكنيسه المعصرة المملوءة من عصير الكرمة (دم المسيح) كمصدر حياة هو سر حياة المؤمن وسر هلاك إبليس ولاحظ طريق النصره:

١. رجال جدعون ٣٠٠ = مؤمنين يحملون الصليب (٣٠٠ باليونانية t وهى شكل علامة الصليب).
٢. هم ٣ فرق = إيمان بقوة القيامة العاملة فيهم.
٣. لهم أبواق = كلمة الله التى تعطى إنذار للنفس وأجساد مائتة منكسرة كالجرار والروح القدس كمصباح منير. رفض روح الفساد (**الغراب**) والشر (**الذئب**).

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

آية (١):- " وَقَالَ لَهُ رِجَالُ أُفْرَايِمَ: «مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا، إِذْ لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ ذَهَابِكَ لِمُحَارَبَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ؟». وَخَاصَمُوهُ بِشِدَّةٍ. "

كان سبط إفرايم له قوته بين الأسباط، وحين إنقسمت إسرائيل إلى مملكتين دعيت إحداهما (الشمالية وهي الكبرى ١٠ أسباط) إفرايم. وكان الإفرائيميون يحتلون أفضل الأراضي. ومعنى كلامهم هنا هو عتاب لجدعون لماذا لم يستدعهم لقتال مديان، وظاهر كلامهم الشجاعة والغيرة على مجد الله ولكن حقيقة مشاعرهم هي معركة على الزعامة فإفرايم خاف أن تصبح الزعامة لمنسى.

الآيات (٢-٣):- " فَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا فَعَلْتُ الْآنَ نَظِيرِكُمْ؟ أَلَيْسَ خُصَاصَةً أُفْرَايِمَ خَيْرًا مِنْ قِطَافِ أَبِيعَزَرَ؟ لِيَدِّكُمْ دَفَعَ اللَّهُ أَمِيرِي الْمَدْيَانِيِّينَ غَرَابًا وَذَنْبًا. وَمَاذَا قَدِرْتُ أَنْ أَعْمَلَ نَظِيرِكُمْ؟». حِينَئِذٍ ارْتَخَتْ رُوحُهُمْ عَنْهُ عِنْدَمَا تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ. "

يظهر هنا حكمة جدعون وتواضعه فقد أجاب بلطف شديد أنه لم يفعل شيئاً بجانب ما فعله إفرايم = **ماذا فعلت الآن نظيركم. أليست خصاصة إفرايم خيراً من قطاف أبيعزر** = الخصاصة هي ما يبقى في الكرم بعد قطفه وهو قليل جداً. وهو يقصد أبيعزر عائلته هو. أى فى تواضع أن أقل ما عند إفرايم أفضل من عائلة جدعون. وقد قدمهم أنهم أتوا برأس غراب وذنوب. "الجواب اللين يصرف الغضب (أم ١٥ : ١)" لقد كان من الممكن لجدعون أن يوبخهم بشدة قائلاً "وأين كنتم طوال سبع سنوات الذل" لكنه لم يفعل فيخسرهم بل هو بحكمة اكتسبهم لجانبه. بل معنى كلامه أنه هو قام بعمل الإستعداد للمعركة وهم الذين حاربوا.

الآيات (٤-٩):- " وَجَاءَ جِدْعُونُ إِلَى الْأَرْضِ وَعَبَّرَ هُوَ وَالثَّلَاثُ مِئَةَ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ مُعَيَّنِينَ وَمُطَارِدِينَ. فَقَالَ لِأَهْلِ سَكُوتَ: «أَعْطُوا أَرْغِفَةَ خُبْزٍ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ لِأَنَّهُمْ مُعَيَّنُونَ، وَأَنَا سَاعٍ وَرَاءَ رَيْحٍ وَصَلْمَنَاعَ مَلِكِي مَدْيَانَ». فَقَالَ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ: «هَلْ أَيْدِي رَيْحٍ وَصَلْمَنَاعَ بِيَدِكَ الْآنَ حَتَّى نُعْطِيَ جُنْدَكَ خُبْزًا؟» فَقَالَ جِدْعُونُ: «لِذَلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ رَيْحًا وَصَلْمَنَاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لِحَمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارِجِ». وَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوتَيْلَ وَكَلَّمَهُمْ هَكَذَا. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوتَيْلَ كَمَا أَجَابَ أَهْلُ سَكُوتَ، فَقَلَّمَ أَيْضًا أَهْلُ فَنُوتَيْلَ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ أَهْدِمُ هَذَا النُّبُجَ.» "

تابع جيش جدعون ملكى مديان وأعيوا من الجوع فطلبوا طعاماً من أهل مدينتى سكوت ثم فنوتيل. فكان كل المطلوب من سكوت وفنوتيل رمزاً لإشتراكهم فى المعركة بعض الخبز لكنهم جبنوا عن ذلك. فهم تصوروا عدم إمكانية هزيمة المديانيين فخافوا أن يساعدوا جدعون لئلا ينتقم منهم مديان بعد ذلك على هذه المساعدة. وبينما جدعون ورجاله يحاربون مديان لحساب الجماعة يبخل سكوت وفنوتيل بالخبز عليهم عوضاً عن مساعدتهم فى

تلك الحرب، هؤلاء يمثلون المستسلمون للعبودية والمثبطين لهم الذين يعملون. بل هم سخروا من جدعون "هل **أيدى زبح وصلمناع بيدك**" هؤلاء إستهانوا بإله إسرائيل وبرجل الله لذلك هم غالباً من عابدى البعل. لذلك كان تهديد جدعون (الوديع أمام إفرام) لهم مرعباً. فهو كقاض لإسرائيل عليه أن يؤدب هؤلاء حتى لا تحل اللعنة على الشعب كله. ولاحظ فى تهديد جدعون لأهل سكوت قوله **أدرس لحكمكم مع أشواك البرية** = فالشوك هو رمز للخطية فهو من لعنات الخطية. فالخطية التى ننفذها بأجسادنا ستكون سبباً لهلاكنا. وكان تهديد جدعون لأهل فنوئيل هو **هدم برجهم** = فيبدو أنهم كان لهم برجاً حصيناً يحتمون فيه فلم يخافوا من تهديدات جدعون، هم صاروا كأهل بابل بينون برجاً يحميهم وهذا البرج يمثل كبريائهم. وإذا فهمنا كلمة **فنوئيل** = رؤية وجه الله فيكون أهل فنوئيل ممثلين لمن حصل على قدر من الروحيات فتكبر وانتفخ وظن نفسه محصناً فى برج بينما أهل سكوت يمثلون الجسدانيين. وكلاهما يهلك.

الآيات (١٠-١٢):- " **وَكَانَ زَبِحٌ وَصَلْمُنَاعُ فِي قَرْقَرٍ وَجَيْشُهُمَا مَعَهُمَا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا، كُلُّ الْبَاقِينَ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ. وَالَّذِينَ سَقَطُوا مِنْهُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مُخْتَرَطِي السَّيْفِ. وَأَصْعَدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوبِحَ وَجُجْبَهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشُ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. فَهَرَبَ زَبِحٌ وَصَلْمُنَاعُ، فَتَبَعَهُمَا وَأَمْسَكَ مَلِكِي مَدْيَانَ زَبِحَ وَصَلْمُنَاعَ وَأَزْعَجَ كُلَّ الْجَيْشِ. "**

طريق ساكنى الخيام = غالباً كان طريق غير معتاد ولم يتوقع المديانيون أن يسلكه جدعون، وفوجئوا به فحدث لهم تشويش مرة أخرى وإرتعدوا (ربما كان طريق الخيام هو طريق يسكنه العريان الذين ظنهم مديان حماية لهم ضد جدعون). كان العدو فى البداية ذو قوة ١٣٥,٠٠٠. والآن هو عدو هارب مذعور. **زبح** = ذبيحة فهو يذبح للأصنام. **صلمناع** = الإله المظلم. **قرقر** = مسطح حتى الأرض.

المسيح جدعوننا الحقيقى هزم إبليس الإله المظلم وأتى به لمستوى الأرض (لو ١٠ : ١٩) لاحظ هزيمة ملكى مديان فى البرية. ويسوع صعد ليُجرب من إبليس فى البرية وليهزمه.

الآيات (١٣-١٧):- " **وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ مِنَ الْحَرْبِ مِنْ عِنْدِ عَقَبَةِ حَارَسَ. وَأَمْسَكَ غَلَامًا مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَسَأَلَهُ، فَكَتَبَ لَهُ رُؤْسَاءَ سَكُوتَ وَشِيُوخَهَا، سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا. ° وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ: «هُؤَدَا زَبِحٌ وَصَلْمُنَاعُ اللَّذَانِ عَيْرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: هَلْ أَيْدِي زَبِحَ وَصَلْمُنَاعَ بِيَدِكَ الْآنَ حَتَّى نُعْطِيَ رَجَالَكَ الْمُعِينِينَ خُبْرًا؟» ° وَأَخَذَ شِيُوخَ الْمَدِينَةِ وَأَشْوَاكَ الْبَرِّيَّةِ وَالنُّوَارِجَ وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ. ° وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوَيْلَ وَقَتَلَ رَجَالَ الْمَدِينَةِ. "**

الآيات (١٨-٢١):- " **° وَقَالَ لَزَبِحَ وَصَلْمُنَاعَ: «كَيْفَ الرَّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورٍ؟» فَقَالَا: «مَثَلُهُمْ مَثَلُكَ. كُلُّ وَاحِدٍ كَصُورَةِ أَوْلَادِ مَلِكٍ». ° ° فَقَالَ: «هُمُ إِخْوَتِي بَنُو أُمِّي. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ لَوْ اسْتَحْيَيْتُمَاهُمْ لَمَا قَتَلْتُمَا!» ° ° وَقَالَ لِيَتْرَ بِكْرِهِ: «فَمُ افْتَلَهُمَا». ° فَلَمْ يَخْتَرِطِ الْعُلَامَ سَيْفَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ، بِمَا أَنَّهُ فَتَى بَعْدُ. ° ° فَقَالَ زَبِحُ وَصَلْمُنَاعُ:**

«فَمَ أَنْتَ وَقَعَ عَلَيْنَا، لِأَنَّهُ مِثْلُ الرَّجُلِ بَطْشُهُ». فَقَامَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ رَبِحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَأَخَذَ الْأَهْلَةَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جَمَالِهِمَا. "

غالباً قتل المديانيون إخوة جدعون يوم إجتماعوا فى وادى يزرعيل (٦ : ٣٣) قبل المعركة مع جدعون. وهنا يحقق جدعون مع الملكين ويثبت عليهما تهمة القتل فهو غير متعطش للدماء ولا يحكم على أحد إلا بعد أن يفحص أمره. وجدعون طلب من ابنه الفتى أن ينفذ حكم الإعدام فيهما ليعلمه القتال ويعطيه ثقة ضد الأعداء. **قم أنت وقع علينا** = لأن القاتل يكون فوق المقتول. وهم طلبوا من جدعون أن يقتلهم هو فضربة جدعون القوى المحنك فى الحرب ستكون قاضية فى الحال، أما ضربة الفتى الصغير الخائف المتردد فسكون عذاباً لهم فهو سيضطر أن يضربهم عدة مرّات لتردده ممّا سيعذبهم كثيراً. **ولقد أخذ جدعون الأهله التي فى أعناق جمالهما** = هؤلاء الملوك الوثنيين عابدى القمر كانوا يصنعون هذه الأهله كأحجبة لتحفظهم وإستيلاء جدعون عليها رمز لأنه سيطر على آلهتهم وهزمها.

الآيات (٢٢-٢٣):- " **وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلَّطَ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ خَلَصْتَنَا مِنْ يَدِ مَدْيَانَ».** **فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «لَا أَسَلَّطُ أَنَا عَلَيْكُمْ وَلَا يَتَسَلَّطُ ابْنِي عَلَيْكُمْ. الرَّبُّ يَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ».** " نجد هنا أول محاولة لإقامة نظام ملكى أى الإبن يرث ملك أبيه. ولقد نجح جدعون أيضاً فى هذا الإختبار إذ طلب أن يكون الملك لله، لأن جدعون كان سالكاً بالروح فلم تغره السلطة بل قبل أن يكون خادماً للشعب. ولاحظ أن شعب إسرائيل نسب الإنتصار لجدعون " **لأنك قد خلصتنا** ". وجدعون رفض هذا ونسب الفضل لله فى الإنتصار وإذا كان الله هو الذى إنتصر فليتسلط الله على الشعب = **الرب يتسلط عليكم**. جدعون هنا يرفض الكرامة الزمنية وهى ضربة توجه دائماً لرجال الله. وبالرغم من رفض جدعون للملك حاول ابنه بعد ذلك أن يملك. ولنسأل أنفسنا "إن كان إسرائيل قد طلبوا من جدعون أن يملك عليهم إذ خلصهم من مديان فهل لا نملك المسيح علينا وهو خلصنا من عدو أشرّ.

الآيات (٢٤-٢٧):- " **ثُمَّ قَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «أَطْلُبُ مِنْكُمْ طِيبَةً: أَنْ تَعْطُونِي كُلَّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ».** لِأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَقْرَاطُ ذَهَبٍ لِأَنَّهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ. **فَقَالُوا: «إِنَّا نَعْطِي».** وَفَرَشُوا رِدَاءً وَطَرَحُوا عَلَيْهِ كُلَّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. **وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلِ ذَهَبًا، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْحَلْقَ وَأَثْوَابَ الْأَرْجُونَ الَّتِي عَلَى مَلُوكِ مَدْيَانَ، وَمَا عَدَا الْقَلَانِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جَمَالِهِمْ.** **فَصَنَعَ جِدْعُونُ مِنْهَا أَفُودًا وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ فِي عَفْرَةٍ. وَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَهُ هُنَاكَ، فَكَانَ ذَلِكَ لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ فُخًا. "** نجد جدعون فى رفضه الملك ولكنه سقط هنا فى إختبار آخر:

فقد كان للمديانيين أقراطاً ذهبية كالإسمعيليين، وكانوا يتصورون أن الأقراط لها قوى خرافية لذلك يصنعون الآلهه منها (خر ٣٢ : ٢) هكذا صنع هرون العجل الذهبى. وقد طلب جدعون أن يعطيه الشعب الأقراط ليصنع منها تماثيلاً وأفوداً كذكرى لإنتصاره. والأفود هو ملابس الكهنة. فربما أقام جدعون نوع من العبادة المحلية قريباً من

بيته بدلاً من الذهاب لخيمة الإجتماع في شيلوه (أفرايم) المنافسة له. وربما هو إشتهى الكهنوت (بينما لم يشتهي الملك) فارتدى الأفود في تقديمه ذبائح أمام هذا التمثال بل جذب الشعب لهذه العبادة الوثنية = **وزنى كل إسرائيل وراءه** الزنا هنا هو زنا روى بمعنى عبادة الأوثان. أو يكون الأفود هو نوع من الحلل التي تستخدم في العرافة ولكن هذه أيضاً عادات وثنية. خلاصة الموضوع أن سقطة جدعون أنه أقام نوعاً من العبادة في مقر إقامته كان سبباً لغواية الناس بعيداً عن الله فلم يذهبوا لخيمة الإجتماع. وباليات جدعون قد سأل الرب في هذا ولو فعل لما سقط وأسقط معه الشعب. والأفضل ان نعبد الله كما يريد هو لا كما نريد نحن. أو كما نتصور نحن أو نشتهي. ولكن كثير من الدارسين يرون أن جدعون تاب عن سقطته بدليل أن:

١. بولس حسبه من رجال الإيمان (عب ١١ : ٣٢).

٢. قول الكتاب أنه مات بشيئة سالحة (٨ : ٣٢). ولكن هذه الأفود وهذه العبادة الوثنية ربما إستمر فيها أولاده وكانت سبباً في نهايتهم المحزنة على يد أبيمالك (٩ : ٥).

آية (٢٨):- **"وَدَلَّ مَدْيَانُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ. وَاسْتَرَاخَتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أَيَّامِ جَدْعُونَ."**

لاحظ تكرار رقم ٤٠ مع القضاة ومع صموئيل وشاول وداود وسليمان.

الآيات (٢٩-٣١):- **"وَدَهَبَ يَرْبَعُ بْنُ يُوَاشَ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ^{٣٠}وَكَانَ لِيَدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا خَارِجُونَ مِنْ صُلْبِهِ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ. ^{٣١}وَسُرِّيَّتُهُ النَّبِيَّ فِي شَكِيمٍ وَلَدَتْ لَهُ هِيَ أَيْضًا ابْنًا فَسَمَّاهُ أَبِيمَالِكًا."**
سريته = تسمى هكذا فهو يتزوج بها سراً عن زوجته ، وأولادها لا يرثون. **أبيمالك** = معنى إسمه أبى يملك، وهكذا أسمته أمه لتحرضه أن يطلب شيئاً من ميراث أبيه وعظمته. وهذا قام بدور شرير متفقاً مع أهل والدته من شكيم ضد إخوته السبعين ليتسلط هو على إسرائيل.

الآيات (٣٣-٣٥):- **"وَمَاتَ جَدْعُونَ بْنُ يُوَاشَ بِشَيْئَةٍ صَالِحَةٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَاشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ أَبِيعَزَّرَ. ^{٣٣}وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ جَدْعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَعُوا وَرَنَوْا وَرَاءَ الْبَغْلِيمِ، وَجَعَلُوا لَهُمْ بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهًا. ^{٣٤}وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ مِنْ حَوْلِهِمْ. ^{٣٥}وَلَمْ يَعْمَلُوا مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ يَرْبَعَلِ، جَدْعُونَ، نَظِيرَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي عَمِلَ مَعَ إِسْرَائِيلَ."**

بعل بريث = سيد العهد. كأنهم عاهدوا البعل أن يعبدوه وكأن البعل يعدهم بأن يحميهم، أوهم تعاهدوا مع الكنعانيين على عبادة البعل إله الكنعانيين.

الإصحاح التاسع

عودة للحدود

الآيات (١-٢):- " **وَدَهَبَ أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرِيْعَلٍ إِلَى شَكِيمٍ إِلَى إِخْوَةِ أُمِّهِ، وَكَلَّمَهُمْ وَجَمِيعَ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ قَائِلًا: «تَكَلَّمُوا الْآنَ فِي آذَانِ جَمِيعِ أَهْلِ شَكِيمٍ. أَيُّمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ: أَلَّا يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، جَمِيعُ بَنِي يَرِيْعَلٍ، أَمْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَادْكُرُوا أَنِّي أَنَا عَظْمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ.»** "

أكثر جدعون من نسائه وسراريه فكان هذا سبب مشاكل له. وكانت إحدى سراريه من شكيم في أفرام من عائلة كنعانية وولدت له أبيمالك. وهذا ذهب لأهل أمه بعد موت أبيه ليثيرهم ضد إخوته السبعين مدعيًا أن إخوته السبعون يريدون أن يملكوا وهذا لم يحدث فجدعون أبوهم رفض هذه الفكرة. لكن أبيمالك هو الذي كان يشتهي الملك الأمر الذي دفعه لقتل جميع إخوته (عدا يوثام الذي هرب). ونلاحظ أن جدعون الذي رفض الملك عاش في راحة ٤٠ سنة أما أبيمالك الذي إشتهى الملك فعاش قليلاً وفي إضطراب وكانت أيامه شريرة وتحطم هو وأهل بلده. وكانت مؤهلاته "أنا عظمتكم ولحمكم" فتحولت الخدمة إلى مجاملات لحساب القرابة الدموية والعلاقات الشخصية. لقد أخطأ أبيمالك في حبه للتسلط وأخطأ إفرام في إختيار شخص غير مناسب ليملك، وهو سوء إختيار سبب لهم خسائر عظيمة. ولذلك يجب الدقيق في إختيار أى خادم للرب.

آية (٣):- " **فَتَكَلَّمَ إِخْوَةُ أُمِّهِ عَنْهُ فِي آذَانِ كُلِّ أَهْلِ شَكِيمٍ بِجَمِيعِ هَذَا الْكَلَامِ. فَمَالَ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «أَخُونَا هُوَ.»** "

أخونا هو = هذا كان منطق أهل شكيم من إسرائيليين وكنعانيين، أى هو قريبنا بالجسد فيسندنا حين يملك.

الآيات (٤-٦):- " **وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ مِنْ بَيْتِ بَعْلِ بَرِيثَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَبِيمَالِكُ رَجَالًا بَطَّالِينَ طَائِشِينَ، فَسَعَوْا وَرَاءَهُ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ فِي عَفْرَةٍ وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرِيْعَلٍ، سَبْعِينَ رَجُلًا، عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ. وَبَقِيَ يُوْتَامُ بْنُ يَرِيْعَلٍ الْأَصْغَرُ لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَهْلِ شَكِيمٍ وَكُلُّ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَدَهَبُوا وَجَعَلُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوْطَةَ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمٍ. "**

من بيت بعل بريث = أى بيت المال فى هيكل بعل بريث. وكان هذا المبلغ ليستأجر أبيمالك رجالاً أشرار يقتلون إخوته، ولعلمهم أخذوا المبلغ من بيت البعل لأنهم ظنوا أن فى هذا بركة للعمل لتتجح خطتهم. وهنا نسمع وجود ملك لأول مرة، ولكنه لم يكن ملكاً على كل الأسباط بل على شكيم وبعض البلاد المجاورة لذا لم يحسب كملك على إسرائيل مثل شاوول وداود. **سكان القلعة** = برج شكيم أو حصنها. **بلوطة النصب** = تحتها دفن يعقوب الآلهة الغريبة (تك ٣٥ : ٤). وتحتها أقام يشوع حجر الشهادة (يش ٢٤ : ٢٦). لذلك دعيت **بلوطة النصب** أى حجر ينصب للشهادة ومقام تحت هذه البطمة.

آية (٧) :- " **وَأَخْبَرُوا يُوثَامَ فذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ جَرِيمٍ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمَ، يَسْمَعُ لَكُمْ اللَّهُ.»** "

يهوثام = يهوه تام أو كامل. وكان حديث يوثام لأهل شكيم حين سمع بما فعلوه وأنهم أقاموا أبيمالك ملكاً عليهم. وكان كلام يوثام كأنه إنذار أو نبوة من الله لشكيم ولكن كان أهل شكيم لهم أذان ولا يسمعون. **يسمع الله لكم** = أى يجازيكم خيراً بإستجابة طلباتكم. ولقد وقف يوثام على الجبل كمن على منبر. وفى وسط الصحراء يدوى الصوت فيمكن سماعه فى شكيم بل وعلى الجبل المقابل عيبال. وبدأ كلامه بمنثى بطريقة غامضة ومشوقة ليجذبهم للإستماع والتفكير وختم بالنتيجة المؤلمة حتى إذا ما ثاروا عليه يستطيع أن يهرب فى إحدى مغائر الجبل. وروعة المثل الذى قاله يوثام تتفق مع كونه ابناً لرجل عظيم مثل جدعون.

آية (٨) :- " **مَرَّةً ذَهَبَتْ الْأَشْجَارُ لِتَمْسَحَ عَلَيْهَا مَلِكًا. فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: اْمَلِكِي عَلَيْنَا.** "

هل الأشجار تطلب حماية من ملك؟! هذا أول توبيخ لهم على فكرة وجود ملك ليحمى إسرائيل، فالله هو الذى يحميها كما يحمى الأشجار. والنصيحة التالية أنهم لو فكروا أن يكون لهم ملك فليكن له فائدة مثل الزيتون والكروم والتينة، أى قادر على العطاء وعلى خدمة شعبه.

آية (٩) :- " **فَقَالَتْ لَهَا الزَّيْتُونَةُ: أَتَتْرُكُ دُهْنِي الَّذِي بِهِ يُكْرَمُونَ بِيِ اللَّهِ وَالنَّاسَ، وَأَذْهَبُ لِكَيِّ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟**

الزيتونة مصدر الزيت والدهن هى رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس أو النفس المملوءة من الروح (مز ٥٢ : ٨ + إر ١١ : ١٦). والإنسان المملوء من الروح مملوء من ثمار الروح لا يبحث عن كرامة زمنية أو سلطة بل يطلب خدمة الناس، ما يبهج قلبه أن يستخدم الدهن الذى فيه لينير للناس شفاء وشبع (الزيت يستخدم فى الإضاءة والعلاج والأكل). الخادم الحقيقى يحترق لينير للناس.

الآيات (١٠-١١) :- " **أَنْتُمْ قَالْتِ الْأَشْجَارُ لِلتَّيْنَةِ: تَعَالِي أَنْتِ وَاْمَلِكِي عَلَيْنَا. ١ فَقَالَتْ لَهَا التَّيْنَةُ: أَتَتْرُكُ حَلَاوَتِي وَثَمْرِي الطَّيِّبَ وَأَذْهَبُ لِكَيِّ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟"**

التينة تشير للكنيسة فهى مملوءة بذوراً تشير لأعضاء الكنيسة والتينة لها غلاف واحد يجمع البذور هو روح الحب والوحدة الحلو. والكنيسة المملوءة حباً وكل فرد فيها له روح خدمة الآخرين لا يبحث أحد أعضائها عن يكون رئيساً على الآخرين.

الآيات (١٢-١٣) :- " **٢ فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ: تَعَالِي أَنْتِ وَاْمَلِكِي عَلَيْنَا. ٣ فَقَالَتْ لَهَا الْكَرْمَةُ: أَتَتْرُكُ مِسْطَارِي الَّذِي يُفْرَحُ اللَّهُ وَالنَّاسَ وَأَذْهَبُ لِكَيِّ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟"**

الكرمة تمثل الكنيسة بكونها بيت الصليب فيها يعصر العنب لينتج مسطاراً (خمرًا جديدًا). هذه الكنيسة تفرح بالصليب والألم لكي يُسرَّ بها الله. والخمر يشير للفرح، والله يفرح بالكنيسة التي تقبل الألم والصليب ويسكب عليها تعزياته وأفراحه فتفرح وسط ألامها. والكرمة تشير لفرح الله المرتبط بذبيحة المسيح وفرح الكنيسة المتألّمة مع مسيحها، ومثل هذه الكنيسة (الكرمة) لا تبحث عن كرامة زمنية.

آية (١٤):- " **ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعُوسَجِ: تَعَالَ أَنْتَ وَأَمْلِكِ عَلَيْنَا.** "

العوسج نبات ذو أشواك وهو مضر ومؤلم وبلا ثمر ويظهر في المناطق الجافة ولا يحتاج لمياه كثيرة، وإذ هو قليل الرطوبة يتعرض للحرق، بل ويسبب إحتراقاً للأشجار التي بجواره. وملخص مثل يوثام أن الذي له عمل وخدمة لا يبحث عن رئاسة وسيطرة على الآخرين، أمّا الذي بلا عمل وسط الناس فيهتم بالسيطرة وإستغلال المركز لأنه يشعر بنقصه، وهذا كالعوسج (أبيمالك) يحترق ويحرق الآخرين.

آية (١٥):- " **فَقَالَ الْعُوسَجُ لِلْأَشْجَارِ: إِنْ كُنْتُمْ بِالْحَقِّ تَمْسَحُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكًا فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا تَحْتَ ظِلِّي. وَإِلَّا فَتَخْرُجْ نَارٌ مِنَ الْعُوسَجِ وَتَأْكُلُ أَرْزَ لُبْنَانَ!** "

لقد طلب العوسج أن تحتمى الأشجار تحت ظله مع أن الأشجار أكثر علواً وضخامة من نبات العوسج الصغير الحجم بل أن ورقه وأشواكه حادة لا يستطيع أحد أن يستظل تحتها. ولم يكتفى العوسج بالملك إذ يُعرض عليه، بل هدد الأشجار بالحرق بدلاً من أن يشكرها. وهذا شأن اللؤماء "إن أنت أكرمت اللئيم تمرداً".

الآيات (١٦-١٩):- " **فَالآنَ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالصَّحَّةِ إِذْ جَعَلْتُمْ أَبِيْمَالِكَ مَلِكًا، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ خَيْرًا مَعَ يَرْبِعَلٍ مَعَ بَيْتِهِ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ لَهُ حَسَبَ عَمَلِ يَدَيْهِ،^{١٧} لِأَنَّ أَبِي قَدْ حَارَبَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِ مِدْيَانَ. ^{١٨} وَأَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَقَتَلْتُمْ بَنِيهِ، سَبْعِينَ رَجُلًا عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَكْتُمْ أَبِيْمَالِكَ ابْنَ أُمَّتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ. ^{١٩} فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالصَّحَّةِ مَعَ يَرْبِعَلٍ مَعَ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَأَفْرَحُوا أَنْتُمْ بِأَبِيْمَالِكَ، وَلِيَفْرَحْ هُوَ أَيْضًا بِكُمْ.** "

توبيخ من يوثام لأهل شكيم لأنهم ردوا جميل جدعون لهم بخيانتهم.

الآيات (٢٠-٢١):- " **وَإِلَّا فَتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ أَبِيْمَالِكَ وَتَأْكُلُ أَهْلَ شَكِيمَ وَسُكَّانَ الْقَلْعَةِ، وَتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَأْكُلُ أَبِيْمَالِكَ.** " **أَنْتُمْ هَرَبَ يُوْتَامَ وَفَرَّ وَذَهَبَ إِلَى بَثْرَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ مِنْ وَجْهِ أَبِيْمَالِكَ أَخِيهِ.** "

هنا تحذير يوثام لهم وهو كنبوة على ما حدث بعد ذلك. فأهل شكيم ظنوا أن أبيمالك سيسندهم ولم يدركوا أنه سيكون ناراً تحرقهم وتحرقه هو نفسه. فشره كان كمنار تحرق الجميع. فكيف يقبلون ملك خائن قتل إخوته.

آية (٢٢):- " **٢٢** فَتَرَأَسَ أَبِيْمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ. "

ترأس ابيمالك = لم يقل ملك فهو لم يرأس سوى شكيم وما حولها، ولم يحترمه أحد، ولم يقل حتى أنه كان قاضياً لإسرائيل لكنه هو فَرِحَ بأن يسمى نفسه ملك.

آية (٢٣):- " **٢٣** وَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُوحًا رَدِيًّا بَيْنَ أَبِيْمَالِكِ وَأَهْلِ شَكِيمِ، فَغَدَرَ أَهْلُ شَكِيمِ بِأَبِيْمَالِكِ. "

لا نعرف كيف عاش أبيمالك هذه الثلاث سنين ولكن هنا نسمع أن الله أرسل روحاً ردياً بينه وبين أهل شكيم، بمعنى أن كل طرف أدرك شر الآخر، فصار فيهما روح بغضة وكراهية وغدر، فكان من شدد يديه لقتل إخوته صار الآن لا يطيقه. بل شعروا أن من خان إخوته لا يمكن أن يأتمنوه على أنفسهم، وهو غالباً شعر بكراهيتهم الجديدة له. **فغدر أهل شكيم بأبيمالك** = فهؤلاء الذين خانوا جدعون وقتلوا أولاده كيف لا يخونون هذا المغتصب بعد أن إكتشفوا عدم صلاحيته.

آية (٢٤):- " **٢٤** لِيَأْتِي ظُلْمٌ بَنِي يَرْبِغَلِ السَّبْعِينَ، وَيُجْلَبَ دَمُهُمْ عَلَى أَبِيْمَالِكِ أَخِيهِمُ الَّذِي قَتَلَهُمْ، وَعَلَى أَهْلِ شَكِيمِ الَّذِينَ شَدَّدُوا يَدَيْهِ لِقَتْلِ إِخْوَتِهِ. "

ملخص ما حدث بعد ذلك نجد هنا فقد كان الروح الردي بين أبيمالك وأهل شكيم سبباً في خراب كلا الطرفين فكلا الطرفين إشتراكاً في جريمة قتل أبناء جدعون فكلاهما يستحق. ما حدث لهما من خراب بسبب خيانتهم.

آية (٢٥):- " **٢٥** فَوَضَعَ لَهُ أَهْلُ شَكِيمِ كَمِيْنًا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَكَانُوا يَسْتَلْبُونَ كُلَّ مَنْ عَبَرَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ. فَأَخْبَرَ أَبِيْمَالِكُ. "

كانت خطة شكيم للخلاص من أبيمالك وقتله أن يثيروا القلاقل في المنطقة فوضعوا كمائن على رؤوس الجبال لسلب كل من يمر بالطريق. ويشعر أهل المنطقة بعدم الأمان فيذهبوا ليشتكوا للملك أبيمالك. وهذه الكمائن أيضاً حرمت الملك أبيمالك من الجزية التي يحصلها من التجار إذ خسروا تجارتهم من السلب وهذا ما حدث أن ذهب الذين تضرروا من الكمائن يشتكون لأبيمالك = **فأخبر أبيمالك**. وكانت الخطة أنه لو خرج أبيمالك لضرب الكمائن يضره ويقتلونه ويقيمون غيره ملكاً. ونلاحظ أن من دبّر خطة لقتل إخوته يقف أقرباؤه الآن يدبرون خطة لقتله.

الآيات (٢٦-٢٩):- " **٢٦** وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ وَعَبَرُوا إِلَى شَكِيمِ فَوَثِقَ بِهِ أَهْلُ شَكِيمِ. **٢٧** وَخَرَجُوا إِلَى الْحَقْلِ وَقَطَفُوا كُرُومَهُمْ وَدَاسُوا وَصَنَعُوا تَمَجِيدًا، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْإِهْمِ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَلَعَنُوا أَبِيْمَالِكِ. **٢٨** فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدِمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرْبِغَلِ، وَزَبُولُ وَكَيْلُهُ؟ اخْدِمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمِ. فَلَمَّا دَا نَخْدِمُهُ نَحْنُ؟ **٢٩** مَنْ يَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ بِيَدِي فَأَعَزِلْ أَبِيْمَالِكِ». وَقَالَ لِأَبِيْمَالِكِ: «كَثُرَ جُنْدُكَ وَاخْرُجْ!». "

ظهر هنا قائد لأهل شكيم هو جعل بن عابد ليقود الثورة ضد أبيمالك وجعل هذا غالباً هو كنعانى لأنه فى كلامه مجّد حمور الكنعانى = **إخدموا رجال حمور** . وتحدى جعل هذا أبيمالك ووكيله زيول. **وجاء جعل مع إخوته** = هم غالباً جماعة من اللصوص وقطاع الطرق يعملون تحت قيادة جعل وفرح بهم أهل شكيم وجعلوه رئيساً لهم وبدأوا خطتهم للإيقاع بأبيمالك بطقس دينى وثنى. آية ٢٧: **فقطفوا عنب وعصروه** = وداسوا لعمل الخمر ومجدوا إلههم البعل أى غنوا وسبحوا للبعل إلههم الباطل **ولعنوا أبيمالك** = أى طلبوا من آلهتهم أن تتخلى عن أبيمالك فيصير ملعوناً فيغلّبونه. **من هو أبيمالك ومن هو شكيم** = هو إستخفاف بأبيمالك وقوله شكيم يعنى به أيضاً أبيمالك، فأبيمالك يملك على شكيم الآن. **أما هو ابن يريعل** = يريعل هو جدعون. وهو يذكر إسم الشهرة لجدعون أى يريعل (يقاتل البعل) ليثير عابدى البعل ويذكرهم بما فعله جدعون بهيكل البعل فيثوروا على أبيمالك ابنه. ومعنى كلامه كيف يملك عدو البعل على عابدى البعل، أى كيف يملك علينا ونحن كلنا نعبد البعل، فهذا الكلام إثارة لعابدى البعل الموجودين . **إخدموا رجال حمور أبى شكيم** = يفهم من هذا أن جعل بن عابد هو من نسل حمور الكنعانى. وهو هنا يدعو سامعيه أن يثوروا على أبيمالك العبرانى ويملكوه هو فهو ابن حمور الذى أسس شكيم = **أبى شكيم**. فهو هنا يعتبر أن حمور هو الملك الشرعى لشكيم والعبرانيين دخلاء. وإسم حمور جاء من ذبيحة الحمار التى كانت مظهراً أساسياً فى إبرام المعاهدات عند الأموريين فى القرن ١٨ ق.م. وفى (٢٩) معناها يجعلونى ملكاً وأنا أطرده أبيمالك. ثم أرسل جعل رسالة لأبيمالك قائلاً **كثر جندك وأخرج** = فهو تحدى للحرب.

الآيات (٣٠-٣٣):- **«وَلَمَّا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسَ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلِ بْنِ عَابِدِ حَمِيَّ غَضِبَهُ،^{٣١} وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَبِيمَالِكِ فِي تَزْمَةٍ يَقُولُ: «هُوَذَا جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ قَدْ أَتَوْا إِلَى شَكِيمَ، وَهَآ هُمْ يُهَيِّجُونَ الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ.^{٣٢} فَالآنَ قُمْ لِيلاً أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ وَامْكُنْ فِي الْحَقْلِ. وَيَكُونُ فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ أَنْكَ تَبْكُرُ وَتَقْتَحِمُ الْمَدِينَةَ. وَهَآ هُوَ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ يَخْرُجُونَ إِلَيْكَ فَتَفْعَلْ بِهِ حَسَبَ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ.»**»^{٣٣}

زيول أقامه أبيمالك رئيساً على شكيم ونائباً له. وأرسل زيول لأبيمالك فى السر حتى يهاجم جعل فجأة ويبطش به. لأن أبيمالك كان يقيم خارجاً عن شكيم.

الآيات (٣٤-٣٦):- **«فَقَامَ أَبِيمَالِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لَيْلًا وَكَمَنُوا لِشَكِيمَ أَرْبَعَ فِرَقَ.^{٣٥} فَخَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَّفَ فِي مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ. فَقَامَ أَبِيمَالِكُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمَكْمَنِ.^{٣٦} وَرَأَى جَعَلُ الشَّعْبَ فَقَالَ لِرَبُوبِهِ: «هُوَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ عَنِ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.» فَقَالَ لَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَّ الْجِبَالِ كَأَنَّهُ أَنَاسٌ.»**

تظاهر زيول بصدقة أبيمالك. وكانت خطة زيول ان لا يدخل أبيمالك المدينة إنما ينزل برجاله ليلاً ويكمن فى الحقل، وإذ يخرج جعل ورجاله فى الصباح يحاربهم عند أبواب المدينة فلا تكون لجعل حصون يحتمون فيها. وحينما رأى جعل جيش أبيمالك نازلاً من على الجبال (هو قسمة أربعة فرق، وينزلون فرقة وراء فرقة ليرعبوا جعل ورجاله) خدعه زيول بأن ما يراه ليس جيشاً بل ظلال حتى لا يستعد للحرب، ومحاولة زيول أيضاً هى لتحطيم

معنويات جَعَلَ فإن كان يتوهم وجود جيوش فهو جبان خائف من الحرب يتوهم وجود جيوش بينما لا توجد جيوش. بالإضافة إلى أنه إذا تصوّر إن ما يراه ظلال لن يدخل المدينة ويغلق الأبواب.

آية (٣٧):- **«^{٣٧}فَعَادَ جَعَلَ وَتَكَلَّمَ أَيْضًا قَائِلًا: «هُؤَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ مِنْ عِنْدِ أَعَالِي الْأَرْضِ، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ عَنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْعَانِفِينَ».** " بلوطة العانفين = غالباً هي بلوطة يجلسون تحتها لمعرفة الغيب والمستقبل.

آية (٣٨):- **«^{٣٨}فَقَالَ لَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ الْآنَ فُوكَ الَّذِي قُلْتَ بِهِ: مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ حَتَّى نَخْدِمَهُ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي رَدَلْتَهُ؟ فَخَرَجَ الْآنَ وَحَارِبُهُ».** " الآن زبول بعد أن وصل أبيمالك وجيشه يكلم جعل في إستخفاف **أين الآن فوك** = أى حارب وأثبت أنك أهلاً لما كنت تتكلم به منذ ساعات. لقد تحديت أبيمالك فحارب الآن وإثبت أنك تقدر على تنفيذ ما فاه به **فوك** = فَمَك .

آية (٣٩):- **«^{٣٩}فَخَرَجَ جَعَلَ أَمَامَ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَبِيْمَالِكَ.** " لقد غدر أهل شكيم بأبناء جدعون وهام يدبرون وسيلة لإنقاذهم من أبيمالك. (أى جعل الشرير الوثنى) فتنفسد الوسيلة وينهزم جعل ويسقط كثير من أهل أبيمالك (أى أهل شكيم) قتلى. فالفساد كالنار تأكل بعضها بعضاً.

آية (٤٠):- **«^{٤٠}فَهَزَمَهُ أَبِيْمَالِكُ، فَهَرَبَ مِنْ قُدَامِهِ وَسَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ حَتَّى عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ.** " كون أن القتلى حتى عند مدخل الباب يفهم منه أن جَعَلَ حين إنهزم إنسحب إلى داخل شكيم وأغلق أبوابها عليه فرجع أبيمالك وجنوده.

آية (٤١):- **«^{٤١}فَأَقَامَ أَبِيْمَالِكُ فِي أُرُومَةٍ. وَطَرَدَ زَبُولُ جَعَلًا وَإِخْوَتَهُ عَنِ الْإِقَامَةِ فِي شَكِيمَ.** " بات أبيمالك هذه الليلة في أرومة. وعاد لشكيم صباحاً ليجهز على جَعَلَ ورجاله ، ومن ناحية أخرى أهاج زبول بخداعاته أهل شكيم ربما بأن إتهمه بالجبين والجهل وأن هذا سبب هزيمته ثم أقنع أهل شكيم بأن يطردوه.

آية (٤٢):- **«^{٤٢}وَكَانَ فِي الْعَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى الْحَقْلِ وَأَخْبَرُوا أَبِيْمَالِكَ.** " شعر أهل شكيم بالخوف من إنتقام أبيمالك فحينما رأوه قد عاد إلى شكيم خرجوا لإسترضائه وأخبروه أنهم طردوا جَعَلَ عدوه من شكيم.

آية (٤٣):- **«^{٤٣}فَأَخَذَ الْقَوْمَ وَقَسَمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَكَمَنَ فِي الْحَقْلِ وَنَظَرَ وَإِذَا الشَّعْبُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَامَ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ.** " فقام عليهم وضربهم.

كان أبيمالك قد صمم على الإنتقام من أهل شكيم لخيانتهم له. وتظاهر بأنه صدقهم ولكنه كمن لهم في الحقل وإذا خرجوا كالعادة وهم مطمئنين بأن أبيمالك قد عفا عنهم قام وضربهم. وهو قتل حتى الشعب الأعزل (الفلاحين) الذين خرجوا لحقولهم.

آية (٤٤):- " **وَأَبِيمَالِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي مَعَهُ افْتَحَمُوا وَوَقَفُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَأَمَّا الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ مَنْ فِي الْحَقْلِ وَضَرَبَتَاهُ.** "

وقفوا في مدخل باب المدينة = حتى لا يهرب أحد من شعبها وحتى لا يغلقوا الأبواب حتى يكمل إنتقامه من كل أهلها.

آية (٤٥):- " **وَحَارَبَ أَبِيمَالِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ وَقَتَلَ الشَّعْبَ الَّذِي بِهَا، وَهَدَمَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحًا.** "

زرعها ملحاً = عبارة تعنى أنه خرّب المدينة خراباً شديداً.

الآيات (٤٦-٤٩):- " **وَسَمِعَ كُلُّ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمٍ فَدَخَلُوا إِلَى صَرْحِ بَيْتِ إِيْلِ بَرِيثَ. ^٧ فَأَخْبَرَ أَبِيمَالِكُ أَنَّ كُلَّ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمٍ قَدْ اجْتَمَعُوا. ^٨ فَصَعِدَ أَبِيمَالِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ هُوَ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. وَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ الْفُؤُوسَ بِيَدِهِ، وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا أَفْعَلُوا مِثْلِي». ^٩ فَقَطَعَ الشَّعْبُ أَيْضًا كُلَّ وَاحِدٍ غُصْنًا وَسَارُوا وَرَاءَ أَبِيمَالِكِ، وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّرْحِ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمُ الصَّرْحَ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمٍ، نَحْوُ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.** "

سمع أهل البرج = أى حرس القلعة. سمعوا بما حدث فى المدينة فإحتموا بالبرج وكان حمايتهم هو إلههم بعل بريث. ولكن هل يستطيع البعل حماية أحد !!. هنا نجد أن مثل يوثام قد تحقق حرفياً. خرجت نار من العوسج وإلتهمت أشجار الأرز.

الآيات (٥٠-٥٧):- " **ثُمَّ ذَهَبَ أَبِيمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَنَزَلَ فِي تَابَاصَ وَأَخَذَهَا. ^١ وَكَانَ بَرْجٌ قَوِيٌّ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا وَرَاءَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبَرْجِ. ^٢ فَجَاءَ أَبِيمَالِكُ إِلَى الْبَرْجِ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْبَرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ. ^٣ فَطَرَحَتْ امْرَأَةٌ قِطْعَةً رَحَى عَلَى رَأْسِ أَبِيمَالِكِ فَشَجَّتْ جُمُجْمَتَهُ. ^٤ فَدَعَا حَالًا الْغُلَامَ حَامِلَ عُدَّتِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي، لِنَلَّا يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلْتَهُ امْرَأَةٌ». فَطَعَنَهُ الْغُلَامُ فَمَاتَ. ^٥ وَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ قَدْ مَاتَ، ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ. ^٦ فَرَدَّ اللَّهُ شَرَّ أَبِيمَالِكِ الَّذِي فَعَلَهُ بِأَبِيهِ لِقَتْلِهِ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ، ^٧ وَكُلَّ شَرِّ أَهْلِ شَكِيمٍ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ يُوْتَامَ بْنِ يَرْبِئِيلَ.** "

تابص غالباً كانت ضمن مملكة أبيمالك وتمردت عليه في هذا التمرد فذهب لها أيضاً ليحرقها كما فعل بشكيم ولكن الله كان قد أنهى زمان حياته بسبب شره وقطعاً فكل إنسان يعرف أنه من الممنوع الإقتراب من أسوار مدينة محاصرة وفي حالة حرب. ولكن من يعاديه الله يفقد كل حكمة فيتصرف كأحمق. لقد إحترق العوسج مع الأشجار التي أحرقتها.

الإصحاح العاشر

عودة للحدول

الآيات (١-٢):- "وَقَامَ بَعْدَ أَبِيمَالِكَ لِتَخْلِيصِ إِسْرَائِيلَ تُولَعُ بْنُ فُؤَاةَ بْنِ دُودُو، رَجُلٌ مِنْ يَسَاكِرَ، كَانَ سَاكِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. فَقَضَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. "

قام بعد أبيمالك = المقصود قام بعده زمنياً. فلم يكن أبيمالك قاضياً. وتولع من سبط يساكر. وأقيم قاضياً في إفرايم. قام ليخلص إسرائيل ربما من تحرشات خفيفة لم تستحق الذكر. **تولع** = دودة أو قماش قرمزي هذا معنى إسمه ولأن القضاة يرمزون للمسيح. نجد أن تولع يشير للخلاص بدم المسيح بعد أن إلتهمت النار العوسج ومن أقامه ملكاً عليهم. **وشامير** = تعنى شوك = فمن إختار طريق الكرامة الزمنية (مثل أبيمالك) قضى أيامه في الألام هو ومن تبعه . أما من اختار طريق الشوك (المسيح الذي كلل بتاج شوك) جلب السلام لمن تبعه.

الآيات (٣-٥):- "ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ يَائِيرُ الْجُعَادِيُّ، فَقَضَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ وَلَدًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا، وَلَهُمْ ثَلَاثُونَ مَدِينَةً. مِنْهُمْ يَدْعُونَهَا «حَوْوُثَ يَائِيرَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. هِيَ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ. وَمَاتَ يَائِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ. "

بالرجوع إلى (عد ٣٢ : ٤١) نجد أن يائير بن منسى أخذ مزارع جلعاد ودعاها حووث يائير. ويائير هذا من سبط يهوذا. وتفسير هذا: أحد أمرين:

١. ربما يائير هو من سبط منسى وقاضى وأضيف إسمه فى سفر العدد والثنائية بعد زمان موسى.
٢. أن يائير القاضى هو ابن يائير بن منسى وقد ثبتت ملكيته لأراضى أبيه وظلت المدن بإسمها حووث يائير وهذا معنى قوله إلى هذا اليوم. **ثلاثون جحشاً** = لم يكن هناك خيول. وكان من يركب الجحش علامة على الكرامة والغنى. **ولهم ثلاثون مدينة** = هى فى حقيقتها ٣٠ مزرعة امتلأت مبانى ومنشآت فدعيت مدن. **وسميت حووث يائير** = أى مزارع يائير. وكلمة **يائير** = تعنى ينير فالقاضى يائير يرمز للمسيح الذى أرسل روحه القدس ينير للعالم. ونحن نحصل على هذه الإستتارة بالروح القدس بواسطة المعمودية (يرمز لها رقم ٣٠ السن التى إعتمد فيها المسيح) وصارت لنا كرامة وغنى الروح القدس (رمزها ركوب الجحش).

آية (٦):- "وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْملُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَغْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ وَالْإِلَهَةَ أَرَامَ وَالْإِلَهَةَ صِيدُونَ وَالْإِلَهَةَ مُوَابَ وَالْإِلَهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْإِلَهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. "

عادة ما تبدأ العبادة الوثنية جنباً مع جنب مع عبادة الله (كما يقول أحدهم الآن لا داعى للتعصب) ثم بعد قليل يتركون عبادة الرب وينغمسون فى العبادة الوثنية.

الآيات (٧-٩) :- "فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَبَاعَهُمْ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبِيَدِ بَنِي عَمُونَ. ^٧ فَحَطَّمُوا وَرَضُّوا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عَبْرَ الْأُرْدُنِّ فِي أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي جِلْعَادَ. ^٨ وَعَبَرَ بَنُو عَمُونَ الْأُرْدُنَّ لِیُحَارِبُوا أَيْضًا يَهُودًا وَبَنِيَامِينَ وَبَيْتَ أَفْرَايِمَ. فَتَضَايِقَ إِسْرَائِيلُ جِدًّا. "

حطموا ورضضوا = تعبير مستعار من الطحن بالرحى. الله يتركهم يتذوقوا مرارة ما إختاروه. فصاروا في مذلة ١٨ سنة لمن عبدوا آلهتهم.

آية (١٠) :- " ^{١٠} أَفْصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّنَا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَغْلِيمَ». " صراخهم للرب كان لأنهم أحبوا نفوسهم ولم يحبوا الله. لذلك لم تكن إستجابة الرب سريعة بل عاتبهم على تصرفاتهم الجاحدة في مقابل محبته ورعايته وخلصه.

الآيات (١١-١٣) :- " ^{١١} فَقَالَ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَلَيْسَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلَّصْتُمْ؟ ^{١٢} وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ وَالْمَعُونِيِّينَ قَدْ ضَايَقُواكُمْ فَصَرَخْتُمْ إِلَيَّ فَخَلَّصْتُكُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ؟ ^{١٣} وَأَنْتُمْ قَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى. لِذَلِكَ لَا أَعُودُ أَخْلُصُكُمْ. "

لا أعود أخلصكم = لا ليغلق الباب أمام مراحمه. بل هي أبوة حازمة فيها يخبرهم الله أنه لن يخلصهم طالما هم في خطاياهم. فعليهم أولاً أن يزيلوا الآلهة الغريبة.

آية (١٤) :- " ^{١٤} اِمضُوا وَاصْرُخُوا إِلَى الْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا، لِتَخْلُصَكُمْ هِيَ فِي زَمَانِ ضَيْقِكُمْ. " عتاب رقيق من الله أن يذهبوا الي الأوثان التي مازالت في وسطهم. ومعنى الآية أنه طالما أن هذه الأوثان في وسطهم لن أخلصكم. الله في عتابه يدخل بهم إلى عمق المشكلة، أو السبب الحقيقي للمشكلة.

ملحوظة (١): في الآية ١١ يقول **فقال الرب لبني إسرائيل** = كان هذا بواسطة نبي أو كاهن.

ملحوظة (٢): بمقارنة آية ٦ مع آية ١٢ نجد سبع شعوب قد أذلت إسرائيل في مقابل سبع آلهة وثنية عبدها إسرائيل.

الآيات (١٥-١٦) :- " ^{١٥} فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا كُلَّ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. إِنَّمَا أَنْقَذْنَا هَذَا الْيَوْمَ». ^{١٦} وَأَزَالُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَضَاقَتْ نَفْسُهُ بِسَبَبِ مَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ. "

وأزالوا الآلهة... فضاقت نفس الرب = إرجعوا اليّ أرجع إليكم (زك ١ : ٣) الآن بعد أن أزالوا الآلهة الغريبة يعود الرب ليخلص. فهو لا يحتمل مشقة أولاده ولا يحتمل دموعهم (نش ٦ : ٥ + هو ١١ : ٨، ٩ + ١ مل ٢١ : ١٩، ٢٥، ٢٩).

الآيات (١٧-١٨):- "١٧ فاجتمع بنو عمون ونزلوا في جلعاد، واجتمع بنو إسرائيل ونزلوا في المصفاة. ^٨ فقال الشعب رؤساء جلعاد الواحد لصاحبه: «أي هو الرجل الذي يبتدئ بمحاربة بني عمون؟ فإنه يكون رأساً لجميع سكان جلعاد.»".

إذ رجع الله لشعبه كان يهيئ لهم مخلصاً هو يفتاح ليرد عنهم بني عمون.

الإصحاح الحادى العاشر

عودة للحدول

الآيات (٣-١):- "وَكَانَ يَفْتَا حُ الْجَلْعَادِيُّ جَبَّارَ بَأْسٍ، وَهُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. وَجَلْعَادُ وَلَدٌ يَفْتَا حُ. ثُمَّ وَلَدَتْ امْرَأَةٌ جَلْعَادَ لَهُ بَيْنِينَ. فَلَمَّا كَبِرَ بَنُو الْمَرْأَةِ طَرَدُوا يَفْتَا حُ، وَقَالُوا لَهُ: «لَا تَرِثْ فِي بَيْتِ أَبِيْنَا لِأَنَّكَ أَنْتَ ابْنُ امْرَأَةٍ أُخْرَى». فَهَرَبَ يَفْتَا حُ مِنْ وَجْهِ إِخْوَتِهِ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ طُوبٍ. فَاجْتَمَعَ إِلَى يَفْتَا حُ رِجَالٌ بَطَّالُونَ وَكَانُوا يَخْرُجُونَ مَعَهُ. "

كلمة **يفتاح** = الذى يفتح. **ابناً لإمرأة زانية** = الكلمة كما سبق وقلنا مع راحاب قد تعنى صاحبة فندق، وهى عموماً كنعانية غريبة عن شعب الرب وليست إسرائيلية. وكونه ابن زنا فهذا لا يعيبه فالإبن لا يطالب بخطية أبيه فالنفس التى تخطئ هى تموت (حز ١٨ : ٤). لذلك فبولس الرسول يحسب يفتاح فى عداد الأبرار (عب ١١ : ٣٢). ولكن اجتماعياً فإبن الزنا يعامل معاملة سيئة ولذلك حرّمته الشريعة من دخول الجماعة، أى من العضوية فى المجمع حتى لا يُعير بكونه ابن زنا لكن كان هذا لا يحرمه من قيادة الجيش والقضاء ولا التمتع بالميراث الأبدى. ولقد طرده أخوته فخرّوه بلا ذنب إرتكبه هو. ونتيجة معاملة المجتمع السيئة له إلتصق بالأشرار وصار زعيماً لهم وربما فى السلب والنهب. وكان جبار بأس. ونلاحظ ان الله له طرق متعددة فى دعوة رجاله وإعدادهم. فهنا لم يظهر ملاك ليفتاح كما ظهر لجدعون ولوالدى شمشون. ولكن الله إستعمل الطريق الطبيعى فالشعب جلس يفكر فى قائد والله أرشده ليفتاح كقائد مناسب. وكان الله قد سمح بكل هذه الظروف التى أحاطت بحياته كإعداد له. فالله استفاد من كونه جبار بأس طريد عنيف ليقود الجيش الخائر فيحسن قيادته. وككل قاضٍ فهو له رموز للمسيح :

١. إسمه "الذى يفتح" والمسيح هو الذى يفتح ولا أحد يغلق (رؤ ٣ : ٧).
٢. يفتاح كان مطروداً ومرفوضاً من إخوته وهكذا المسيح الذى لم يجد مكاناً يولد فيه وليس له أى يسند رأسه.
٣. ويفتاح المطرود قبل أن يخلص من طردوه والمسيح فتح قلبه وبالحب على الصليب ليضم الجميع. وفتح لنا باب الفردوس.

وقد دُعى يفتاح الجلعدى من جانبين :

١. نشأ فى جلعاد.
٢. أبيه يدعى جلعاد.

الآيات (١١-٤):- "وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ بَنِي عَمُّونَ حَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. °وَلَمَّا حَارَبَ بَنُو عَمُّونَ إِسْرَائِيلَ ذَهَبَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَا حُ مِنْ أَرْضِ طُوبٍ. °وَقَالُوا لِيَفْتَا حُ: «تَعَالَ وَكُنْ لَنَا قَائِدًا فَنَحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ». °فَقَالَ يَفْتَا حُ لِشَيْوُخِ جَلْعَادَ: «أَمَا أَبْغَضْتُمُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَلِمَاذَا أَتَيْتُمْ إِلَيَّ الْآنَ إِذْ تَصَايَفْتُمْ؟» °فَقَالَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَا حُ: «لِذَلِكَ قَدْ رَجَعْنَا الْآنَ إِلَيْكَ لِتَذْهَبَ مَعَنَا وَتَحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ، وَتَكُونَ لَنَا رَأْسًا لِكُلِّ سَكَّانِ جَلْعَادَ». °فَقَالَ يَفْتَا حُ لِشَيْوُخِ جَلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمَحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي فَأَنَا أَكُونُ

لَكُمْ رَأْسًا». ١٠ فَقَالَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَاخَ: «الرَّبُّ يَكُونُ سَامِعًا بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ هَكَذَا حَسَبَ كَلَامِكَ». ١١ فَذَهَبَ يَفْتَاخُ مَعَ شَيْوُخِ جَلْعَادَ، وَجَعَلَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَأْسًا وَقَائِدًا. فَتَكَلَّمَ يَفْتَاخُ بِجَمِيعِ كَلَامِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ. "

حين طُرد يفتاح من جلعاد إستند إخوته على حكم من شيوخ جلعاد. والآن جاء الشيوخ أنفسهم يسألونه أن يكون قائداً. فهو معروف بقوته وجبروته وأنه جبار بأس ومشهور بجراته كزعيم عصابة. وقالوا له **كُن لَنَا قَائِدًا** = كلمة قائد التي استخدمها الشيوخ تعنى فى الحرب فقط ويفتاح لم يقبل أن يكون قائداً فى الحرب فقط بل طلب أن يكون لهم رأساً أى قائداً فى الحرب وفى السلم. ونجده يعاتب الشيوخ على قرارهم السابق بطرده = **أبغضتمونى**. وهم أعلنوا أسفهم على ذلك بقولهم **لذلك قد رجعنا الآن إليك**. وقد قبل الشيوخ أن يكون لهم رأساً فدخل يفتاح فى علاقة مع الرب فى المصفاة (آية ١١) وكأنه تسلم العمل من يدى الرب وليس من أيدي الشيوخ = **فتكلم يفتاح بجميع كلامه أمام الرب**. وطالما أرسله الرب فهو ملأه بالروح ونجده قد تغير بعد ذلك تماماً وصارت له حكمة ومواقف إيمان.

آية (١٢):- "١٢ فَأَرْسَلَ يَفْتَاخَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ يَقُولُ: «مَا لِي وَلكَ أَنْكَ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِلْمُحَارَبَةِ فِي أَرْضِي؟»".

ظهرت حكمة يفتاح فى أنه بدأ عمله بروح الحكمة والحوار وطلب السلم وليس بالحرب. وأرسل رسالة عتاب لملك بنى عمون أن لا يحاربه فى أرضه.

آية (١٣):- "١٣ فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرُسُلِ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَخَذَ أَرْضِي عِنْدَ صُغُودِهِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى اللَّيْبُوقِ وَإِلَى الْأَرْدَنِ. فَالآنَ رُدَّهَا بِسَلَامٍ»".

إدعى ملك بنى عمون أن إسرائيل فى صعوده من مصر أخذ أرض بنى عمون وحقيقة الأمر أن الله منع إسرائيل من التعدى على أرض موآب وأرض بنى عمون. فكلام ملك بنى عمون خطأ (تث ٢ : ٩ ، ١٩). ولكن الأرض موضع خلافهم كانت فى الأصل لبنى عمون وقد إستولى عليها الأموريون (عد ٢١ : ٢٦). وبنى إسرائيل أخذوا الأرض من الأموريون وليس من بنى عمون.

الآيات (١٤-٢٧):- "١٤ وَوَعَادَ أَيْضًا يَفْتَاخَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُونَ ١٥ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَاخُ: لَمْ يَأْخُذْ إِسْرَائِيلُ أَرْضَ مُوآبَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُونَ، ١٦ لِأَنَّهُ عِنْدَ صُغُودِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ سَارَ فِي الْفَقْرِ إِلَى بَحْرِ سُوفٍ وَأَتَى إِلَى قَادَشَ. ١٧ وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ قَائِلًا: دَعْنِي أَعْبُرَ فِي أَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَارْسَلَ أَيْضًا إِلَى مَلِكِ مُوآبَ فَلَمْ يَرْضَ. فَاقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادَشَ. ١٨ وَسَارَ فِي الْفَقْرِ وَدَارَ بِأَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوآبَ وَأَتَى مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى أَرْضِ مُوآبَ وَنَزَلَ فِي عَبْرِ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَأْتُوا إِلَى تَحْمِ مُوآبَ لِأَنَّ أَرْنُونَ تَحْمِ مُوآبَ. ١٩ ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ:

دَعْنِي أَعْبُرْ فِي أَرْضِكَ إِلَى مَكَانِي. ^{٢٠} وَلَمْ يَأْمَنْ سِيحُونُ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَغْبُرَ فِي ثُخْمِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَنَزَلُوا فِي يَاهِصَ وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ سِيحُونَ وَكُلَّ شَعْبِهِ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوهُمْ، وَامْتَلَكَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢} فَامْتَلَكُوا كُلَّ ثُخْمِ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ أَرْزُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْأَزْدَنْ. ^{٢٣} وَالْآنَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَرَدَ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. أَفَأَنْتِ تَمْتَلِكُهُ؟ ^{٢٤} أَلَيْسَ مَا يَمْلِكُكَ إِيَّاهُ كَمْوُشُ إِلَهُكَ تَمْتَلِكُ؟ وَجَمِيعُ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُنَا مِنْ أَمَامِنَا فَإِيَّاهُمْ نَمْتَلِكُ. ^{٢٥} وَالْآنَ فَهَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ بَالِاقَ بْنِ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ؟ فَهَلْ خَاصِمَ إِسْرَائِيلَ أَوْ حَارِبَهُمْ مُحَارِبَةً ^{٢٦} حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقَرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقَرَاهَا وَكُلَّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى جَانِبِ أَرْزُونَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ؟ فَلِمَ أَذَا لَمْ تَسْتَرِدِّهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟ ^{٢٧} فَأَنَا لَمْ أَخْطِئُ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتِ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرًّا بِمُحَارِبَتِي. لِيَقْضِ الرَّبُّ الْقَاضِي الْيَوْمَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُونَ.»

كانت حجج يفتاح في الرد على ملك بنى عمون:

١. إن الأرض التي إستولى عليها إسرائيل هي أرض سيحون وعوج اللذين منعوا إسرائيل من المرور في أرضهما بل خرجا لمحاربة إسرائيل وهزمها إسرائيل وأخذوا أرضهما. فمطالبة بنى عمون الآن بالأرض هي بدون وجه حق.
٢. لقد إستولى إسرائيل على الأرض منذ حوالي ٣٠٠ عام فصارت الأرض ملكاً لهم بوضع اليد (آية ٢٦) . يفتاح يتكلم غالباً وهو في القرن الثالث بعد دخول أرض الميعاد ولكنه يقول ٣٠٠ عام كرقم شامل.
٣. ما ناله إسرائيل ليس من يد بنى عمون ولكن من يد الرب عطية إلهية (آية ٢٣) وكأن موضوع الحوار ليس الأرض وإنما مملكة الله فالأرض أعطاه الله لهم الله فهل يرفضوها، بل كان التراخي في إمتلاكها يحسب إهانة لله وبنفس الفكر (١كو ٦ : ١٥).
٤. إستشهد يفتاح بأن موآب لم تطالب بالأرض كما يفعل بنى عمون الآن (آية ٢٥).

آية (٢٨):- **"فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِكَلَامِ يَفْتَاخِ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ. "**

رفض ملك بنى عمون السلم وعرض يفتاح فهو تعود لمدة ١٨ سنة أن يستغل إسرائيل وهم صامتين والآن يريد أن يلتهمها كلها.

آية (٢٩):- **" فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَعَبَّرَ جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَعَبَّرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُونَ. "**

كان الروح على يفتاح لا ليتبأ بل ليعطيه موهبة قيادة الجيش فالله يعده للعمل الذى أرسله إليه.

الآيات (٣٠-٣١):- **" وَنَدَرَ يَفْتَاخُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَاتِلًا: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُونَ لِيَدِي، ^{٣١} فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلَامَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرِقَةً.»**

بتأثير الجو الكنعانى الوثنى والأم الكنعانية إعتقد يفتاح أنه يرضى الله بالذبايح البشرية. وهو نذر ليس فيه شئ من الحكمة والله لا يوافق عليه. ولكن الله صمت ولم يمنع تقديم الإبنة كنذر:

١. ليلقن كل المؤمنين درساً قاسياً أن هذا النذر بهذا الأسلوب، أى تقديم نفوس بشرية كذبايح هو شئ مرفوض.
٢. حتى يتعلم يفتاح الدرس بصفة شخصية سمح الله لإبنته العذراء أن تخرج هى للقائه فصارت القصة مريرة ولكن هل لو قابلته أى عذراء أخرى كان سيشعر بنفس المرارة؟ هو لن يشعر لكن أهلها سيشعرون إذن هو درس له.

عموماً فالنذر ليس ثمناً فالله يعطيه من محبته مجاناً بدون ثمن ويعطى بسخاء ولا يُعير. ولكن النذر هو تعبير عن شكر. ولكن هذا النذر غير المقبول كان نذراً قاسياً وكان تحقيقه أكثر مرارة. ولا توجد مقارنة بين هذه القصة وتقديم إسحق محرقة. فالله الذى طلبه ليشرح قصة فداء المسيح لذلك لم يترك إبراهيم يذبحه. ولكن يُحسب ليفتاح وإبنته أنهما قبلتا تنفيذ النذر ولم يتراجعا. فهما بجهل من كليهما إشتاق أن يقدموا أعلى ما عندهما لله فقدموا شئ لا يوافق الله عليه لكن ما فعلاه كان يعبر عن حب شديد وإخلاص شديد لله.

الآيات (٣٢-٤٠):- "ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاخُ إِلَى بَنِي عَمُونَ لِمَحَارِبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ. ^{٣٣} فَضْرَبَهُمْ مِنْ عُرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِثْيَتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبِلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٣٤} ثُمَّ أَتَى يَفْتَاخُ إِلَى الْمِصْنَافَةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلَا ابْنَةٌ غَيْرَهَا. ^{٣٥} وَكَانَ لَمَّا رَأَاهَا أَنَّهُ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَه يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدَّرِيٍّ، لِأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلَا يُمَكِّنُنِي الرَّجُوعُ». ^{٣٦} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبِي، هَلْ فَتَحْتَ فَاكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بِي كَمَا خَرَجَ مِنْ فَيْكَ، بِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «فَلْيَفْعَلْ لِي هَذَا الْأَمْرُ: اتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَيَّ الْجِبَالَ وَأُبْكِي عَذْرَاوِيَّتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي». ^{٣٨} فَقَالَ: «أَذْهَبِي». وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٩} وَكَانَ عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٠} أَنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَذْهَبْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيُنْحَنَ عَلَى بِنْتِ يَفْتَاخِ الْجُلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ. "

الإصحاح الثاني العاشر

عودة للحدول

آية (١):- " **وَاجْتَمَعَ رِجَالُ أَفْرَايِمَ وَعَبَّرُوا إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ، وَقَالُوا لِيَفْتَاخَ: «لِمَاذَا عَبَّرْتَ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ وَلَمْ تَدْعُنَا لِلذَّهَابِ مَعَكَ؟ نُحْرِقُ بَيْتَكَ عَلَيْكَ بِنَارٍ».** "

نفس ما فعله إفرام مع جدعون ها هم يكررونه ثانية مع يفتاح، وهم خافوا من حرب بني عمون والآن بعد أن إنتصر يفتاح يثيرون المشاكل لأنهم فى كبرياتهم يرفضون أن يقضى عليهم يفتاح أو يحكمهم. فهم يطلبون الرئاسة دائماً. ونلاحظ أنهم فعلوا ذلك عوضاً عن أن يشكروا يفتاح على الخلاص الذى صنعه أو يواسونه على فقدته لإبنته. لقد حسبوا إنقاذه لسائر إسرائيل دون الإعتراف بسيادتهم ذنباً لا يغتفر. وكان هناك فرقين بين حادثة جدعون وحادثة يفتاح :

١. كان جدعون هادئ طويل البال بينما يفتاح كان رجل حرب عنيف محطّم لفقده إبنته.
٢. جاء إفرام هذه المرة بوحشية وبرجال حرب لحرق بيت يفتاح، بل جاءوا بالآلاف. ومن عدد القتلى من إفرام نفهم أنهم عبروا بجيش كبير ليحاربوا يفتاح. إذاً هم جاءوا ليس للعتاب بل للحرب.

الآيات (٢-٤):- " **فَقَالَ لَهُمْ يَفْتَاخُ: «صَاحِبَ خِصَامٍ شَدِيدٍ كُنْتُ أَنَا وَشَعْبِي مَعَ بَنِي عَمُونَ، وَنَادَيْتُكُمْ فَلَمْ تَخْلَصُونِي مِنْ يَدِهِمْ. وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّكُمْ لَا تَخْلَصُونِ، وَضَعْتُ نَفْسِي فِي يَدِي وَعَبَّرْتُ إِلَى بَنِي عَمُونَ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِي. فَلِمَاذَا صَعِدْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ هَذَا لِمُحَارَبَتِي؟».** **وَجَمَعَ يَفْتَاخُ كُلَّ رِجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ أَفْرَايِمَ، فَضْرَبَ رِجَالَ جِلْعَادَ أَفْرَايِمَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «أَنْتُمْ مُنْفَلِتُو أَفْرَايِمَ. جِلْعَادُ بَيْنَ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى».** "

كان رد يفتاح عليهم :

١. وبخهم معلناً أنه دعاهم للحرب فلم يستجيبوا.
 ٢. إذاً هم كاذبين فى تهجمهم عليه بأنه لم يدعهم للحرب، بل هم مهملين متخاذلين.
 ٣. أن يفتاح عرض حياته للخطر من أجلهم.
 ٤. **فدفعهم الرب ليدى** = فالله هو الذى أعطى النصر فكل مقاومة ليفتاح هى مقاومة لله.
- وعوضاً أن يرجع رجال إفرام بعد هذا الرد المقنع إزدادوا ثورة وبدأوا فى إهانة الجلعاديين بقولهم أنهم **منفلتو إفرام، جلعاد بين إفرام ومنسى** = أى أن أهل جلعاد هم مجموعة من الهاريين من إفرام بسبب إجرامهم (لصومية وقتل.. الخ) فكانوا يهربون من إفرام ولا يذهبون إلى منسى بل يبقون فى جلعاد، أى يلجأون إلى الأرض التى بين أراضى السبطين. لذلك وبسبب هذه الإهانات وثورتهم هاجمهم يفتاح وضرب منهم ٤٢٠٠٠.

الآيات (٥-٧):- " **فَأَخَذَ الْجِلْعَادِيُّونَ مَخَاوِصَ الْأَرْضِ لِأَفْرَايِمَ. وَكَانَ إِذْ قَالَ مُنْفَلِتُو أَفْرَايِمَ: «دَعُونِي أَعْبُرْ».** **كَانَ رِجَالُ جِلْعَادَ يَقُولُونَ لَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَايِمِي؟» فَإِنْ قَالَ: «لَا» كَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: «قُلْ إِذَا: شِبُولْتُ» فَيَقُولُ:**

«سَبُولت» وَلَمْ يَتَحَفَّظْ لِلْفَظِّ بِحَقِّ. فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَذَبُّونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ. فَسَقَطَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَائِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. ^٧ وَقَضَى يَفْتَاخُ لِإِسْرَائِيلَ سِتِّ سِنِينَ. وَمَاتَ يَفْتَاخُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادٍ. "

وقف الجلعاديون عند مخاوض الأردن = أى الأماكن التي يعبر منها رجال أفرايم للرجوع لبلادهم غرب الأردن، حتى لا يهرب الأفرايميون إلى إفرايم. وكانوا يسألون من يعبر هل أنت إفرايمى فلو قال نعم قتلوه وإن قال لا إمتحنوه بلفظ شبولت وتعنى مخاضة فالإفرايميين ينطقوها سبولت (فى بعض بلاد الصعيد يقولون عن الشمس سمس). سبط إفرايم سحقه كبريائه.

الآيات (٨-٩):- ^٨ "وَقَضَى بَعْدَهُ لِإِسْرَائِيلَ إِبْصَانَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ. ^٩ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً أَرْسَلَهُنَّ إِلَى الْخَارِجِ، وَأَتَى مِنَ الْخَارِجِ بِثَلَاثِينَ ابْنَةً لِبَنِيهِ. وَقَضَى لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سِنِينَ. زوج الكل من الخارج لیتسع نطاق العائلة = أرسلهم للخارج.

وأتي بعد يفتاخ ٣ قضاة أبسان / أيلون / عبدون. لا نعرف عنهم الكثير فهم قضاوا أياماً هادئة ولم توجد فى حياتهم مواقف معينة ولكن لأمانتهم إستحقوا أن تسجل أسماءهم فى الكتاب المقدس. إبسان مذكور هنا والإثنين الاخرين فى الآيات القادمة .

الآيات (١٠-١٥):- ^{١٠} "وَمَاتَ إِبْصَانٌ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ^{١١} وَقَضَى بَعْدَهُ لِإِسْرَائِيلَ إِبْلُونَ الزَّبُولُونِيَّ. قَضَى لِإِسْرَائِيلَ عَشْرَ سِنِينَ. ^{١٢} وَمَاتَ إِبْلُونَ الزَّبُولُونِيَّ وَدُفِنَ فِي أَيْلُونَ، فِي أَرْضِ زَبُولُونَ. ^{١٣} وَقَضَى بَعْدَهُ لِإِسْرَائِيلَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلِ الْفِرْعَتُونِيَّ. ^{١٤} وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْكَبُونَ عَلَى سَبْعِينَ جَحْشًا. قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِيَّ سِنِينَ. ^{١٥} وَمَاتَ عَبْدُونُ بْنُ هَلِيلِ الْفِرْعَتُونِيَّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِمَ، فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

الإصحاحات (١٣-١٦) هي قصة شمشون وهو يرمز للمسيح في أشياء عديدة. نذكرها ونضع بجانبها علامة * . وشمشون غالباً كان معاصراً ليفتاح. فيفتاح خلص إسرائيل من بنى عمون وشمشون خلصهم من الفلسطينيين. وكان للفلسطينيين شأن عظيم في ذلك الزمان حتى أيام داود. وهم لم يُخضعوا إسرائيل عسكرياً لكنهم كانوا يستغلونهم ويرهبونهم ويضايقونهم. والفلسطينيين ليسوا كنعانيين بل هم من جزيرة كريت (كفتور) لذلك كانوا يسمون بالكفتوريون.

آية (١):- " **ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْمَلُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.** " يرى البعض أن الأربعين سنة إنتهت بما ورد في (اصم ٧ : ١٣). فيكون عالي الكاهن قد مات نحو الزمان الذي بلغ فيه شمشون كمال الرجولية.

آية (٢):- " **وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ اسْمُهُ مَنُوحٌ، وَأَمْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدْ.** " ١. والدة شمشون كانت عاقراً لا تلد وولادتها كانت ببشارة ملاك. ١- *والعذراء مريم كان لا زوج لها وولدت ببشارة ملاك. وشمشون والمسيح كلاهما جاء لخلص شعبه من محنة عبودية. ٢. ٢- * كلاهما خلّص شعبه بقوة ذراعيه لكن شمشون خلّص بقوة جسدية بينما المسيح فتح ذراعيه على الصليب. وكانت أم شمشون عاقراً (وهذا علامة غضب الله عند اليهود) ولكن إنتظار الله بإيمان يعطى ثمراً كثيراً.

آية (٣):- " **فَتَرَاةَى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «هَا أَنْتِ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا.** " الملاك يؤكد لأم شمشون أنها عاقرة أي حسب الطبيعة لا يمكن أن تتجب. فما تتاله إذاً هو ثمرة وعد إلهي من محبة الله. وهذا ما كان مع العذراء مريم.

آية (٤):- " **وَالآنَ فَأَحْذَرِي وَلَا تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجَسًا.** " لا تشر بي خمرًا = الله يهيب لشمشون جواً مقدساً وهو بعد جنين في بطن أمه * ٣- أم شمشون تقدست قبل أن تلده. والله إختار اليهود شعباً مقدساً ليأتي منه المسيح.

آية (٥):- " **فَهَا إِنَّكَ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَلَا يَغْلُ مُوسَى رَأْسَهُ، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ يَخْلُصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.** "

يكون نذيراً لله = ٤- * المسيح لم يكن نذيراً بالمفهوم اليهودي ولكن هو كان لأبيه في كل شيء، يعمل إرادته، نقياً بلا خطية. وكان النذيرين رمزاً للمسيح. **يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين** = فالخلاص بدأ بشمشون وأكمل صموئيل العمل ثم بعده شاول الملك وأنهى العمل داود الملك. فالله أراد أن الخلاص يأتي تدريجياً ولذلك كان تأديب الفلسطينيين تدريجياً ولم يأتي شمشون كقائد عسكري مثل جدعون أمّا المسيح فبدأ وأنهى الخلاص فكان هو شمشون وداود في وقت واحد ٥- *.

الآيات (٦-٧):- "فَدَخَلَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ رَجُلَهَا قَائِلَةً: «جَاءَ إِلَيَّ رَجُلُ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَكَ اللَّهِ، مُرْهَبٌ جِدًّا. وَلَمْ أَسْأَلْهُ: مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنِ اسْمِهِ. وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ تَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. وَالآنَ فَلَا تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجَسًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبُطْنِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ.»".

كلمات أم شمشون كلها ثقة وإيمان ولم تتشكك مثل سارة.

آية (٨):- "فَصَلَّى مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ يَأْتِيَ أَيْضًا إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ، وَيُعَلِّمَنَا: مَاذَا نَعْمَلُ لِلصَّبِيِّ الَّذِي يُوَلِّدُ؟»".

منوح وثق في كلام المرأة لكنه إشتاق أن يرى هو أيضاً رجل الله كزوجته.

آية (٩):- "فَسَمِعَ اللَّهُ لِصَوْتِ مَنُوحَ، فَجَاءَ مَلَكَ اللَّهِ أَيْضًا إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَمَنُوحٌ رَجُلُهَا لَيْسَ مَعَهَا. "

ملاك الرب (هو أحد ظهورات المسيح قبل التجسد) يحقق لمنوح طلبته ويظهر ثانية.

الآيات (١٠-١٤):- "فَأَسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ وَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا قَدْ تَرَاعَى لِي الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ إِلَيَّ نِزْلًا مِنَ اللَّهِ.» "فَقَامَ مَنُوحٌ وَسَارَ وَرَاءَ امْرَأَتِهِ وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتِ الرَّجُلُ الَّذِي تَكَلَّمْتَ مَعَ الْمَرْأَةِ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ.» "فَقَالَ مَنُوحٌ: «عِنْدَ مَجِيءِ كَلَامِكَ، مَاذَا يَكُونُ حُكْمُ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتُهُ؟» "فَقَالَ مَلَكَ الرَّبِّ لِمَنُوحَ: «مِنْ كُلِّ مَا قُلْتُ لِلْمَرْأَةِ فَلْتَحْتَفِظْ. مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ لَا تَأْكُلْ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبْ، وَكُلَّ نَجَسٍ لَا تَأْكُلْ. لِتَحْذَرَ مِنْ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا.»".

آية (١٥):- "فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَكَ الرَّبِّ: «دَعْنَا نَعُوذُكَ وَنَعْمَلُ لَكَ جَدِي مِغْرَى.»".

هنا منوح يظن أن ملاك الرب إنسان عادي أو ربما نبي فأراد تقديم طعام له.

آية (١٦):- "فَقَالَ مَلَكَ الرَّبِّ لِمَنُوحَ: «وَلَوْ عَوَّقْتَنِي لَا أَكُلُ مِنْ خُبْرِكَ، وَإِنْ عَمِلْتَ مُحْرِقَةً فَلِلرَّبِّ أَصْعَدُهَا.»

لأنّ منوح لم يعلم أنّه ملاك الربّ. "

الملاك يشرح لمنوح أنه ليس إنساناً ليأكل = **لا آكل من خبزك** ليصحح له مفهومه **وإن عملت محرقة للرب أصعدها** = لا يفهم من هذا أنه ليس الرب حتى لا يقبل المحرقة، بل على منوح أن يفهم أولاً أنه الرب. لأن منوح كان يظن أنه يكلم إنسان حتى هذه اللحظة فكيف تقدم محرقة لإنسان. هذه مثل حديث المسيح للشاب لماذا تدعوني صالحاً، ليس أحد صالحاً إلا الله وحده وقوله للمجدلية "لاتلمسيني".

آية (١٧):- " **فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَكَ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا جَاءَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟»** ."

ما إسمك = حتى إذا تحقق كلامك نأتى إليك ونكرمك. فحتى هذه اللحظة كان منوح لم يعرف بعد أنه الرب ٦- * "جاء إلى العالم والعالم لم يعرفه" وهذا قيل عن المسيح.

آية (١٨):- " **فَقَالَ لَهُ مَلَكَ الرَّبِّ: «لِمَآذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟»** ."

عجيب = وهكذا قيل عن المسيح يُدعى إسمه عجيباً (إش ٩ : ٦). ولكن في العهد الجديد صار إسمه معروفاً فهو يهوه المخلص ولكن هذا السر كان مكتوماً في العهد القديم. وكون إسمه عجيب فهذا يشير لأنه فائق للإدراك والنطق، يدخل بالقلب إلى حالة التعجب.

آية (١٩):- " **فَأَخَذَ مَنُوحٌ جَدِي الْمِعْرَى وَالتَّقْدِمَةَ وَأَصْعَدَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَعَمِلَ عَمَلًا عَجِيبًا وَمَنُوحٌ وَامْرَأَتُهُ يَنْظُرَانِ.** "

ربما من الجملة الأخيرة بدأ منوح يفهم أن من يكلمه هو الرب فقدم له المحرقة والمسيح هو الصخرة التي نقدم عليها ذبائح حبنا، إذ هو صار ذبيحة حبنا.

آية (٢٠):- " **فَكَانَ عِنْدَ صُغُودِ اللَّهَيْبِ عَنِ الْمَذْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ، أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَيْبِ الْمَذْبَحِ، وَمَنُوحٌ وَامْرَأَتُهُ يَنْظُرَانِ. فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ.** "

ما حدث هو صورة حية للعمل الخلاصي بالصليب، ففيه يقدم السيد المسيح نفسه ذبيحة حب ملتبهة ناراً خلالها يمحو كل خطايانا. الصورة التي أمامنا فيها تلتحم الذبيحة بدمها مع النار الإلهية مع الأقنوم الإلهي الذي دخل للسماء (الأقداس) بدم نفسه ليجد فداء أبدياً ويشفع فينا (عب ٩ : ١٢) فهو الذي جاء من السماء وصعد إلى السماء (يو ٣ : ١٣ + ٦ : ٦٢). ولذلك كان منوح وزوجته ينظران كما التلاميذ أثناء الصعود.

الآيات (٢١-٢٢):- " **وَلَمْ يَعُدْ مَلَكَ الرَّبِّ يَتَرَاى لِمَنُوحٍ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحٌ أَنَّهُ مَلَكَ الرَّبِّ. فَقَالَ مَنُوحٌ لَامْرَأَتِهِ: «نَمُوتُ مَوْتًا لَأَنَّآ قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ»** "

إعتقد منوح أنه سيموت لأن الله قال لموسى " لا يرانى الإنسان ويعيش" لكن الله كان يقصد أننا لا يمكن أن نراه في مجده ونحن بعد في جسدنا الخاطيء.

آية (٢٣) :- "فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمِيتَنَا، لَمَا أَخَذَ مِنْ يَدِنَا مُحْرِقَةً وَتَقْدِمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ، وَلَمَا كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَسْمَعْنَا مِثْلَ هَذِهِ».

كانت وجهة نظر امرأة منوح صحيحة تماماً. والله ظهر بعد أن حجب مجده فلم يموتا.

الآيات (٢٤-٢٥) :- "فَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُونَ. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. ° وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلِ.

شمشون = قوة الشمس وهم غالباً أسموه هكذا لأن بميلاده سيبدأ الخلاص ويشرق نور الحرية من الفلسطينيين حسب وعد الرب. والمسيح شمس البر ٧- * **وابتداء روح الرب يحركه** = والمسيح إمتلأ بالروح ورافقه الروح.

الإصحاح الرابع العاشر

عودة للحدول

الآيات (١-٤):- "وَنَزَلَ شَمَشُونُ إِلَى تَمْنَةَ، وَرَأَى امْرَأَةً فِي تَمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. ٢ فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تَمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَلَاآنَ خُذَاهَا لِي امْرَأَةً». ٣ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنْتَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمَشُونُ لِأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لِأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنِي». ٤ وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ عَلَةً عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ مُتَسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. "

الزواج بأممية ليس بحسب ناموس موسى بل هو ضده، إذ أنه في ضد مشيئة الله. فلماذا قيل أن ذلك من الرب = لقد أخطأ شمشون في طلبه هذا، فهو تصرف وفقاً لهواه واختار امرأة وثنية لكن الله لأنه يريد تأديب أعداء شعبه ولأن الله قادر أن يجعل كل الأمور تعمل معاً للخير فهو سمح بهذا ليستغله لخير شعبه. وهل شمشون وهو بلا شك قد أخطأ في هذا الإختيار هل ممكن أنه يرمز للمسيح ككل قاضٍ؟ بلا شك شمشون كان يرمز للمسيح في أنه * ٨ - هو نزل ليخطب لنفسه امرأة وثنية. والمسيح نزل لعالمنا ليخطب له من بين الأمم عروساً هي كنيسته، يخطبها لنفسه روحياً. * ٩ - وكما لم يسترح أبو شمشون لهذه الخطبة لم يسترح الشعب اليهودي لعلاقة المسيح بالأمم ولم يفهموا أن الأمر من الله. * ١٠ - بهذه الخطبة بدأ شمشون في مضايقة أعداء شعبه. والمسيح حينما بدأ يخطب عروسه الكنيسة بدأ يضايق أعداء شعبه (الشياطين) تمهيداً لضربهم تماماً. وراجع الإصحاح الأول من إنجيل القديس مرقس فتجد أن المسيح يظهر سلطانه ٣ مرات في هذا الإصحاح على الشياطين ، ولنرى ماذا قال الشيطان "آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا" (آيات ٢٣ - ٢٨ + ٣٤ + ٣٩) . بل أعطى تلاميذه ورسله سلطاناً على الشياطين (لو ١٠ : ١٩) ، وإستمر هذا السلطان للكنيسة حتى الآن .

والمسيح كان بلا خطية ولكن حمل خطايانا ومات بها على الصليب فهو أذناها على الصليب وحطمها * ١١ - وهكذا شمشون . ولكن شمشون كانت له خطاياها فعلاً رمزاً للمسيح الذي وهو بلا خطية صار خطية لأجلنا. وشمشون بموته تحت أنقاض الهيكل الفلسطيني أديننا خطايانا في جسده الذي مات بسبب الخطية. وكان في موته هلاك أقطاب الفلسطينيين (١٦ : ٣٠).

ونلاحظ ان الله لم يرد حرباً عامة ضد الفلسطينيين بل مجرد مضايقتهم وتأديبهم لأن الفلسطينيين لم يحاربوا إسرائيل، بل عن طريق جبابرتهم إغتصبوا مقتنيات اليهود ووضعوا جزية عليهم فإله يرد عليهم بالمثل. لذلك لم يرسل الله قائداً كجدعون.

تمنة = ٧٤٠ قدماً عن سطح البحر. بينما صرعة مدينة شاول إرتفاعها ١٥٠٠ قدم لذلك قيل ونزل شمشون رمزاً لنزول المسيح.

الآيات (٩-٥):- "فَنَزَلَ شَمْشُونُ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ إِلَى تِمْنَةَ، وَأَتَوْا إِلَى كُرُومِ تِمْنَةَ. وَإِذَا بِشِبْلِ أَسَدٍ يُزْمَجِرُ لِلْقَائِهِ. أَفْحَلَ عَلَيْهِ رُوحَ الرَّبِّ، فَشَقَّهُ كَشَقِّ الْجَدْيِ، وَلَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ. وَلَمْ يُخَيِّرِ أَبَاهُ وَأُمُّهُ بِمَا فَعَلَ. ٧ فَنَزَلَ وَكَلَّمَ الْمَرْأَةَ فَحَسَنْتُ فِي عَيْنِي شَمْشُونًا. ٨ وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَ أَيَّامٍ لِكَيْ يَأْخُذَهَا، مَالَ لِكَيْ يَرَى رِمَّةَ الْأَسَدِ، وَإِذَا دَبَّرَ مِنَ النَّحْلِ فِي جَوْفِ الْأَسَدِ مَعَ عَسَلٍ. ٩ فَاشْتَارَ مِنْهُ عَلَى كَفَّيْهِ، وَكَانَ يَمْشِي وَيَأْكُلُ، وَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ اشْتَارَ الْعَسَلَ." ١٠

الله أعطى قوة لشمشون، وأعطاه هنا أن يختبر قوته فيثيق في نفسه فإله يدره ليستطيع أن يقف أمام الفلسطينيين. وهكذا صنع الله مع داود. فداود قتل أسداً ودباً فوثق في إمكانية قتل جلياط الجبار. وكان قتل الأسد وأكل العسل من جوفه تمهيداً للغز الذي حير الفلسطينيين. هنا يظهر شمشون أقوى من الآخرين لأن روح الرب يحركه ويقوده والمسيح لم يكن في قوته أحد * ١٢ - فهو له سلطان على كل شيء حتى الطبيعة وحتى الموت. وشمشون كان يعمل بمفرده كما قيل عن المسيح دُست المعصرة وحدي * ١٣ - وهزم شمشون الأسد والمسيح هزم الشيطان الذي يجول كأسد زائر يلتمس أن يبتلع عروسه

* ١٤ - ووالدي شمشون لم يعرفا سر هزيمة الأسد وقتله واليهود للآن لم يعرفا سر الصليب * ١٥ - وشمشون مع أبويه نزل إلى كروم تمنة = رمزاً للمسيح الذي نزل لكنيسة الكرمة الحقيقية. ولم يخبر أباه.. بما فعل = ربما تواضعاً. وإذا دبر من النحل في جوف الأسد = لقد جفت جثة الأسد سريعاً بسبب الشمس فجاء النحل وعمل فيها خلية. فإشتار منه = أي قشطه بيديه. وكان يمشي ويأكل = كان فرحاً لأنه وجد لغزاً يصعب على أحد حلّه وكما فرح شمشون وأكل العسل بعد هزيمة الأسد، هكذا كل من يغلب خطية ما بعد أن يقاومها يصير له هذا فرح ولذة. ويتحول الجافى إلى حلاوة. ويكون الذي يفترس الآخرين بالنسبة لنا هو شيئاً نأكله. ودائماً فإله يخرج لكنيسته وشعبه حلاوة من كل الضيقات التي يدبرها لها أعدائها لأذيتها. فأعطاهما فأكلا ولم يخبرهما = هو خشى أن يخبرهما أن العسل من جثة ، والناموس يمنع ملامسه الميت. وأيضاً خشى أن يخبرهما فهو نذير والنذير لا يليق به لمس جثة ميت. وكذلك حتى لا يفشوا سر الأحجية التي قالها للفلسطينيين. ويسوعنا بعد أن

هزم لنا إبليس * ١٦ - قدّم لنا عسل أسرار محبته، محبة الله الفائقة. وأكل والديه من العسل يشير لأنه كان من بين اليهود * ١٧ - مؤمنين بالمسيح تذوقوا عسل محبته.

وهناك من تأمل فيما حدث وقال إن شمشون يرمز للشعب اليهودي الذي قتل المسيح وهو الأسد الخارج من سبط يهوذا. فالمسيح هو الأسد هُزِمَ بالموت ليهزم الموت وبموته إنتصر على الشيطان * ١٨ - والرأيان يكمل أحدهما الآخر. ويكون العسل في فم الأسد هو التعاليم المحيية للمسيح (مز ١١٩ : ١٠٣) * ١٩

الآيات (١١-١٠) :- " **وَنَزَلَ أَبُوهُ إِلَى الْمَرْأَةِ، فَعَمِلَ هُنَاكَ شَمَشُونُ وَلِيمَةً، لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ الْفَتَيَانُ. ^١ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَحْضَرُوا ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ، فَكَانُوا مَعَهُ. "**

لما رأوه ورأوا قوته أتو بـ ٣٠ رجلاً لخوفهم منه ليحموا أنفسهم.

الآيات (١٣-١٢) :- " **فَقَالَ لَهُمْ شَمَشُونُ: «لَأُحَاجِبِيَنَّكُمْ أُحْجِيَّةً، فَإِذَا حَلَلْتُمُوهَا لِي فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ وَأَصَبْتُمُوهَا، أُعْطِيَكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً ثِيَابٍ. ^٣ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَحْلُوهَا لِي، تُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصًا وَثَلَاثِينَ حُلَّةً ثِيَابٍ». فَقَالُوا لَهُ: «حَاجِ أُحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعُهَا».**

قميص = صدرية من الكتان كملبس داخلي. **حُلَّة ثياب** = خاصة بحضور الولائم والمناسبات عوض الثوب اليومي.

آية (١٤) :- " **فَقَالَ لَهُمْ: «مِنَ الْأَكْلِ خَرَجَ أَكْلٌ، وَمِنَ الْجَافِي خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ». فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْلُوا الْأُحْجِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. "**

من الأكل = أي بطن الأسد الذي كان يجب أن يكون قبراً لشمشون **خرج أكل** = أي عسل الذي صار مصدر حياة وطعام وحلاوة. وهذا فيه إشارة للفلسطينيين الذين كان شمشون سيقف أمامهم وعوضاً أن يقتلوه قتلهم وخلّص شعبه وأعطى شعبه حياة. وتشير أيضاً لصراعنا مع إبليس فالله يعطينا قوة لننتصر عليه فيكون ما هو سبباً لهلاكنا حلة لتتويجنا ، بل الله قادر أن يخرج لنا من كل ما نتصوره مصيبة أو كارثة شيئاً صالحاً لحياتنا. **الجافي** = المر أو الذي لا يؤنس إليه أو جافي الطباع.

الآيات (١٨-١٥) :- " **وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّهُمْ قَالُوا لَامْرَأَةِ شَمَشُونِ: «تَمَلِّقِي رَجُلِكَ لِكَيْ يُظَهَرَ لَنَا الْأُحْجِيَّةَ، لِئَلَّا نُحْرِقَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ بِنَارٍ. أَلْتَسَلِبُونَا دَعْوَتُنَا أَمْ لَا؟» ^٦ فَبَكَتِ امْرَأَةُ شَمَشُونِ لَدَيْهِ وَقَالَتْ: «إِنَّمَا كَرِهْتَنِي وَلَا تُحِبُّنِي. قَدْ حَاجَيْتَ بَنِي شَعْبِي أُحْجِيَّةً وَإِيَّايَ لَمْ تُخْبِرْ». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُخْبِرْهُمَا،**

فَهَلْ إِيَّاكَ أُخْبِرُ؟»^٧ فَبَكَتْ لَدَيْهِ السَّبْعَةُ أَيَّامَ النَّبِيِّ فِيهَا كَانَتْ لَهُمْ الْوَلِيمَةُ. وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّهُ أَخْبَرَهَا لِأَنَّهَا ضَايِقَتُهُ، فَأَظْهَرَتْ الْأُحْجِيَّةَ لِبَنِي شَعْبِهَا.^٨ فَقَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا أَجْفَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ لَمْ تَحْرَثُوا عَلَيَّ عَجَلَتِي، لَمَا وَجَدْتُمْ أُحْجِيَّتِي.»

كان ردهم بهذا الأسلوب الغامض حتى يفهم شمشون أنهم أدركوا الحل بذكائهم وليس من خطيئته الفلسطينية. ولكن شمشون فهم ما حدث فقال لو لم تحرثوا على عجلتي أي لو لم تضغطوا على خطيئتي كما بمحراث حتى يخرجوا ما بداخلها كالأرض المحروثة يظهر ما في باطنها. ونلاحظ أن إبليس لا يستطيع أن يؤذينا ما لم يحرث على عجلة شهواتنا وطبيعتنا الفاسدة.

آية (١٩) :- "وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَنَزَلَ إِلَى أَشْقَلُونَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَأَخَذَ سَلْبَهُمْ وَأَعْطَى الْحَلَّ لِمُظْهَرِي الْأُحْجِيَّةِ. وَحَمِيَ غَضَبُهُ وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ." "

ظهر هنا لماذا كان أمر الخطبة من الله أي بسماع منه، فلقد تحولت أفراح أعداء شعب الله لأحزان، فأيام الفرح السبعة كانت ضيق للمرأة وأسرتها بسبب ضغط الرجال عليهم، وضيق للرجال فهم لا يستطيعون حل الأحجية ثم موت ٣٠ رجلاً منهم ولاحظ تكرار القول أن روح الرب يحركه وهذا سر قوته. فإذا سمعنا أن سر قوته في شعره فهذا لأن الشعر علامة تكريسه كندير للرب ، وليست القوة في شعره بل في روح الرب الذي يحركه.

الرمز رقم ٢٠ في قصة شمشون مع المسيح * - من الأكل خرج أكل = هي تشير للمسيح. فالأكل هو الموت الذي مات به المسيح ولكن جاء منه أكل ، فالمسيح مات حاملاً خطايانا فغفرها وقام فأعطانا حياته الأبدية، فالأكل أي الأكل يعطى حياة ، بل المسيح أعطانا جسده لتأكله (يو ٦ : ٤١). والأمم الوثنية آمنوا فوجدوا حلاوة الحياة من الذي حمل جفوتهم (المر والخل). ومن فم الأسد الميت أي من فم المسيح الذي رضى ونام كأسد خرج دبر من النحل أي المسيحيين لو لم تحرثوا على عجلتي لما وجدتم أحجيتي = العجلة هي الكنيسة خطيئة المسيح التي صارت لها أسرار إيماننا معلنة لها بواسطة رجلها. فيواسطة تعاليم الرسل والقديسين وخلال كرازتهم إنتشرت أسرار الثالوث والقداسة والدينونة وملكوت السموات. والوليمة التي عرفت فيها المرأة الأسرار وأذاعتها على العالم (٣٠ من الأصحاب) فتمتعوا بحل الخلاص خلال مياه المعمودية فرقم ٣٠ يشير لسن عماد المسيح. هي نفس الوليمة التي كانت سر هلاك ٣٠ من الغرباء وسلب حلهم. فما يناله كل منا من نعم وبركات خلال عمل المسيح (رمزه شمشون) يُحسب هلاكاً لإبليس وسلباً لممتلكاته التي سبق فأغضبها. لقد نُزعتُ عن إبليس كل إمكانياته بعد أن كان قبلاً كوكب الصبح ومجلسه في السمويات لينعم الإنسان بإمكانيات سماوية ويرتفع بين

الطغمة الملائكية. ولكل مؤمن قوة تناظر قوة شمشون هي قوة الإيمان الذي ينقل الجبال (جبل المقطم) ويهدم الحصون (٢كو ١٠ : ٤) . وأعظم ما يغيره الإيمان هو أنه يحول القلب المملوء خطية إلى قلب محب لله.

آية (٢٠) :- " **فَصَارَتْ امْرَأَةً شَمَشُونِ لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يُصَاحِبُهُ.** "

فصارت امرأة شمشون لصاحبه = هو صاحب العريس الذي يساعده يوم عرسه أي إشبينه (يو ٣ : ٢٩).

الإصحاح الخامس العاشر

عودة للحدول

الآيات (٣-١):- "وَكَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ فِي أَيَّامِ حَصَادِ الْحِنْطَةِ، أَنَّ شَمْشُونَ افْتَقَدَ امْرَأَتَهُ بِجَدِي مِعْزَى. وَقَالَ: «أَدْخُلْ إِلَيَّ امْرَأَتِي إِلَى حُجْرَتِهَا». وَلَكِنَّ أَبَاهَا لَمْ يَدْعُهُ أَنْ يَدْخُلَ. وَقَالَ أَبُوهَا: «إِنِّي قُلْتُ إِنَّكَ قَدْ كَرِهْتَهَا فَأَعْطَيْتَهَا لِصَاحِبِكَ. أَلَيْسَتْ أُخْتُهَا الصَّغِيرَةُ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَلْتَكُنْ لَكَ عِوَضًا عَنْهَا». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونَ: «إِنِّي بَرِيءٌ الْآنَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِذَا عَمِلْتُ بِهِمْ شَرًّا».

بعد مدة إذ بدأ غضب شمشون أراد أن يرجع لخطيبته وأخذ معه هدية للمصالحة جدى معزى ففوجئ بأبوها وقد زوجها وحاول إرضائه أو رشوته بأن يعطيه أختها الصغرى ولكن هل الحُب يُرشى بالجمال أو صغر السن!!؟ وبلاشك فقد تسرع أبوها فى ذلك.

إنى برى الآن =

١. فهم رفضوه لأنه إسرائيلى.

٢. أخذوا زوجته وزوجها لغيره.

٣. خدعوا وعرفوا سر أحبيته.

وثار شمشون وكانت ثورته بداية لعدة ضربات ضد الفلسطينيين. فروح الرب له طرق عديدة ويستغل كل الأمور لصالح شعبه. الله هنا هو الذي أخرج من الجافي (خطبة شمشون لوثنية) حلاوة (خلاص) فخلص شعبه من الفلسطينيين .

الآيات (٧-٤):- "وَدَهَبَ شَمْشُونَ وَأَمْسَكَ ثَلَاثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنْبًا إِلَى ذَنْبٍ، وَوَضَعَ مَشَاعِلًا بَيْنَ كُلِّ ذَنْبَيْنِ فِي الْوَسْطِ، ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الْأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» فَقَالُوا: «شَمْشُونَ صِبْهُرُ التَّمْنِيِّ، لِأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَتَهُ وَأَعْطَاهَا لِصَاحِبِهِ». فَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا وَأَبَاهَا بِالنَّارِ. ٧ فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونَ: «وَلَوْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَإِنِّي أَنْتَقِمُ مِنْكُمْ، وَبَعْدَ أَكْفٍ».

كانت أول ضربة ضد الفلسطينيين ربط مشاعل فى ذبول "أولاد آوى" **وابن آوى** هو حيوان أكبر من الثعلب وأصغر من الذئب. فكانت الحيوانات تجرى مذعورة من النيران التى فى ذبولها فى كل مكان فأحرقوا الحقول كلها لأن الحقول كانت جافة إذ كان وقت الحصاد. فإغتاظ الفلسطينيون وأحرقوا بيت زوجة شمشون وأحرقوها هى وأبوها بالنار ، ولنلاحظ أنهم هددوها بالإحراق إن لم تقشى السر وهى أخطأت بإفشاءها السر وهى تموت بنفس الطريقة فالخطية لا تتجى. ومعنى آية (٧) أنكم لو تصورتكم أنكم ترضوننى بحرق إمرأتى وعائلتها فهذا لا يرضينى لأجل كل خيانتكم، فأنا مازلت أحب إمرأتى وحرقتها أعاظنى، وسوف أنتقم منكم على هذه الفعلة أيضاً (أى قتل إمرأتى) وبعد ذلك أهدأ.

آية (٨):- " **وَضَرَبَهُمْ سَاقًا عَلَى فخذٍ ضَرْبًا عَظِيمًا. ثُمَّ نَزَلَ وَأَقَامَ فِي شَقِّ صَخْرَةٍ عَظِيمٍ.** "

ضربهم ساقاً على فخذ = هذا تعبير مأخوذ من المصارعة و مترجم كانت مذبحه عظيمة لهم. أى جعلهم بضرب السيف قطعاً بعضهم فوق بعض فصار الساق فوق الفخذ والقدم فوق الرأس وما إلى ذلك. **ثم أقام فى شق صخرة عظيم** = هناك تأمل للقديس أغسطينوس: فالهراطقة الذين يريدون قسمة الكنيسة عن المسيح يشبهون الفلسطينيين الذين زوجوا امرأة شمشون لصاحبه وهؤلاء نصيبهم الحرق ونحن علينا أن نرفض هذه الأفكار، أفكار إبليس فتكون كمن ألهب ذيله بالنار ثم نهرب مع شمشون إلى شق الصخرة، أى نحتفى بالمسيح صخرتنا، نحتفى بجراحاته.

الآيات (٩-١٣):- " **وَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَنَزَلُوا فِي يَهُودَا وَتَفَرَّقُوا فِي لَحْيٍ. ١ فَقَالَ رِجَالُ يَهُودَا: «لِمَاذَا صَعِدْتُمْ عَلَيْنَا؟» فَقَالُوا: «صَعِدْنَا لِكَيْ نُوثِقَ شَمْشُونُ لِنَفْعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِنَا.» ٢ اَنْزَلَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ يَهُودَا إِلَى شَقِّ صَخْرَةٍ عَظِيمٍ، وَقَالُوا لِشَمْشُونَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْنَا؟ فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ.» ٣ فَقَالُوا لَهُ: «نَزَلْنَا لِكَيْ نُوثِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.» فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «اخْلِفُوا لِي أَنْتُمْ لَا تَقْعُونَ عَلَيَّ.» ٤ فَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «كَلَّا. وَلَكِنَّا نُوثِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَى يَدِهِمْ، وَقَتْلًا لَا نَقْتُلُكَ.» ٥ فَأَوْثَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الصَّخْرَةِ. "**

سؤال اليهود للفلسطينيين **لماذا صعدتم علينا** = معناه لماذا أتيتم علينا الآن بعبادة ونحن ندفع لكم الجزية، هذا سؤال يدل على الإستكانة للعبودية، ولقد إستتكر اليهود ما عمله شمشون وكأنهم كانوا راضين بتسلط الفلسطينيين عليهم راضين بعبوديتهم. و عوضاً عن أن يحاربوا مع شمشون ويجاهدوا وافقوا على أن يمسكوا شمشون ويقيده و يسلموه ليد الفلسطينيين. وعجيب أن شمشون الجبار هذا لم يؤذى أحد من اليهود الذين أتوا طالبين أن يمسكوه فهو لا يؤدب سوى أعداء شعبه، بل لم يوجه لهم كلمة عتاب واحدة على جنبهم وخضوعهم. لقد كان إستسلام شمشون لليهود مملوءاً وداعة وضعفاً أمام شعبه ولكنه مملوءاً قوة جبارة أمام أعداء شعبه، بل كان طلب شمشون من اليهود أن لا يقعوا به لأنه خاف أن يؤذى أحد منهم. ونلاحظ أن الفلسطينيين صعدوا عليه بجيش فهو وحده عبارة عن جيش. ونحن يجب أن لا نشابه اليهود هنا فى إستسلامهم للعبودية بأن نياس من خطايانا بل نجاهد فى صلواتنا، وأن نمتنع عن خطايانا ولا نستسلم للشر مواظبين على دراسة الكتاب المقدس الكلمة الحية. والرموز للمسيح: * ٢١ - اليهود لم يقتلوا شمشون بل سلموه للأمم ليقتلوه. واليهود سلموا المسيح للرومان ليصلبوه * ٢٢ - قوة شمشون الخرافية التى لم تظهر أمام اليهود هى رمز لقوة المسيح الجبارة وأنه إستسلم بإرادته * ٢٣ - شمشون إستسلم ليصنع مقتلة عظيمة لأعداء شعبه وهكذا المسيح إستسلم بإرادته ليصنع مقتلة لإبليس * ٢٤ - اليهود أدانوا شمشون ولاموه على ما صنع بأعدائهم ولخلصهم واليهود أدانوا المسيح على كل الخير الذى صنعه لأجلهم.

آية (١٤):- " **وَلَمَّا جَاءَ إِلَى لَحْيٍ، صَاحَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلْقَائِهِ. فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَكَانَ الْحَبْلَانِ اللَّذَانِ عَلَى زِرَاعِيهِ كَكَتَّانٍ أُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَنْحَلَ الْوِثَاقُ عَنْ يَدَيْهِ. "**

حتى وإن تركنا الجميع فإله قادر أن يحول كل شئ للخلاص ويعطى غلبة. *٢٥ - وقطع شمشون الحبال بنفسه يشير للمسيح الذى قام من نفسه ولم يحتاج مثل لعازر لمن يحلّه من رباطاته. هنا صورة للمسيح الذى واجه العدو على الصليب ، وإذ هو القيامة لم يستطع الموت أن يُمسك به ولا الجحيم أن يعوقه. فحطم بنار لاهوته حبلى الموت والجحيم = **فكان الحبلان.. ككتان أحرق بالنار** فإنحل الوثاق عن يديه.

آية (١٥):- " **وَوَجَدَ لَحْيٍ حِمَارٍ طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. "**

لحى حمار طرياً = أى فك حمار وكان طرياً فلو كان جافاً لتحطم وإنكسر بسهولة واللحى يكون به ٣ أو ٤ أسنان كأنهم سكاكين ويمكن إستخدامه كسلاح بدائى *٢٦ - شمشون هنا وهو يمسك الحمار يقتل به الأعداء يشير للمسيح الذى يمسك الإنسان (الذى بالخطية نزل مستواه إلى مستوى الخليفة غير العاقلة) ليضرب به القوات الشريرة. ولاحظ أن الفك هو فك حمار ميت إشارة للإنسان الذى مات بالخطية. ضرب ١٠٠٠ رجل رمز لإبليس الذى يُرمز له بألف رجل شرير.

آية (١٦):- " **إِنَّمَا قَالَتْ شَمَشُونُ: «بِلَحْيِ حِمَارٍ كَوْمَةٌ كَوْمَتَيْنِ. بِلَحْيِ حِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ».**

بلحى حمار كومة كومتين = يمكن قراءتها كومتهم أكوماً. ومعناها أنه بفك الحمار كَوَّم الفلسطينيين كومة وكومتين و٣ كومات... وهكذا فهو حوّلهم لقتلى مُكَوِّمين. فهى تسبحة نصرّة. وفى العبرية يظهر أن ما قاله شمشون كان بصورة شعر فكلمة حمار هى نفسها كلمة كومة وبالعبرية قال شمشون (حمور حمور حموريم) وبهذا تعنى الجملة أيضاً أن الفلسطينيين سقطوا كالحمير.

آية (١٧):- " **وَلَمَّا فَرَعُ مِنَ الْكَلَامِ رَمَى اللَّحْيَ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ «رَمَتْ لَحْيٍ».**

إذ صارت المنطقة أكوماً من القتلى الذين قتلوا بلحى الحمار سميت المنطقة **رمت لحى** = أى مرتفعات الفك.

آية (١٨):- " **ثُمَّ عَطِشَ جَدًّا فَدَعَا الرَّبَّ وَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِيَدِ عَبْدِكَ هَذَا الْخَلَّاصَ الْعَظِيمَ، وَالْآنَ أَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ وَأَسْقُطُ بِيَدِ الْغُلْفِ».**

عطش جداً = والمسيح على الصليب قال *٢٧ - أنا عطشان. وكان هذا بسماع من الله حتى لا ينتفخ بقوته ويظن أنه بقوته صنع هذا الإنتصار بل كان هذا كتأديب له فهو فى نشيده لم ينسب انتصاره لله بل لنفسه. والآن وهو يكاد يموت من العطش.. أين قوته.. الآن ذكر الرب. **جعلت بيد عبدك هذا الخلاص العظيم** = وهذه فائدة التجارب. الآن هو ينسب العمل لله.

آية (١٩):- " **أَفَشَقَّ اللهُ الْكِفَّةَ الَّتِي فِي لَحْيٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ، فَشَرِبَ وَرَجَعَتْ رُوحُهُ فَانْتَعَشَ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَهُ «عَيْنَ هَتُورِي» الَّتِي فِي لَحْيٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. "**

شق الله الكفة التي في لحي = هذه لها تفسيران

١. الآن صار إسم المنطقة لحي نسبة إلى الحادثة فقد أسماها "رمت لحي" وتكون كلمة لحي هنا إختصار لإسم "رمت لحي" والله أخرج له الماء من نتوء في صخرة. والنتوء إسمه الكفة. وإذا فهمنا أن الصخرة تشير إلى المسيح * ٢٨ - فالماء الخارج منها إشارة للروح القدس الذي أرسله المسيح للكنيسة.

٢. أو أن الله أخرج له الماء من الكفة أى منبت السن من فك الحمار وهذا يشير لأن من يؤمن بالمسيح تجرى من بطنه أنهار ماء حى * ٢٩ - إشارة للروح القدس (يو ٧ : ٣٨) والمعنيان متكاملان لعمل المسيح مع الكنيسة. **عين هتورى** = أى عين الداعى وهذا الإسم الجديد تذكار لدعاء شمشون إلى الله وإستجابة الله له.

آية (٢٠):- " **وَقَضَى لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عِشْرِينَ سَنَةً. "**

قضى ٢٠ سنة = قضاها فى بطولات ولكن شمشون ظهر كقاضى محلى فى جنوب يهوذا.

الإصحاح السادس العاشر

عودة للحدول

الآيات (٣-١):- "ثُمَّ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ، وَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً فَدَخَلَ إِلَيْهَا. أَفْقِيلَ لِلغَزِّيِّينَ: «قَدْ أَتَى شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَأَحَاطُوا بِهِ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ. فَهَدَّأُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ قَائِلِينَ: «عِنْدَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». فَأَضْطَجَعَ شَمْشُونُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ وَأَخَذَ مِصْرَاعِي بَابِ الْمَدِينَةِ وَالْقَائِمَتَيْنِ وَقَلَعَهُمَا مَعَ الْعَارِضَةِ، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي مُقَابِلَ حَبْرُونَ. "

ذهب شمشون إلى غزة = ذهب إلى أكبر مدنها واتفقاً في قوته غير خائف ودخل إلى امرأة زانية = هذا الجبار الذي قتل آلاف ينهزم من شهوته. فكان قوياً جسدياً لكنه كان ضعيفاً أمام شهوته. وهذه السقطة لشمشون سقطة فظيعة. حقاً كل قتلها أقوياء (أم ٧: ٢٦). ثم قام في نصف الليل = ربما قام إستجابة لروح الله الذي فيه، الذي عمل فيه للتوبة فأدرك أن هذا المكان لا يليق بنذير مثله. ما حدث من شمشون كان خطية لكن من الناحية الرمزية يرى القديس أغسطينوس أنه يرمز لما عمله المسيح بعد صلبه

٣٠* - فهو قام محطماً أبواب الهاوية وصعد للسماء ويشبه أغسطينوس البيت بالجحيم أي بيت الزانية وهناك أعداء محيطين بالبيت ليمسكوه. ولكن لم يستطع أحد أن يمسك المسيح في الجحيم فخرج نازعاً الأبواب أي محطماً أبواب الهاوية للأبد. ثم صعد شمشون للجبل كما صعد المسيح للسماء. وكان الأعداء المحيطين بالبيت كالحراس حول القبر لم يستطيعوا أن يمنعوا القيامة بل هم لم يروا المسيح أصلاً.

الآيات (٥-٤):- "وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ امْرَأَةً فِي وَادِي سُورَقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ. فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلِّقِيهِ وَأَنْظُرِي بِمَاذَا قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةُ، وَبِمَاذَا نَتَمَكَّنُ مِنْهُ لِكَيْ نُوثِقَهُ لِإِذْلَالِهِ، فَنُعْطِيكَ كُلَّ وَاحِدٍ أَلْفًا وَمِئَةً شَاقِلِ فِضَّةٍ»."

رأينا شمشون يخطئ مراراً عديدة والروح القدس يرشده ويقوده حتى لا تهلكه الخطيئة، فكانت قوته لا تفارقه لأنه يتجاوب مع نداء الروح القدس. لكن أمام إصرار الإنسان على مقاومة الروح القدس يبدأ صوت تكبوت الروح ينخفض رويداً رويداً " لا تحزنوا الروح.... لا تطفئوا الروح" وهذا ما حدث مع شمشون إذ سقط في حب دليلة (ومعنى إسمها مدللة أو معشوقة). لم يعد شمشون يتجاوب مع صوت الروح في داخله فإنهار تماماً. ودليلة هذه عاشت كزانية أحبها الرجال وأخيراً يأتي إليها شمشون ليسقط في حبها فيفقد مجد نذره ويحرم من بصيرته ويصير سخرية للعدو. والمسيح أرسلنا للعالم كنور وكمح نسي كسفاء ولكن إذا إنغمسنا في شرور العالم وإشتركتنا فيها نصير سخرية وهزءاً من العالم. ودليلة لمحبتها في المال أغراها أقطاب الفلسطينيين بالمال لتوقع بشمشون.

الآيات (١٤-٦):- "فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ؟ وَبِمَاذَا تُوْتُقُ لِإِذْلَالِكَ؟» فَقَالَ لَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أُوْتُقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ، أَضْغَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^فَأَصْعَدَ لَهَا أَقْطَابُ

الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أوتارٍ طريةٍ لَمْ تَجِفَّ، فَأَوْتَقْتَهُ بِهَا، وَالْكَمِينُ لَابِثٌ عِنْدَهَا فِي الْحُجْرَةِ. فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَقَطَعَ الْأوتارَ كَمَا يُقَطَعُ فِتِيلُ الْمَشَاقَةِ إِذَا شَمَّ النَّارَ، وَلَمْ تُعْلَمِ قُوَّتُهُ. ١٠ فَقَالَتْ دَلِيلُهُ لِشَمْشُونُ: «هَا قَدْ خَتَلْتَنِي وَكَلَمْتَنِي بِالْكَذِبِ، فَأَخْبِرْنِي الْآنَ بِمَاذَا تَوْتَقُ؟». ١١ فَقَالَ لَهَا: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِحَبَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ، أضعفُ وَأصيرُ كوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ١٢ فَأَخَذَتْ دَلِيلُهُ حَبَالاً جَدِيدَةً وَأَوْتَقْتَهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ، وَالْكَمِينُ لَابِثٌ فِي الْحُجْرَةِ». فَقَطَعَهَا عَنْ ذِرَاعِيهِ كَخَيْطٍ. ١٣ فَقَالَتْ دَلِيلُهُ لِشَمْشُونُ: «حَتَّى الْآنَ خَتَلْتَنِي وَكَلَمْتَنِي بِالْكَذِبِ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوْتَقُ؟». فَقَالَ لَهَا: «إِذَا ضَفَرْتِ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِي مَعَ السَّدَى» ١٤ فَمَكَّنْتَهَا بِالْوَتْدِ. وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَأَنْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النَّسِيجِ وَالسَّدَى. "

سألت دليله شمشون عن سر قوته ٣ مرات لأنها ظنت مثل أقطاب الفلسطينيين أن قوة شمشون نتيجة عمل سحرى إن أبطل فقد قوته. وشمشون عَرَفَ غرضها منذ المرة الأولى لذلك خدعها. ولكن عوضاً عن أن يتركها إستمروا في حبها فلقد صار مستعبداً لشهوته بالكامل وشهوته أعمته حتى أن ٣ مرّات ينكشف فيها خداعها كانوا غير كافين لأن تنفتح عيناه ويهرب من هذا المكان. **سبعة أوتار طرية لم تجف** = أى سبعة حبال من الكتان أو غيره من النباتات. **فتيل المشاقة** = هو ما يسقط من الكتان عند مشقه أو تمشيطة ليُغزل ثم يستخدم كفتائل للسرّج. **السدى** = هى الخيوط الطويلة التى تستخدم فى آلة النسّيج وأما الخيوط العريضة فتسمى للحمة. ولاحظ أنه فى المرة الثالثة إقترب من موضوع شعره فالخاضع لشهوته يقترب للسقوط رويداً رويداً. والعجيب أنه فى الثلاث مرّات كان الفلسطينيون يهجمون عليه فهل لم يفهم؟! إذاً الخطية تعمى العيون.... لهم عيون ولا يبصرون وأذان ولا يسمعون. ونلاحظ أن سر قوته ليس شعره إنما فى الروح الذى عليه والروح فارقه لإستغراقه فى شهوته.

آية (١٥) :- "١٥ فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ أَحِبُّكَ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي؟ هُوَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَدْ خَتَلْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ».

كيف تقول أحبك وقلبك ليس معى = ماذا لو وجه المسيح لنا هذا السؤال. إذاً علينا أن نعطي القلب لله، كل القلب ونعترف أمامه بكل شىء ونطلب منه أن يُغيّرنا.

الآيات (١٦-١٧) :- "١٦ وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ، ١٧ فَكَشَفَ لَهَا كُلَّ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «لَمْ يَغُلْ مُوسَى رَأْسِي لِأَنِّي نَذِيرُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، فَإِنْ حُلِقْتُ تُفَارِقُنِي قُوَّتِي وَأضعفُ وَأصيرُ كَأَحَدِ النَّاسِ».

ضاقت نفسه إلى الموت = إذ إنحنت نفسه لشهوات جسده الشريرة تضيق نفسه منجرفة نحو الموت. وإذا كان رأسنا هو المسيح فخلق رؤوسنا إشارة لأننا فقدنا نعمة المسيح. فمن يستسلم لشهوات جسده فهو يُخدع ويحرم من النعمة.

الآيات (١٨-٢١): - "وَلَمَّا رَأَتْ دَلِيلَهُ أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا بِقَلْبِهِ، أَرْسَلَتْ فَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ: «اصْعَدُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ كَشَفَ لِي كُلَّ قَلْبِهِ». فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَصْعَدُوا الْفِضَّةَ بِيَدِهِمْ. ^{١٩} وَأَنَامَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ، وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلَالِهِ، وَفَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ^{٢٠} وَقَالَتْ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَخْرُجْ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَفِضْ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ^{٢١} فَأَخَذَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةٍ وَأَوْثَقُوهُ بِسَلْسَلِ نَحَاسٍ. وَكَانَ يَطْحَنُ فِي بَيْتِ السَّجْنِ. "

نام شمشون على ركبتى دليلة مستغرقاً فى شهواته مغلقاً أذنيه عن صوت روح الله فى داخله، ليستيقظ ويجد نفسه أسيراً فى يد أعدائه. وهكذا مع كل إنسان فإبليس يجعله ينام مطمئناً فى خطيته شاعراً أنه فى أمان حتى يفقده كل كرامته وكل قوته ويصير أسيراً. فمن يترك الله يتركه الله. ولنفهم أن شمشون إعتقد أن القوة التى فيه هى من نفسه فسقط وفقد قوته، إذاً لنعلم أن أية قوة فىنا مصدرها الله وليس برنا الذاتى. ولاحظ قول شمشون.... **أخرج حسب كل مرة** = فهو يحسب أنه بقوته يغلب ولكن هذه المرة كان الرب قد فارقه. لذلك لم يقل الكتاب فى هذه المرة "حل عليه روح الرب". شمشون مثل حواء سقط لأنه دخل فى نقاش وحوار مع إبليس ولم يغلق باب الحوار معه كما فعل يوسف "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطىء إلى الله". ولاحظ أنهم قلعوا عينيه لكنه هو كان قد فقد بصيرته الروحية نتيجة لشهوته من قبل وأنهم ربطوه بسلاسل لأنه هو ربط نفسه بسلاسل الشهوة من قبل وأهانوا كرامته لكنه هو أهان نفسه مع زانية قبل أن يهينوا هم كرامته أمام الجميع، هم ساقوه كحيوان ليجر الطاحونة لأنه عاش فى شهوة حيوانية من قبل. لعل شمشون وهو يطحن، والأولاد، بل الجميع يسخر منه كان يلعن اللحظات التى إعتبرها لذيذة على ركبتى دليلة. فهذه اللذة العابرة أنزلته لدرجة أقل من الحيوان ولعلنا نتذكر عاقبة الخطية قبل أن نسقط فيها فسنوثق بسلاسل ونهان. ولكن لنذكر أن أبواب التوبة مفتوحة لمن يريد، فكيف نحب يسوع وقائل يسوع أى الخطية. فالخطية هى قاتلة يسوع فلنتركها ونختار يسوع. **حجر الرجم** = عمل الحيوانات وهذا منتهى الإذلال لمن كانوا يرتعبون من قوته. ولنلاحظ أن عدونا الشيطان يسخر من الخطاة بشدة عندما يفقدون نعمة المسيح ويجعلهم كالحمير يدورون فى طاحونة فاقدين نظرهم موضوعين فى سجن وأسر. الكارثة أن نفقد معية الرب.

آية (٢٢): - " ^{٢٢} **وَإِبْتَدَأَ شَعْرَ رَأْسِهِ يَنْبُتُ بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.** "

إبتدأ شعر رأسه ينبت = مرة أخرى ليست القوة فى الشعر ولكنه وهو فى السجن يفكر فى قوته السابقة ويندم على ما خسره تاب، مثل الإبن الضال الذى تذكر فى حظيرة الخنازير مجد بيت أبيه. فكون الكتاب يذكر أن شعر رأسه ينبت فهذا يشير لأفكار التوبة وقرار التوبة الذى بدأ ينبت فى رأسه وأنه بدأ يستجيب لصوت تبيكيت الروح القدس فبدأت قوته تعود له كما عاد للإبن الضال الخاتم والحلة.

الآيات (٢٣-٣١) :- " وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَاجْتَمَعُوا لِيَذْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِداجُونَ إِلَهُهِمْ وَيَفْرَحُوا، وَقَالُوا: «قَدْ دَفَعَ إِلَهُنا لِيَدِنَا شَمْشُونَ عَدُوْنَا». ^٤ وَلَمَّا رَأَهُ الشَّعْبُ مَجَدُّوا إِلَهُهُم، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ دَفَعَ إِلَهُنا لِيَدِنَا عَدُوْنَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا وَكَثَّرَ قَتْلَانَا». ^٥ وَكَانَ لَمَّا طَابَتْ قُلُوبُهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيَلْعَبَ لَنَا». فَدَعَا شَمْشُونَ مِنْ بَيْتِ السَّجْنِ، فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ. وَأَوْقَفُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. ^٦ فَقَالَ شَمْشُونَ لِلْغُلَامِ الْمَاسِكِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي أَلْمَسِ الْأَعْمِدَةَ الَّتِي الْبَيْتُ قَائِمٌ عَلَيْهَا لِأَسْتَنْدَ عَلَيْهَا». ^٧ وَكَانَ الْبَيْتُ مَمْلُوءًا رِجَالًا وَنِسَاءً، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يَنْظُرُونَ لِعِبِّ شَمْشُونَ. ^٨ فَدَعَا شَمْشُونَ الرَّبَّ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي يَا اللَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، فَأَنْتَقِمَ نَفْسَهُ وَاحِدَةً عَنْ عَيْنِي مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ^٩ وَقَبِضْ شَمْشُونَ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَ الْبَيْتُ قَائِمًا عَلَيْهِمَا، وَاسْتَنْدَ عَلَيْهِمَا الْوَاحِدِ بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِيَسَارِهِ. ^{١٠} وَقَالَ شَمْشُونَ: «لَتَمُتَ نَفْسِي مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». وَانْحَى بِقُوَّةٍ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ، فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي مَوْتِهِ، أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي حَيَاتِهِ. ^{١١} فَانزَلَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ وَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَأُولَ، فِي قَبْرِ مَنْوَحَ أَبِيهِ. وَهُوَ قَضَى لِإِسْرَائِيلَ عَشْرِينَ سَنَةً. "

ظن أقطاب الفلسطينيين أن إلههم داجون هو الذي أسلم لهم شمشون (داجون نصفه الأعلى إنسان والأسفل على شكل سمكة). والله سمح بتسليم شمشون ليد الفلسطينيين ليتأدب فيحسب من رجال الإيمان (عب ١١ : ٣٢) وليكون في موته أكثر إيلاً للفلسطينيين من حياته. وفي إحتفالهم بإلههم وكانوا يقدمون له ذبائح أتوا بشمشون ليلعب مثل بهلوان. ولكن شمشون كانت التوبة قد أرجعته إلى الله فرجع الله إليه، وعادت له قوته. وكانت صلاة شمشون (آية ٢٨). هي توبة وندم وحنين إلى خدمته السابقة. والأُن عرِفَ شمشون أن الله هو سر قوته ولم يعد يخرج لينتفض متكللاً على ذاته، بل هو الآن يصلى ليعطيه الله قوة. لقد أثمر التأديب توبة والتوبة أثمرت بصيرة روحية كانت الشهوة قد أضععتها. وشمشون تظاهر بالتعب أمام الغلام الماسك يده وقال له دعني ألامس الأعمدة وكان هذا الغلام يقوده للرقص وللعب. وبسط شمشون يديه

٣١* - كما بسط المسيح ذراعيه على الصليب. وكما غلب شمشون أعدائه بموته هكذا المسيح ٣٢* - فألام شمشون صارت هلاكاً لمضطهديه (آية ٣٠). والمسيح بموته تهشمت مملكة الموت. فبيت الإله داجون يرمز لمملكة الشيطان. والمسيح بموته قلب مملكة إبليس رأساً على عقب كما قلب شمشون هيكل داجون وهو فيه وكسره وأهلك كل أقطاب الفلسطينيين. وهناك فارق فشمشون مات وهو يصلى طالباً الإنتقام والمسيح مات وهو يصلى طالباً الإنتقام من إبليس. وموت شمشون لا يعتبر إنتحاراً فهو لم يطلب الموت لنفسه يأساً بل موت الأعداء فهو مثل من يحارب. ونلاحظ أن هناك عمودين لهيكل داجون وهناك عمودين تستند عليهما مملكة إبليس هما الطمع والملذات (اتى ٦ : ١٠) محبة المال أصل لكل الشرور + (أم ٧ : ٢٦). كل قتلها أقياء. وحينما أتى أهل شمشون ليدفونوه وليأخذوا جثته لم يجسر الفلسطينيون على منعهم بعد الدمار الذي حدث لهم.

تأملات في قصة شمشون

(١) ربما تكون قصة شمشون كلها تطبيق للغز الذي قاله هو " يخرج من الجافي حلاوة " فهناك تصرفات خاطئة كثيرة لشمشون ، لكن نجد الله يحولها لخير شعبه . ونحن إن أخطأنا نخسر كثيرا ماديا وروحيا . ولكن ان قدمنا توبة صادقة فإله وحده هو القادر ان يخرج من الجافي حلاوة = أي يحول الخسائر الي خير للتائب .إذاً فهذا المثل "يخرج من الجافي حلاوة " لا ينطبق سوي علي الله .

(٢) يتضح من قصة شمشون تفسيراً واضحاً لما قاله السيد المسيح " احملوا نيري فهو هين " ...هو هين لان المسيح يحمل معنا بل هو يحملنا ويعيننا وبدونه لا نقدر ان نفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥) . والنير هو عصا تربط حيوانين معا ليجروا ساقية مثلا . وبهذا فالمسيح يطلب ان نرتبط معه بتنفيذ وصاياه وهو يعين .

ومن ناحية أخرى ، فشمشون لو كان قد ارتبط بإمرأة من بنات اليهود لكان قد كَوَّن أسرة مقدسة يفرح بها ، وهذه المرأة ربما تكون أقل جمالا من دليلة ، ولكن هذا هو الحمل الهين (أن يتزوج بإمرأة من شعب الله حسب وصية الله) وأما الحمل الثقيل حقيقة هو التحرر من وصايا الله والانقياد للشهوات . فلقد إرتبط شمشون مع دليلة الجميلة (وهذا يمثل التحرر من الوصية) فحمل احمالا ثقيلة ١- غابت حكمته فأفشي سره ٢- تغلب اعداؤه عليه ٣- إستعبد لهم ٤- فقد نظره ٥- صار سخرية لاعدائه ٦- وأخيرا مات

ولنتقارن الان بين الحمل الخفيف والحمل الثقيل.

الإصحاح السابع العاشر

عودة للجدول

الإصحاحات (١٧-٢١) حدثت أحداثها غالباً قبل قيام القضاة لتظهر بؤس الحالة قبل وجود القضاة ولإظهار أن الحالة كانت أفضل كثيراً مع القضاة. ونرى في هذه الإصحاحات صورة لزيغان الشعب بل اللاويين نحو عبادة هي مزيج من عبادة الله وعبادة الأوثان. ونرى صورة لمدى الفساد الخلقى الذى وصل إليه الشعب من شهوات وعنف بصورة لا توصف.

تمثال ميخا ص ١٧، ١٨
اللاوى وسريته ص ١٩ - ٢١

الآيات (١-٦):- "وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ اسْمُهُ مِيخَا. أَفْقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلِ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْكَ، وَأَنْتِ لَعْنَتٌ وَقُلْتِ أَيْضًا فِي أذُنِي. هُوَذَا الْفِضَّةُ مَعِي. أَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «مُبَارَكٌ أَنْتِ مِنَ الرَّبِّ يَا ابْنِي». أَفْرَدَ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلِ الْفِضَّةِ لِأُمِّهِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «تَقْدِيسًا قَدَسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ يَدِي لِابْنِي لِعَمَلِ تِمْتَالِ مَنْحُوتٍ وَتِمْتَالِ مَسْبُوكٍ. فَالآنَ أَرُدُّهَا لَكَ». أَفْرَدَ الْفِضَّةَ لِأُمِّهِ، فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِنْتِي شَاقِلِ فِضَّةٍ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّانِعِ لِعَمَلِهَا تِمْتَالًا مَنْحُوتًا وَتِمْتَالًا مَسْبُوكًا. وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. وَكَانَ لِلرَّجُلِ مِيخَا بَيْتٌ لِلآلِهَةِ، فَعَمِلَ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَمَلَأَ يَدَ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهِ فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا. وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَفْعَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. "

سرق ميخا من والدته الغنية ١١٠٠ شاقل من الفضة. ولم تعرف أمه من هو السارق وأنه ابنها فلعننت السارق. فخاف ميخا حين سمعها تلعن السارق وبلا شك فهذه نقطة إيجابية فى ميخا فهو يدرك أن المال بدون بركة لا يساوى شىء. ولذلك إعترف ميخا بالسرقة وأتى بالفضة لأمه وهذه نقطة إيجابية ثانية فى ميخا. والأم أرادت أن تبرر لعنتها للسارق بأنها قد نذرت المبلغ للرب. او هى نذرت إن وجدت المبلغ تعطيه للرب. ورفضت الأم إستلام المبلغ وطلبت عمل تمثال منحوت وتمثال مسبوك وسلمتها لإبنها ميخا ليضعها فى بيته فى موضع مقدس ليقدم بواسطتها عبادة للرب ربما ليسامحه على سرقة ولتنزع اللعنة منه ويكون بيته مقدساً فعمل ميخا **تمثال منحوت** = يكون من الخشب ومطلياً بالفضة. و**تمثال مسبوك** = يكون كله من الفضة. وربما كانت هذه التماثيل على هيئة عجول فهكذا صنع يربعام فيما بعد. ونلاحظ أنهم كانوا يعبدون الله على هيئة تماثيل. ولكن هذا النوع من العبادة فتح الباب بعد ذلك للعبادة الوثنية أى عبادة آلهة أخرى من آلهة الشعوب غير الله. و**عمل ميخا افودا** = أى ثياب الكهنة و**عمل ترافيم** = هى تماثيل آشورية تستخدم كألهة خاصة بكل عائلة. و**ملا يد واحد من بنيه** = هذا تعبير مأخوذ من سفر اللاويين ويعنى تكريس الكاهن أى جعل الشخص كاهناً لله مكرساً لهذا العمل. وعائلة ميخا هى عائلة متدينة كما هو واضح ولكن طريقة عبادتهم كشفت عن الجهل المتفشى وسطهم والعمى الروحى:

١. التماثيل المسبوكة والمنحوتة والترافيم هي عبادة مرفوضة و ضد الوصايا العشر وهذه القصة تمثل أول مخالفة من هذا النوع بعد عصر يشوع.
 ٢. لاحظ قوله في آية ٥: **بيت للآلهة** = فهو يعبد الله لكن يعبد معه آلهة أخرى نرى هنا إذن أن الوثنية بدأت تزحف لشعب الله.
 ٣. أقام ميخا كاهناً من أولاده مخالفاً شريعة الرب أن الكاهن يجب أن يكون لاوياً ومن نسل هارون. وأقام عبادة في بيته خارجاً عن خيمة الإجتماع وهذا ضد الناموس. لذلك يقول الكتاب " هلك شعبي من عدم المعرفة" فهم يريدون أن يرضوا الله لكنهم لا يعرفون كيف يرضونه، يتمسكون بمظهرات العبادة دون جوهرها.
 ٤. نلاحظ أن الأم نذرت المبلغ كله لله لكنها وقت التنفيذ أعطت ٢٠٠ شاقل فقط. واحتفظت بالباقي لنفسها. والكتاب يقدم تفسيراً لهذه الفوضى في (آية ٦):- **أنه لم يكن ملك في إسرائيل**. وإذا كانت هذه التصرفات تصدر من الأتقياء فما بال عامة الشعب.
- ملحوظة:
- أقام ميخا إلهاً من فضته وأقام كاهناً حسب هواه وحتى اليوم يقيم كثيرين آلهة وعبادات وكهنة بحسب هواهم " ألهمت بطونهم" (في ٣ : ١٩).

الآيات (٧-١٣):- **"وَكَانَ غُلَامٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا مِنْ عَشِيرَةِ يَهُوذَا، وَهُوَ لَأَوِيٍّ مُتَغَرَّبٍ هُنَاكَ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا لِكَيْ يَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا اتَّفَقَ. فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَهُوَ آخِذٌ فِي طَرِيقِهِ. فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «أَنَا لَأَوِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِكَيْ أَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا اتَّفَقَ». فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي أَبَا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ فِي السَّنَةِ، وَخَلَّةَ ثِيَابٍ، وَفُوتَكَ». فَذَهَبَ مَعَهُ اللَّأَوِيُّ. أَفْرَضِيَ اللَّأَوِيُّ بِالْإِقَامَةِ مَعَ الرَّجُلِ، وَكَانَ الْغُلَامُ لَهُ كَأَحَدِ بَنِيهِ. أَفْمَلَأَ مِيخَا يَدَ اللَّأَوِيِّ، وَكَانَ الْغُلَامُ لَهُ كَاهِنًا، وَكَانَ فِي بَيْتِ مِيخَا. فَقَالَ مِيخَا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُحْسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ صَارَ لِي اللَّأَوِيُّ كَاهِنًا».**

نجد هنا علامة جهل أخرى فنجد ميخا يقيم له كاهناً من اللاويين وهذه مخالفة أخرى ولكن من أقام له آلهة بحسب هواه وعين ابنه كاهناً ليس غريباً عليه أن يقيم هذا اللاوي كاهناً بل يحسب هذا علامة رضى من الله؟! منتهى الجهل بشريعة الله من ميخا ومن اللاوي. فالكاهن ينبغي أن يكون ابناً لهرون ويقدم ذبائحه في خيمة الإجتماع فقط وليس أمام تماثيل. لقد نسي اللاويون خدمتهم وخرجوا يبحثون عن المال وقبلوا أن يستأجرهم أى أحد، لقد إهتموا ببطونهم تاركين خدمة الرب. وربما فعل اللاويون هذا نتيجة أن الشعب أهمل العبادة ففرغت خزائن بيت الرب مما إضطر هذا اللاوي أن يبحث عن من يستأجره. ونجد أن ميخا كان مازال متبقياً لديه بعض من المعرفة فحين وجد لاوياً فضله على ابنه، إذاً هو يعرف أن الكاهن ينبغي أن يكون لاوياً. وكان **اللاوي من عشيرة يهوذا** = ربما لإقامته فترة في يهوذا وربما لأن والدته من يهوذا. **وسأله ميخا أن يكون أباً له** = أى كاهناً ومرشداً وواعظاً. ولقد فرح اللاوي بعرض ميخا وهذا يدل على فساد الكل حتى اللاويين الذين تجاهلوا

الشريعة الإلهية. وفي (آية ١٣): **الرب يحسن إليّ** = مع أن الله من المؤكد أنه رافض لكل هذه الأفكار التي تدل على الجهل.

الإصحاح الثامن العاشر

عودة للحدول

رأينا فى الإصحاح السابق الفساد على مستوى الأفراد ونرى هنا أن الفساد على مستوى الأسباط. فسبط دان أراد أن يقيم لنفسه الهاً وكاهناً ولو بالإغتصاب.

الآيات (١-٢):- " **وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ سِبْطُ الدَّانِيِّينَ يَطْلُبُ لَهُ مُلْكًا لِّلسُّكْنَى لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَقَعْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. فَأَرْسَلَ بَنُو دَانَ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْهُمْ، رِجَالًا بَنِي بَاسٍ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَاوَلٍ لِّتَجَسَّسِ الْأَرْضِ وَفَحْصِهَا. وَقَالُوا لَهُمْ: «أَذْهَبُوا افْحَصُوا الْأَرْضَ». فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَبَاتُوا هُنَاكَ. "**

لم يكن ملك فى إسرائيل = بعد موت يشوع لم يكن لهم ملك. وهم رفضوا بوثيتيتهم أن يكون الله ملكاً عليهم، فضلوا إذ لا مدبر ولا مشير. وفى هذا الوقت شعر سبط دان أن أرض ميراثهم كانت ضيقة عليهم، وكان الكنعانيون يضايقونهم فى أرضهم.

الآيات (٣-٤):- " **وَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَ بَيْتِ مِيخَا عَرَفُوا صَوْتَ الْغُلَامِ اللَّائِيِّ، فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا؟ وَمَاذَا أَنْتَ عَامِلٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «كَدًّا وَكَدًّا عَمِلَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَصِرْتُ لَهُ كَاهِنًا.» "**

عرفوا صوت الغلام = ربما بسبب وجود الغلام فى بيت لحم يهوذا وكان هناك علاقات بين دان ويهوذا. وربما عرفوه من لهجته، أو سمعوه يخدم فعرفوا أنه كاهن وربما كان هذا اللاوى فى تجواله باحثاً عن يستأجره قد مرَّ بدان وعرفوه هناك.

آية (٥):- " **فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذْنًا مِنَ اللَّهِ لِنَعْلَمَ: هَلْ يَنْجَحُ طَرِيقُنَا الَّذِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهِ؟» "** عجيب أن يسألوا هذا الغلام ليسأل لهم الرب ولا يسألوا رئيس الكهنة فى شيلوه ورئيس الكهنة معه الأوريم والتميم. لقد ابتعدوا بعيداً عن الرب وهيكله.

آية (٦):- " **فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «أَذْهَبُوا بِسَلَامٍ. أَمَامَ الرَّبِّ طَرِيقُكُمْ الَّذِي تَسِيرُونَ فِيهِ.» "**

إجابة الغلام الكاهن هى أمينة بمعنى "ليحفظ الرب طريقكم" أكثر منها أى شىء آخر فنحن لم نسمع أنه دخل وصلّى والرب أجاب بأى طريقة.

الآيات (٧-١١):- "فَدَهَبَ الْخَمْسَةُ الرَّجَالِ وَجَاءُوا إِلَى لَإِشَ. وَرَأَوْا الشَّعْبَ الَّذِينَ فِيهَا سَاكِنِينَ بِطَمَاتَيْنَةٍ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ مُسْتَرِيحِينَ مُطْمَئِنِّينَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُؤَذٍ بِأَمْرِ وَاِثِّ رِيَاسَةٍ. وَهُمْ بَعِيدُونَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ. ^١ وَجَاءُوا إِلَى إِخْوَتِهِمْ إِلَى صُرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ. فَقَالَ لَهُمْ إِخْوَتُهُمْ: «مَا أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «قَوْمُوا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ، لِأَنَّ رَأَيْنَا الْأَرْضَ وَهُوَ دَا هِيَ جَيِّدَةٌ جِدًّا وَأَنْتُمْ سَاكِنُونَ. لَا تَتَكَاسَلُوا عَنِ الذَّهَابِ لِتَدْخُلُوا وَتَمْلِكُوا الْأَرْضَ. ^٢ عِنْدَ مَجِيئِكُمْ تَأْتُونَ إِلَى شَعْبٍ مُطْمَئِنِّ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الطَّرْفَيْنِ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ دَفَعَهَا لِيَدِكُمْ. مَكَانٌ لَيْسَ فِيهِ عَوَزٌ لِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْأَرْضِ». ^٣ فَأَرْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ مِنْ صُرْعَةَ وَمِنْ أَشْتَأُولَ سِتُّ مِئَةٍ رَجُلٌ مُتَسَلِّحِينَ بَعْدَةَ الْحَرْبِ. "

مؤذٍ بأمر وارث رياسة = أى ليس هناك ملك وارث للملك فيؤذى الناس بمطالبتهم بالضرائب أو شن الحروب.
لايش = تسمى أيضاً لشم وهى فى أقصى شمال فلسطين. ومفهوم كلام الجواسيس أنهم وجدوا المدينة ضعيفة جداً من الناحية العسكرية إذ لا ملك (وروحياً فالذى لا يملك الله على قلبه ويحيا فى أمان زائف مثل أهل لايش يكون معرضاً لهجوم إبليس عليه).

الآيات (١٢-١٣):- " ^١ وَصَعِدُوا وَحَلُّوا فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فِي يَهُودَا. لِذَلِكَ دَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ «مَحَلَّةَ دَانَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. هُوَذَا هِيَ وَرَاءَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. ^٢ وَعَبَّرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَائِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا. "

صعدوا وحلوا فى قرية يعاريم وهى إحدى قرى الجبعونيين الأربع (يش ٩ : ١٧). على تخم يهوذا وبنيامين (يش ١٥ : ٩، ١٠ + ١٨ : ١٤، ١٥). وتدعى قرية بعل من نصيب يهوذا. وحلوا بالقرية مدة ليست بقليلة حتى دعيت محلة دان. هوذا هى وراء قرية يعاريم = إذا هم أقاموا على حدود القرية من ورائها. وراء يعنى غربها بينما أمامها يعنى شرقها. والشمال يسمى شماله ويسمى الجنوب يمينه.

الآيات (١٤-٢٠):- " ^١ فَأَجَابَ الْخَمْسَةُ الرَّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ أَرْضِ لَإِشَ وَقَالُوا لِإِخْوَتِهِمْ: «اتَّعْلَمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ أَفُودًا وَتَرَّافِيمَ وَتَمَثَالًا مَنُحُوتًا وَتَمَثَالًا مَسْبُوكًا. فَالآنَ اَعْلَمُوا مَا تَفْعَلُونَ». ^٢ فَقَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْغَلَامِ اللَّائِيَّ، بَيْتِ مِيخَا، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ^٣ وَالسَّتُّ مِئَةُ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحُونَ بَعْدَتِهِمْ لِلْحَرْبِ وَأَقْفُونَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، هَوْلَاءِ مِنْ بَنِي دَانَ. ^٤ فَصَعِدَ الْخَمْسَةُ الرَّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِتَجَسُّسِ الْأَرْضِ وَدَخَلُوا إِلَى هُنَاكَ، وَأَخَذُوا التَّمَثَالَ الْمَنُحُوتَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ وَالتَّمَثَالَ الْمَسْبُوكَ، وَالْكَاهِنَ وَأَقْفَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِئَةِ الرَّجُلِ الْمُتَسَلِّحِينَ بَعْدَةَ الْحَرْبِ. ^٥ وَهَوْلَاءِ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَثَالَ الْمَنُحُوتَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ وَالتَّمَثَالَ الْمَسْبُوكَ. فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» ^٦ فَقَالُوا لَهُ: «أَخْرَسْ! ضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ وَادْهَبْ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا أَبًا وَكَاهِنًا. أَهْوُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطٍ وَلِعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» ^٧ فَطَابَ قَلْبُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ وَالتَّمَثَالَ الْمَنُحُوتَ وَدَخَلَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. "

أخبر الجواسيس باقى السبط بأن فى بيت ميخا يوجد تماثيل وترافيم وكاهن. وقرر رجال سبط دان إغتصاب الكل لإقامة عبادة كهنوتية فى مكانهم الجديد فى لايش التى سيحتلونها. وعجيب فكر هؤلاء الرجال فكيف

يغتصبون آلهة وكيف يشتمون الكاهن قائلين له **إخرس** ثم يضيفون قائلين كن أباً وكاهناً لنا كيف تكون البركة بالإغتصاب، إغتصاب الآلهة والكاهن. وعجيب موافقة الكاهن بل أن قلبه طاب لذلك لأنه سيصبح كاهناً لسبط عوضاً من كونه كاهناً لببيت رجل واحد. وهذا ليس بعجيب على هذا الكاهن الذي هو ليس كاهناً بل لاوى فقط فهو أصلاً مغتصب للكهنوت، وكان يبحث عن يستأجره وها هو وجد من يدفع أكثر. هذه الصورة مؤلمة للعبادة الشكلية دون روح أو جوهر، سواء من الشعب أو من هذا اللاوى الذى وجد ما يشبع مطامعه. ونلاحظ فى (آية ١٦، ١٧). أن رجال سبط دان وقفوا على باب ميخا يتكلمون مع اللاوى حتى يصرفون ذهنه عما يفعله باقى رجالهم الذين دخلوا ليسرقوا الآلهة حتى لا يتتبه ميخا. وبعد ذلك أخذوه هو نفسه.

آية (٢١):- **"ثُمَّ انصَرَفُوا وَذَهَبُوا وَوَضَعُوا الْأَطْفَالَ وَالْمَاشِيَةَ وَالثَّقْلَ قُدَّامَهُمْ."**

العادة أن يذهب الرجال للحرب بدون نسائهم وأطفالهم ولكننا نجد هنا رجال سبط دان لأنهم واثقين من ضعف لايش ومن أنهم قادرون على إمتلاكها، قد أخذوا معهم نسائهم وأطفالهم وأمتعتهم.

الآيات (٢٢-٢٦):- **"وَلَمَّا ابْتَدَعُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا اجْتَمَعَ الرَّجَالُ الَّذِينَ فِي الْبُيُوتِ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ مِيخَا وَأَدْرَكُوا بَنِي دَانَ،^{٢٣} وَصَاحُوا إِلَى بَنِي دَانَ فَالْتَفَتُوا، وَقَالُوا لِمِيخَا: «مَا لَكَ صَرَخْتَ؟»^{٢٤} فَقَالَ: «آلِهَتِي الَّتِي عَمِلْتُ قَدْ أَخَذْتُمُوهَا مَعَ الْكَاهِنِ وَذَهَبْتُمْ، فَمَاذَا لِي بَعْدُ؟ وَمَا هَذَا تَقُولُونَ لِي: مَا لَكَ؟»^{٢٥} فَقَالَ لَهُ بَنُو دَانَ: «لَا تَسْمَعْ صَوْتِكَ بَيْنَنَا لِنَلَّا يَقَعَ بِكُمْ رِجَالٌ أَنْفُسُهُمْ مَرَّةً، فَتَنَرَعَ نَفْسَكَ وَأَنْفُسَ بَيْتِكَ»^{٢٦} وَسَارَ بَنُو دَانَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ انصَرَفَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ."**

صورة مؤسفة للتدين، فهنا نجد ميخا يظن أن آلهته التى تحميه قد سُرقت وبهذا لا يعود هناك من يحميه بل هو خسر كل شيء = **فماذا لى بعد.**

الآيات (٢٧-٢٩):- **"وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لَإِيشَ إِلَى شَعْبِ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُنْقِذُ لِأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ صِيدُونٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الْوَادِي الَّذِي لِبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا الْمَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا.^{٢٩} وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانَ أَبِيهِمُ الَّذِي وُلِدَ لِإِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا «لَإِيشَ»."**

الله سمح للدانيين أن يهلكوا أهل لايش الكنعانيين لأن كأس خطايا لايش قد إمتلأ. بينما كأس خطايا دان قد بدأ فى الإمتلاء.

آية (٣٠):- **"وَأَقَامَ بَنُو دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمَثَالَ الْمُنْحُوتَ. وَكَانَ يَهُونَاثَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بْنِ مَنْسَى هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسِبْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْأَرْضِ."**

للأسف بعد أن أقاموا دان الجديدة على أنقاض دان القديمة، عوضاً عن أن يشكروا الله أقاموا تمثالاً منحوتاً. هؤلاء يمثلون من مات في المعمودية وقام مع المسيح وعوضاً عن أن يعيش حياته لمن مات لأجله وقام وأعطاه هذه الحياة الجديدة، يعود يقدم حياته لأي خطية أو شهوة وتكون له كتمثال منحوت أو صنم يتعبد له.

ملحوظة:

أصبحت دان هذه أقصى شمال إسرائيل بينما كانت بئر سبع أقصى جنوب إسرائيل. لذلك أصبح التعبير من دان إلى بئر سبع يشير لكل إسرائيل **وكان يهوناثان ابن جرشوم بن منسى** = وجود حرف "إ" في ابن جرشوم ليس عادياً فكان يجب لغوياً أن يقال يهوناثان بن جرشوم بن منسى. ويهوناثان هو اللاوى الذي أقامه ميخا كاهناً وأخذ سبط دان. وإذا فهمنا أن كلمة جرشوم تعني الغريب أو المتغرب. فيكون هناك تفسير لذلك بأن الآية تعني هكذا.... وكان يهوناثان ابن المتغرب بن منسى. غير أن بعض نسخ الكتاب المقدس أوردت الجملة هكذا. وكان يهوناثان ابن جرشوم بن موسى (راجع الإنجيل بشواهد). وبهذا يكون المقصود أن يهوناثان اللاوى هذا هو من نسل جرشوم بن موسى وهذا هو التفسير الأوقع فكلمة ابن جرشوم تشير أنه من نسل جرشوم بن موسى. ويهوناثان هذا أقام كهنوتاً في سبط دان ولأنه كان من نسل موسى فإن يربعام غالباً إعتد على هذا حين أقام أحد هياكله الإثنيين في دان والآخر في بيت إيل.

إلى يوم سبى الأرض = هذه الجملة لها معنى من إحتمالين :

١. سبى الأرض المقصود به سبى أشور لأرض إسرائيل، أى أن العبادة التي أقامها هذا اللاوى ظلت لها قوتها حتى سبب أشور أرض إسرائيل. ومن المنطق أنها ضعفت أيام داود وسليمان وربما كانت عبادة سرية في أيامهما لكنها أخذت الطابع الرسمي حين دعمها يربعام بالهيكل الذي أقامه في دان.
٢. يكون المقصود بسبى الأرض هو اليوم الذي سبا فيه الفلسطينيون التابوت وهذا يمكن فهمه في ضوء آية (٣١).

آية (٣١) :- **"وَوَضَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ تِمْتَالاً مِثْلَ مَنْحُوتِ الدِّيِّ عَمَلُهُ، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُوهُ."**

معناها أن عبادة دان كانت عبادة قديمة مثلها مثل عبادة شيلوه.

الإصحاح التاسع العاشر

عودة للحدول

يكشف هذا الإصحاح عن حالة الفساد الخلقى البشعة التي تردى إليها شعب الله. وهذه الأحداث غالباً حدثت بعد موت يشوع بفترة لأن فينحاس كان رئيساً للكهنة (٢٨:٢٠) وقوله لم يكن ملك (١٩ : ١). تعنى ايضاً لم يكن هناك قاضٍ لإسرائيل.

آية (١):- " **وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَأَوِيٍّ مُتَغَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا. "**

سرية = كانت السرية زوجة شرعية لكنها فى درجة أقل من الزوجة العادية، إذ كانت غالباً من العبيد اللواتى يشتريهن بثمن، وفى بعض الأحيان من أسرى الحرب. **عقاب جبل إفرام** = أى عند سفح الجبل. أو على جانب الجبل فى منطقة نائية.

آية (٢):- " **فَزَنَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَدَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا، وَكَانَتْ هُنَاكَ أَيَّامًا أَرْبَعَةً أَشْهُرًا. "**

ارتكبت السرية جريمة زنا وخافت من زوجها اللاوى فهربت إلى بيت أبيها.

الآيات (٣-١١):- " **فَقَامَ رَجُلُهَا وَسَارَ وَرَاعَهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيَرُدَّهَا، وَمَعَهُ غَلَامُهُ وَحِمَارَانِ. فَأَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو الْفَتَاةِ فَرِحَ بِلِقَائِهِ. وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ. وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّهُمْ بَكَرُوا صَبَاحًا وَقَامَ لِلذَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِصَهْرِهِ: «أَسْنِدْ قَلْبَكَ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ، وَبَعْدُ تَدْهَبُونَ». أَفَجَلَسَا وَأَكَلَا كِلَاهُمَا مَعًا وَشَرِبَا. وَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِلرَّجُلِ: «ارْتَضِ وَبِتْ، وَلِيُطَبِّبْ قَلْبَكَ». وَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ لِلذَّهَابِ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ. ثُمَّ بَكَرَ فِي الْعَدِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِلذَّهَابِ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «أَسْنِدْ قَلْبَكَ، وَتَوَاتُونَا حَتَّى يَمِيلَ النَّهَارُ». وَأَكَلَا كِلَاهُمَا. ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ لِلذَّهَابِ هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَغَلَامُهُ، فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ أَبُو الْفَتَاةِ: «إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ. بَيْتُوا الْآنَ. هُوَذَا آخِرُ النَّهَارِ. بِنْتٌ هُنَا وَلِيُطَبِّبْ قَلْبَكَ، وَغَدًا تُبَكَّرُونَ فِي طَرِيقِكُمْ وَتَدْهَبُ إِلَى حَيْمَتِكَ». فَلَمَّ يُرِدِ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ، بَلَّ قَامَ وَدَهَبَ وَجَاءَ إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ، هِيَ أورشليمُ، وَمَعَهُ حِمَارَانِ مَشْدُودَانِ وَسُرِّيَّتُهُ مَعَهُ. وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ وَالنَّهَارُ قَدْ انْحَدَرَ جَدًّا، قَالَ الْغَلَامُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالِ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ وَنَبِيتُ فِيهَا».**

سامح اللاوى سريته وذهب ليطيب خاطرها ويستردها، وإذ فرح أبوها بتسامح زوجها وبأن صلحها مع زوجها فيه ستر على خطيئة إبنته بالغ فى إكرام زوج إبنته وأكثر من أيام الضيافة التقليدية. وفى غروب اليوم الخامس أصّر اللاوى على السفر مع سريته. **ومعه حماران** = له **ولسريته**.

الآيات (١٢-١٤):- "١٢ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: «لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةٍ غَرِيبَةٍ حَيْثُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُنَا. نَعْبُرُ إِلَى جِبْعَةَ». ١٣ وَقَالَ لِغُلَامِهِ: «تَعَالَ نَتَقَدَّمْ إِلَى أَحَدِ الْأَمَاكِنِ وَنَبْنِيتُ فِي جِبْعَةَ أَوْ فِي الرَّامَةِ». ١٤ أَفْعَبْرُوا وَذَهَبُوا. وَغَابَتْ لَهُمُ الشَّمْسُ عِنْدَ جِبْعَةَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ. "

لم يُرَدِّ اللاوى أن يبني بيت في ييوس إذ هم وثنيون وباليته فَعَلَ فالوثنيون ما كانوا سيفعلون به أشر مما فعل إخوته البنيامينيون. ولنلاحظ أن شعب الله إذا فسد يصير أشر من الوثنيين " إذا فَسَدَ الملح فإنه يداس".

آية (١٥):- "١٥ فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ لِكَيْ يَدْخُلُوا وَيَبْنِيتُوا فِي جِبْعَةَ. فَدَخَلَ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَضْمُمْ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ لِلْمَبِيتِ. "

كان الضيوف يجلسون في ساحة المدينة إلى أن يدعوهم أحد للمبيت فلم يكن نظام الفنادق معروفاً والرب قد أمر بإضافة الغرباء. ولكن احداً لم يستضفه.

الآيات (١٦-١٧):- "١٦ وَإِذَا بَرَجُلٌ شَيْخٌ جَاءَ مِنْ شُغْلِهِ مِنَ الْحَقْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَالرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايمَ، وَهُوَ غَرِيبٌ فِي جِبْعَةَ، وَرَجَالُ الْمَكَانِ بَنِيَامِينِيُونَ. ١٧ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَرَأَى الرَّجُلَ الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟».

رجل شيخ = من الذي إستضاف اللاوى وسريته؟ رجل شيخ مازال فيه تقوى من عاش أيام موسى ويشوع. جاء من الحقل = إذاً هو رجل فقير غريب في جبعة = جاء يعمل كأجير طوال اليوم في الحقول، ولأنه غريب فهو يشعر بشعور الغرباء. هو رجل غريب رجال المكان بنيامينيون = فالرجل لم يكن من سبط بنيامين. أى أن الكتاب يتهم سبط بنيامين بأنهم بلا مروءة ولا شهامة.

الآيات (١٨-٢١):- "١٨ فَقَالَ لَهُ: «نَحْنُ عَابِرُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا إِلَى عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايمَ. أَنَا مِنْ هُنَاكَ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَضْمُنِي إِلَى الْبَيْتِ. ١٩ وَأَيْضًا عِنْدَنَا تَبْنٌ وَعَلْفٌ لِحَمِيرِنَا، وَأَيْضًا خُبْزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلِغُلَامِكَ وَلِلْغُلَامِ الَّذِي مَعَ عِبِيدِكَ. لَيْسَ أَحْتِيَاجُ إِلَى شَيْءٍ». ٢٠ فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «السَّلَامُ لَكَ. إِنَّمَا كُلُّ أَحْتِيَاجِكَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ». ٢١ وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. "

إلى بيت الرب = وفي ترجمات أخرى إلى بيتي (راجع الإنجيل بالشواهد) وهكذا جاءت في السبعينية. وربما قصد اللاوى أن يذهب لبيته ولكن يمر أولاً على بيت الرب في شيلوه. وغالباً فكلمة بيتي والتي تنتهي بالياء تشير في نفس الوقت إلى بيت يهوه فالياء إختصار ليهوه.

الآيات (٢٢-٢٣):- " **وَفِيمَا هُمْ يُطَيَّبُونَ قُلُوبُهُمْ، إِذَا بِرِجَالِ الْمَدِينَةِ، رِجَالِ بَنِي بَلِيْعَالٍ، أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ قَارِعِينَ النَّبَابِ، وَكَلَّمُوا الرَّجُلَ صَاحِبَ الْبَيْتِ الشَّيْخَ قَائِلِينَ: «أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ فَنَعْرِفْهُ».** ^{٢٣} **فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَفْعَلُوا شَرًّا. بَعْدَمَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ بَيْتِي لَا تَفْعَلُوا هَذِهِ الْقَبِيْحَةَ.**

هذه القصة للأسف الشديد تصدر من شعب الرب وهي تكرر لما فعله شعب سدوم وعمورة (فشعب بنيامين طلب الرجل أولاً وليس المرأة). والله له طرقه في عقاب الأشرار فبينما كانت النار عقاباً لأهل سدوم وعمورة، كان هنا شعب الأسباط مجتمعة هو الأداة التي أبادت سبط بنيامين بل أحرقوا مدنهم أيضاً بنار.

آية (٢٤):- " **هُوَذَا ابْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَسُرِّيَّتُهُ. دَعَوْنِي أَخْرِجْهُمَا، فَأَذِلُّوهُمَا وَأَفْعَلُوا بِهِمَا مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ. وَأَمَّا هَذَا الرَّجُلُ فَلَا تَعْمَلُوا بِهِ هَذَا الْأَمْرَ الْقَبِيْحَ.** "

نلاحظ هنا أمراً عجبياً في مبادئ هؤلاء الناس فالشهادة في ضيافة الغريب لها أولوية على كرامة النساء وعفتهم، هذا يكشف عن إستهانة الرجال بالنساء في ذلك الحين، وإستخفافهم بخطية الزنا.

آية (٢٥):- " **فَلَمْ يُرِدِ الرَّجَالُ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ. فَأَمْسَكَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ خَارِجًا، فَعَرَفُوهَا وَتَعَلَّلُوا بِهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَقُوهَا.** "

أخرج اللاوى سريته لهم ليفعلوا بها الشر لينقذ بنت مضييفه العذراء.

الآيات (٢٦-٢٧):- " **فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصَّبَاحِ وَسَقَطَتْ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّجُلِ حَيْثُ سَيِّدُهَا هُنَاكَ إِلَى الضَّوْءِ. فَقَامَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِلذَّهَابِ فِي طَرِيقِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْأَةِ سَاقِطَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ.** "

كانت الشهوة خطية هذه المرأة فزنت من وراء رجلها فكانت الشهوة أيضاً عقوبتها، فالخطية عقوبتها في نفسها. وكانت هذه المرأة يجب أن تموت بسبب زناها ولكن لم يقتلها أحد فزوجها إستهان بخطية الزنا وسامحها ولم يكن هناك ملك في إسرائيل والزوج لا يهتم. ولكن هناك إله يهتم ويعاقب وينتقم.

آية (٢٨):- " **فَقَالَ لَهَا: «قُومِي نَذْهَبِ». فَلَمْ يَكُنْ مُجِيبًا. فَأَخَذَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَقَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانِهِ.** "

عجيب حال هذا اللاوى أيضاً فما هو يدعو سريته لأن تقوم = قومي نمضي وكان لم يحدث شيء طوال الليل. لقد نام طوال الليل أو إختبأ في جبن ملقياً بإمرأته خارجاً للشر وهي ترتمي ويداها على العتبة كأنها تستغيث برجلها النائم.

الآيات (٢٩-٣٠) :- " ^{٢٩}وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ وَأَمْسَكَ سُرِّيَّتَهُ وَقَطَّعَهَا مَعَ عِظَامِهَا إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً، وَأَرْسَلَهَا إِلَى جَمِيعِ ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ. ^{٣٠}وَكُلُّ مَنْ رَأَى قَالَ: «لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَرِ مِثْلُ هَذَا مِنْ يَوْمِ صُغُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. تَبَصَّرُوا فِيهِ وَتَشَاوَرُوا وَتَكَلَّمُوا». "

فعل الرجل بجسد سرّيته عملاً وحشياً بسبب غيظه وفعل هذا ليثير إسرائيل لينتقموا له من بنيامين وفعلاً قام الكل ضد بنيامين.

الإصحاح العشرون

عودة للحدود

آية (١):- "فَخَرَجَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرٍ سَبْعٍ مَعَ أَرْضِ جِلْعَادَ، إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ." "

من دان إلى بئر سبع = أي كل إسرائيل من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها. إلى الرب = بيت الرب في شيلوه. المصفاة = ٣ أميال من جبعة.

الآيات (٢-٤):- "وَوَقَفَ وُجُوهُ جَمِيعِ الشَّعْبِ، جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي مَجْمَعِ شَعْبِ اللَّهِ، أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُخْتَرَطِي السَّيْفِ. أَفْسَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ صَعِدُوا إِلَى الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «تَكَلَّمُوا، كَيْفَ كَانَتْ هَذِهِ الْقَبَاحَةُ؟» فَأَجَابَ الرَّجُلُ اللَّاوِيُّ بَعْلَ الْمَرَاةِ الْمَقْتُولَةِ وَقَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَسُرِّيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ لِنَبِيتِ." "

وجوه = وجهاء. الكل صعد للحرب ما عدا يابيش جلعاد (٢١ : ٨).

الآيات (٥-٩):- "فَقَامَ عَلَيَّ أَصْحَابُ جِبْعَةَ وَأَحَاطُوا عَلَيَّ بِالْبَيْتِ لَيْلًا وَهَمُّوا بِقَتْلِي، وَأَدْلَوْا سُرِّيَّتِي حَتَّى مَاتَتْ. فَأَمْسَكْتُ سُرِّيَّتِي وَقَطَعْتُهَا وَأَرْسَلْتُهَا إِلَى جَمِيعِ حُقُولِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا رِدَالَةً وَقَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ. هُوَذَا كُلُّكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. هَاتُوا حُكْمَكُمْ وَرَأْيَكُمْ هَهُنَا." أَفَقَامَ جَمِيعُ الشَّعْبِ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «لَا يَذْهَبُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خَيْمَتِهِ وَلَا يَمِيلُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. وَالآنَ هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي نَعْمَلُهُ بِجِبْعَةَ. عَلَيْهَا بِالْقُرْعَةِ." "

هموا بقتلي هو خجل أن يذكر ما طلبه أهل جبعة (أن يعرفوه هو) فقال هم أرادوا أن يفعلوا بي كما فعلوا بسريتي واختصر الكلام بقوله "قتلي"

آية (١٠):- "فَأَخَذُوا عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنَ الْمِئَةِ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَمِئَةٌ مِنَ الْأَلْفِ، وَأَلْفًا مِنَ الرِّيْوَةِ، لِأَجْلِ أَخْذِ زَادٍ لِلشَّعْبِ لِيَفْعَلُوا عِنْدَ دُخُولِهِمْ جِبْعَةَ بِبَنِيَامِينَ حَسَبَ كُلِّ الْقَبَاحَةِ الَّتِي فَعَلَتْ بِإِسْرَائِيلَ." "

إختاروا ١٠ % من عددهم ليكون عملهم تموين الجيش فهم مقبلون على حرب.

الآيات (١١-١٣):- "فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. ^٢ وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي صَارَ فِيكُمْ؟ ^٣ أَفَالَا أَنْ سَلَّمُوا الْقَوْمَ بَنِي بَلِيْعَالِ الَّذِينَ فِي جِبْعَةَ لِكَيْ نَقْتُلَهُمْ وَنَنْزِعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.» فَلَمْ يَرُدْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ." "

كانت الشريعة تأمر بقتل أمثال هؤلاء الرجال الخطة وحرقت مدينتهم بالنار (تث ١٣ : ١٤-١٧). ولكن بنو بنيامين رفضوا تسليم رجالهم الأشرار، كان يجب أن يستمع البنيامينيون لشريعة الله ويقفوا في صف القداصة لا أن يتعصبوا لإخوتهم أكثر من الله " من أحب أباً أو أمماً، أخاً أو أختاً.... أكثر مني فلا يستحقني " فكرامة الله يجب أن تكون لها أولوية على العلاقات الأسرية. وكان البنيامينيون مهرة في الحرب (١٢ : ٢) فتصوروا أنهم قادرين على مقاومة كل الجماعة. وكانت حساباتهم خاطئة.

ولأنهم لم يهتموا بشريعة الله كانت الخسارة كبيرة. وعجيب أن يتحدى بنيامين وحده كل أسباط إسرائيل ومعهم رئيس الكهنة وتابوت العهد. وكان رجال بنيامين ٢٦٠٠٠ بينما رجال إسرائيل ٤٠٠٠٠٠. وباليت البنيامينيون كانوا يدافعون عن حق الله فكان الله ينصرهم، بل هم يدافعون عن أشرار، بل غالباً كانوا كلهم كذلك على نفس مستوى شر أهل جبعة، ومثل هؤلاء الأشرار يكونون متكبرين والكبرياء تعمي عيونهم ويكون ذلك لهلاكهم.

الآيات (١٧-١٤) :- " **فاجتمع بنو بنيامين من المدين إلى جبعة لكي يخرجوا لمحاربة بني إسرائيل. ° وعده بنو بنيامين في ذلك اليوم من المدين ستة وعشرين ألف رجل مختربي السيف، ما عدا سكان جبعة الذين عدوا سبع مئة رجل منتخبين. ٦ من جميع هذا الشعب سبع مئة رجل منتخبون عسراً. كل هؤلاء يرمون الحجر بالمقلاع على الشجرة ولا يخطئون. ٧ وعده رجال إسرائيل، ما عدا بنيامين، أربع مئة ألف رجل مختربي السيف. كل هؤلاء رجال حرب. "**

تظهر مهارة البنيامينيين في الحرب، وعلى هذا اعتمدوا فتكبروا فهلكوا.

الآيات (٢٨-١٨) :- " **٨ فقاموا وصعدوا إلى بيت إيل وسألوا الله وقال بنو إسرائيل: «من يصعد منا أولاً لمحاربة بني بنيامين؟» فقال الرب: «يهوداً أولاً.» ٩ فقام بنو إسرائيل في الصباح ونزلوا على جبعة. ١٠ وخرج رجال إسرائيل لمحاربة بنيامين، وصف رجال إسرائيل أنفسهم للحرب عند جبعة. ١١ فخرج بنو بنيامين من جبعة وأهلكوا من إسرائيل في ذلك اليوم اثنين وعشرين ألف رجل إلى الأرض. ١٢ وتشدد الشعب، رجال إسرائيل، وعادوا فاصطفوا للحرب في المكان الذي اصطفوا فيه في اليوم الأول. ١٣ ثم صعد بنو إسرائيل وبكوا أمام الرب إلى المساء، وسألوا الرب قائلين: «هل أعود أتقدم لمحاربة بني بنيامين أخي؟» فقال الرب: «اصعدوا إليه.» ١٤ فتقدم بنو إسرائيل إلى بني بنيامين في اليوم الثاني، ١٥ فخرج بنيامين للقائهم من جبعة في اليوم الثاني، وأهلك من بني إسرائيل أيضاً ثمانية عشر ألف رجل إلى الأرض. كل هؤلاء مختربو السيف. ١٦ فصعد جميع بني إسرائيل وكل الشعب وجاءوا إلى بيت إيل وبكوا وجلسوا هناك أمام الرب، وصاموا ذلك اليوم إلى المساء، وأصعدوا محرقات وذبائح سلامة أمام الرب. ١٧ وسأل بنو إسرائيل الرب، وهناك تابوت عهد الله في تلك الأيام، ١٨ وفينحاس بن العازار بن هارون واقف أمامه في تلك الأيام، قائلين: «أعود أيضاً للخروج لمحاربة بني بنيامين أخي أم أكف؟» فقال الرب: «اصعدوا، لأنني عدا أدفعهم ليديك.»**

تشير هذه الآيات تساؤلاً مهماً، فأسباط إسرائيل سألو الرب مرتين ومع ذلك إنهم هلكوا ٤٠٠٠٠ فلماذا ؟

١. فى (آية ٢٦) نجد الأسباط يصلون ويبكون ويتذللون أمام الله ويصومون ويقدمون ذبائح. وفى هذه المرة يسمع إسرائيل وعد الله **غداً أدفعهم ليدك** هذا هو السر فى هزيمتهم مرتين ثم غلبتهم فى الثالثة.
٢. فى المرة الأولى والثانية إعتدوا على قوتهم وكان سؤالهم لله بعد أن قرروا كل شىء، لقد قرروا الحرب وكان سؤالهم من يصعد منّا أولاً ولم يكن سؤالهم أأصعد أم لا. لقد كان سؤالهم من قبيل إستكمال الشكليات.
٣. هم كانوا واثقين فى قوتهم لعددهم وقلة عدد بنيامين. وهذا هو نفس خطأ سبط بنيامين الذين كانوا واثقين فى قدراتهم القتالية (آية ١٦) والكبرياء بداية السقوط.
٤. الله يريد أن يؤدب بنيامين ولكنه فى نفس الوقت يريد أن باقى شعبه يكون كاملاً مقدساً. فالله أدب الأسباط أولاً بأن سمح بأن ينكسروا وينهزموا فيتواضعوا ويتذللوا ويبطل كبريائهم ، ويبداوا يعتمدوا على الرب كسر قوتهم ومن خلال تواضعهم يوجد الله وسطهم (إش ٥٧ : ١٥) وإذا وجد الله معهم يكون سر إنتصارهم.
٥. نلاحظ أن الأسباط تحركوا للإنتقام لللاوى ولمقتل سريته ولكنهم لم يتحركوا للقضاء على الوثنية التى تفتت بينهم (ص ١٧ ، ١٨) وكان الأولى أن يتحركوا لضرب الوثنيين ولكن كانت الوثنية قد بدأت تنفشي وسط الجميع ويتبع ذلك خطايا الزنا الجسدى ولذلك لم يهتم الأسباط بإصلاح الحال المتردى فالجميع ساقطون. وهم تحركوا هنا فقط لإهتزاز مشاعرهم ممّا فعله هذا اللاوى حين قطع جسد سريته ولم يتحركوا غيرة منهم على كرامة الله وحفظ وصاياه فكان لزاماً على الله أن يؤدبهم ليظهر الأداة التى يستخدمها لتأديب سبط بنيامين أولاً. فالله سمح بهزيمتهم ليظهرهم ويعلمهم التواضع لذلك لم يسمعوا فى المرة الأولى والثانية غداً أدفعهم ليدك. فكانت نية الله متجهة فى المرتين لتطهرهم هم أولاً بواسطة سبط بنيامين ثم إستخدامهم وهم مقدسين ضد بنيامين الخاطيء.
٦. كانت الغلبة فى المرة الثالثة بينما كان الموت والهزيمة فى المرتين الأولى والثانية وهكذا القيامة كانت فى اليوم الثالث وسبقها موت لمدة يومين. واليوم الثالث يشير لتمتعنا بقوة قيامة السيد المسيح، فلا نصره ضد الخطية ولا غلبة على قوات الظلمة إلا بالتمتع بقوة الرب فىنا.
٧. وقبل أن نتمتع بالقيامة وقوة القيامة يجب المرور على الموت والصليب أى صليب أهواننا وشهواتنا حتى نتطهر. وكما مات من إسرائيل فى المرتين ٤٠٠٠٠ هكذا ينبغى أن نجاهد لقمع الجسد واستعباده ولقتل شهوات الجسد فىنا أولاً.

الآيات (٢٩-٤٨):- "٢٩ وَوَضَعَ إِسْرَائِيلُ كَمِينًا عَلَى جِبْعَةَ مُحِيطًا. ٣٠ وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَاصْطَفَوْا عِنْدَ جِبْعَةَ كَالْمَرَّةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ. ٣١ فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ لِلِقَاءِ الشَّعْبِ وَأَنْجَذُوا عَنِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَ مِنَ الشَّعْبِ قَتْلَى كَالْمَرَّةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ فِي السَّكَّةِ الَّتِي إِحْذَاهَا تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَالْأُخْرَى إِلَى جِبْعَةَ فِي الْحَقْلِ، نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٣٢ وَقَالَ بَنُو بَنِيَامِينَ: «إِنَّهُمْ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَنَا كَمَا فِي الْأَوَّلِ». وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: «لِنَهْزُبْ وَنَجْذِبَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّكَّةِ». ٣٣ وَقَامَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَاصْطَفَوْا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَثَارَ كَمِينَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ عَرَاءِ جِبْعَةَ. ٣٤ وَجَاءَ مِنْ مُقَابِلِ جِبْعَةَ

عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ مُنْتَحِبُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ شَدِيدَةً، وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الشَّرَّ قَدْ مَسَّهُمْ. ^{٣٥} فَضْرَبَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَهْلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ. كُلُّ هَوْلَاءِ مُخْتَرِطُو السَّيْفِ. ^{٣٦} وَرَأَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّهُمْ قَدْ انكَسَرُوا. وَأَعْطَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مَكَانًا لِبَنِيَامِينَ لِأَنَّهُمْ اتَّكَلُوا عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي وَضَعُوهُ عَلَى جِبعَةَ. ^{٣٧} فَاسْرَعَ الْكَمِينُ وَاِفْتَحَمُوا جِبعَةَ، وَرَحَفَ الْكَمِينُ وَضْرَبَ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٣٨} وَكَانَ الْمِيعَادُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ، إِصْعَادُهُمْ بِكَثْرَةٍ، عَلَامَةُ الدُّخَانِ مِنَ الْمَدِينَةِ. ^{٣٩} وَلَمَّا انْقَلَبَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْحَرْبِ ابْتَدَأَ بَنِيَامِينَ يَضْرِبُونَ قَتْلَى مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَانًا كَالْحَرْبِ الْأُولَى». ^{٤٠} وَلَمَّا ابْتَدَأَتِ الْعَلَامَةُ تَصْعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ، عَمُودَ دُخَانٍ، انْتَفَتَ بَنِيَامِينَ إِلَى وَرَائِهِ وَإِذَا بِالْمَدِينَةِ كُلَّهَا تَصْعَدُ نَحْوَ السَّمَاءِ. ^{٤١} وَرَجَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبَ رِجَالُ بَنِيَامِينَ بِرِعْدَةٍ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الشَّرَّ قَدْ مَسَّهُمْ. ^{٤٢} وَرَجَعُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنَّ الْقِتَالَ أَدْرَكَهُمْ، وَالَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ أَهْلَكُوهُمْ فِي وَسْطِهِمْ. ^{٤٣} فَحَاوَطُوا بَنِيَامِينَ وَطَارَدُوهُمْ بِسُهُولَةٍ، وَأَدْرَكَوهُمْ مُقَابِلَ جِبعَةَ لِحْجَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ. ^{٤٤} فَسَقَطَ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، جَمِيعُ هَوْلَاءِ دُووِ بَاسِ. ^{٤٥} فَدَارُوا وَهَرَبُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُونَ. فَالْتَقَطُوا مِنْهُمْ فِي السَّكِّ خَمْسَةَ آلَافِ رَجُلٍ، وَشَدُّوا وَرَاءَهُمْ إِلَى جِدْعُومَ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَلْفِي رَجُلٍ. ^{٤٦} وَكَانَ جَمِيعُ السَّاقِطِينَ مِنْ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُخْتَرِطِي السَّيْفِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. جَمِيعُ هَوْلَاءِ دُووِ بَاسِ. ^{٤٧} وَدَارَ وَهَرَبَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى صَخْرَةِ رِمُونَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ، وَأَقَامُوا فِي صَخْرَةِ رِمُونَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. ^{٤٨} وَرَجَعَ رِجَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى بَنِي بَنِيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَسْرِهِا، حَتَّى الْبَهَائِمِ، حَتَّى كُلِّ مَا وَجَدَ. وَأَيْضًا جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وَجَدَتْ أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. "

هذه الخطة هي نفس خطة "يشوع" ضد "عاى" فلقد دبر إسرائيل كميناً يحيط بجبعَةَ وظهر إسرائيل أمام بنيامين ليجذبه خارج المدينة، وإذ بدأ بنيامين يضرب كاليومين السابقين إنطلق إسرائيل البعض إلى السكك أى الطرق العامة المؤدية إلى بيت إيل والأخر نحو حقل جبعَةَ، وكان هناك كمين مخفياً فى بعل تامار وفى عراء جبعَةَ وهؤلاء إنطلقوا وراء المدينة واقتحموها وضربوها بحد السيف وأشعلوها بالنيران وحينئذ خرج الكمين الآخر فسقط من بنيامين ٢٥٠٠٠ رجل ١٨٠٠٠ فى الحرب + ٥٠٠٠ فى الطرق + ٢٠٠٠ عند صخرة رمون = المجموع ٢٥٠٠٠ والعدد الدقيق للقتلى ٢٥١٠٠ وهرب ٦٠٠ رجل إلى صخرة رمون. وكان رجال سبط بنيامين ٢٦٧٠٠ نسمة قتل منهم ٢٥١٠٠ وهرب ٦٠٠. إذاً يتبقى ١٠٠٠ رجل هؤلاء غالباً قتلوا فى معارك اليومين الأولين حين غلب بنيامين إسرائيل.

راجع آية (١٤ ، ١٥) بنيامين ٢٦٠٠٠ + جبعَةَ ٧٠٠. وأنظر لنتيجة الخطية، فكل هؤلاء ماتوا بسببها.. كل قتلها أقوياء ونلاحظ أن آية ٣٦ بداية تفصيل ما قيل من قبل.

آية (٣٤):- " ^{٣٤} وَجَاءَ مِنْ مُقَابِلِ جِبعَةَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ مُنْتَحِبُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَتِ الْحَرْبُ شَدِيدَةً، وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الشَّرَّ قَدْ مَسَّهُمْ. "

الشر قد مسهم = أى أن وراءهم كميناً. ولقد أثبتت الآثار أن المدينة أحرقت بالنار فى ذلك الزمان تماماً.

الإصحاح الحادي والعشرون

عودة للحدود

آية (١):- "وَرَجَالُ إِسْرَائِيلَ حَلَفُوا فِي الْمِصْفَاةِ قَائِلِينَ: «لَا يُسَلِّمُ أَحَدٌ مِنَّا ابْنَتَهُ لِبَنِيَامِينَ امْرَأَةً»." هذا الحلف معناه الحكم بالقضاء على سبط بنيامين تماماً. وهو قسم خاطئ قطعاً.

آية (٢):- "وَجَاءَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى الْمَسَاءِ أَمَامَ اللَّهِ، وَرَفَعُوا صَوْتَهُمْ وَبَكَوْا بُكَاءً عَظِيماً." **بكوا بكاءً عظيماً** = صارت نفوسهم مرة فقد هلك من بنيامين ٢٦١٠٠ وهلك من إسرائيل ٤٠٠٣٠. وحتى ال ٦٠٠ المتبقين من بنيامين لا يستطيعوا الزواج بسبب حلفهم ومعنى هذا إختفاء سبط من إسرائيل نهائياً.

الآيات (٣-٩):- "وَقَالُوا: «لِمَادَا يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ حَدَّثْتَ هَذِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يُفْقَدَ الْيَوْمَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سِبْطُ؟»^١ وَفِي الْغَدِ بَكَرَ الشَّعْبُ وَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ فِي الْمَجْمَعِ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ؟» لِأَنَّهُ صَارَ الْحَلْفُ الْعَظِيمُ عَلَى الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ إِلَى الْمِصْفَاةِ قَائِلًا: «يَمَاتُ مَوْتًا». وَوَدِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِيَامِينَ أَخِيهِمْ وَقَالُوا: «قَدْ انْقَطَعَ الْيَوْمَ سِبْطُ وَاحِدٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. مَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَاقِينَ مِنْهُمْ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَنْ لَا نُعْطِيَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا نِسَاءً؟»^٢ وَقَالُوا: «أَيُّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ إِلَى الْمِصْفَاةِ؟». وَهَذَا لَمْ يَأْتِ إِلَى الْمَحَلَّةِ رَجُلٌ مِنْ يَابِيشِ جَلْعَادَ إِلَى الْمَجْمَعِ. فَغَدَّ الشَّعْبُ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشِ جَلْعَادَ."^٣

الآيات (١٠-١٢):- "فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّبَاسِ، وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «أَذْهَبُوا وَاضْرِبُوا سُكَّانَ يَابِيشِ جَلْعَادَ بِحَدِّ السِّيفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: تُحَرِّمُونَ كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفْتِ اضْطِجَاعَ ذَكَرٍ». فَوَجَدُوا مِنْ سُكَّانِ يَابِيشِ جَلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةَ فَتَاةٍ عَذَارَى لَمْ يَعْرِفْنَ رَجُلًا بِالِاضْطِجَاعِ مَعَ ذَكَرٍ، وَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى شَيْلُوَةَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ."^٤

هم حذروا كل مدينة لا تشترك في قتال بنيامين. ولكن هذه وحشية أن يقتلوا الرجال مع النساء مع الأطفال ماعدا الفتيات العذارى.

الآيات (١٣-١٤):- "وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتِ بَنِي بَنِيَامِينَ الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى الصَّلْحِ. فَفَرَّجَ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَعْطَوْهُمْ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ نِسَاءِ يَابِيشِ جَلْعَادَ. وَلَمْ يَكْفُوهُمْ هَكَذَا."^٥

هم سبق وتسألوا ماذا نعمل لل ٦٠٠ الباقين (آية ٧) والآن بعد مذبحه يابيش جلعاد وجدوا الحل بتزويج ال ٦٠٠ للعداري المتبقين من يابيش جلعاد لإحياء السبط من جديد. وهذه الصلة بين يابيش جلعاد وسبط بنيامين تشرح تعاطف

أهل يابيش جلعاد مع أجساد شاول الملك وبنيه بعد ذلك، بل ودفاع شاول عن يابيش جلعاد ضد العمونيين (يابيش جلعاد من سبط جاد).

آية (١٥):- " **وَنَدِمَ الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ شَقًّا فِي أَسْبَابِ إِسْرَائِيلَ.**

كأن إسرائيل كثوب كامل ، مَزَّقَ منه أحدهم شقاً منه :

ونلاحظ في هذه القصة عدة أخطاء:

١. كبرياء بنيامين إذ لم يُسَلِّمَ أشرار جبعة وقراره بقتال كل الأسباط.
٢. كبرياء إسرائيل في قرار الحرب دون إستشارة الله.
٣. كبرياء إسرائيل في طريقة عقابهم الوحشية ليابيش جلعاد. وقبل ذلك في إفناء سبط بنيامين بأكمله بل قسمهم في عدم زواج بنيامينى ببناتهم. وربما لو سألوا الله لأرشدهم لطرق عديدة يعاقبون بها الأشرار ولا ينفوا سبطاً بأكمله ثم بعد ذلك يندمون. وكان عندهم رئيس كهنة يسأل الله والله يجيبه بالأوريم والتميم .
٤. إقامة مذبح غير مذبح خيمة شيلوه آية ٤.
٥. هذا فضلاً عن تفشى الوثنية والنجاسة في إسرائيل.

الآيات (١٦-١٨):- " **فَقَالَ شَيْوُخُ الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالْبَاقِينَ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟» ^{١٧} وَقَالُوا: «مِيرَاثُ نَجَاةِ لِبْنِيَامِينَ، وَلَا يُمَحَى سِبْطُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} وَنَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نُعْطِيَهُمْ نِسَاءً مِنْ بَنَاتِنَا، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَلَفُوا قَائِلِينَ: مَلْعُونٌ مَنْ أَعْطَى امْرَأَةً لِبْنِيَامِينَ.»**

وقالوا ميراث نجاة لبنيامين = إذ يجب أن يكون ورثة للناجين من سبط بنيامين.

الآيات (١٩-٢٤):- " **ثُمَّ قَالُوا: «هُوَذَا عِيدُ الرَّبِّ فِي شَيْلُوهَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ شِمَالِيَّ بَيْتِ إِيْلَ، شَرْقِيَّ الطَّرِيقِ الصَّاعِدَةِ مِنْ بَيْتِ إِيْلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ.» ^{٢٠} وَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «امضُوا وَاكْمِنُوا فِي الْكُرُومِ. ^{٢١} وَأَنْظَرُوا. فَإِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شَيْلُوهَ لِيُدْرَنَ فِي الرَّقْصِ، فَأَخْرَجُوا أَنْتُمْ مِنَ الْكُرُومِ وَأَخْطَفُوا لَأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ مِنْ بَنَاتِ شَيْلُوهَ، وَادَّهَبُوا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. ^{٢٢} فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُمْ أَوْ إِخْوَتُهُمْ لِكَيْ يَشْكُوا إِلَيْنَا، نَقُولُ لَهُمْ: تَرَاءَفُوا عَلَيْهِمْ لِأَجْلِنَا، لِأَنَّنَا لَمْ نَأْخُذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ فِي الْحَرْبِ، لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُعْطُوهُمْ فِي الْوَقْتِ حَتَّى تَكُونُوا قَدْ أَتَمْتُمْ.» ^{٢٣} فَفَعَلَ هَكَذَا بَنُو بَنِيَامِينَ، وَاتَّخَذُوا نِسَاءً حَسَبَ عَدَدِهِمْ مِنَ الرَّاقِصَاتِ اللَّوَاتِي أَخْتَطَفُوهُنَّ، وَدَهَبُوا وَرَجَعُوا إِلَى مُلْكِهِمْ وَبَنَوْا الْمُدُنَ وَسَكَنُوا بِهَا. ^{٢٤} فَسَارَ مِنْ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى سِبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُلْكِهِ. "**

لأن القسم الذى أقسموه كان خاطئاً، ها هم يتحايلون ليجدوا طريقة للخروج من المأزق، بأن يخطف الـ ٢٠٠ بنيامينى الذين بلا زوجة ٢٠٠ فتاة من الراقصات فى العيد. ألم يكن من الأفضل ألا يقسموا أصلاً !! لذلك طلب السيد المسيح أن لا تقسم.

ومعنى قوله فى آية ٢٢ **فى الوقت** = أى أنتم لم تعطوهم بناتكم فى الوقت الذى طلبوا فيه بل هم خطفوهم دون إرادتكم، فإذا أنتم لم تكسروا حلفكم بل هم أخذوا البنات.... وهذا هو التحايل.

آية (٢٥):- " **فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.** "

لم يكن ملك فى إسرائيل = بهذه العبارة يُختم السفر. وكأن غاية السفر أن يشرح أن سبب كل هذا الفساد أنه لا يوجد ملك. وقلب الإنسان يميل للإباحية وللحرية الخاطئة وليعمل حسب هواه بلا ضابط ولكن من يملك المسيح على قلبه لا يفسد بل يعطيه المسيح الملك أن يفهم معنى الحرية الحقيقية.